الإمارات العربية المتحدة
وزارة التربية والتعليم

نحن الإمارات
WE THE UAE
2031

2024-2025

الدّراسات الاجتماعيّة والتّربية الوطنيّة
نهجُ زايدٍ الأخلاقيُّ

الصف

نَهْجُ زايدٍ الأَخْلاقيُّ

الصف الحادي عشر

1445 - 1446 هـ / 2024 - 2025 م

أَهَمِّيَّةُ تَوافُرِ ثَلاثَةِ أَشياءَ أَساسِيَّةٍ لِتَنافُسِيَّةِ الدُّوَلِ وَأَسْبَقِيَّتِها، وَهي: أَوّلًا: الحَجْمُ، وَثانيًا: سِلاحُ العِلْمِ، والاستِثمارُ فيهِ بِكُلِّ الإمكاناتِ، وَثالِثًا: القيادَةُ الواعِيَةُ الّتي لَدَيْها رُؤْيَةٌ واضِحَةٌ، وَخَريطَةُ طَريقٍ مُحَدَّدَةٌ.

صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان

نهج زايد الأخلاقي

بسم الله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

الإخوة والأخوات معلّمي ومعلماتِ الدّراساتِ الاجتماعيّةِ والتربية الوطنية.
السادة أولياء أمور الطلبة الموقرين،،
الأبناء الأعزاء، طلبة الصف الحادي عشر

انطلاقًا من توجيهات قيادتنا الرشيدة، اعتمدت وزارة التربية والتعليم كتاب «نهج زايد الأخلاقي» لتدريسه ومناقشته في الصف الحادي عشر بالمدرسة الإماراتية، حيث اعتمد الكتاب سرده ووقائعه على التاريخ الشفهي لرجل إعلامي عاصر ورافق الشيخ زايد -رحمه الله- في الكثير من جولاته واجتماعاته، مما يعطي الأحداث معنى وقيمة لاستلهام العبر والدروس من نهج الشيخ زايد -رحمه الله- الأخلاقي.
فالتاريخ الشفهي بشكل عام هو عملية جمع وتوثيق الأحداث والأوضاع والروايات التاريخية غير المكتوبة، وهو التاريخ الشفهي الإماراتي بتسجيل تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة وتراثها المعنوي، وتوثيقه عن طريق الروايات الشفاهية وما تناقلته ذاكرة المعمرين والمخضرمين وشهود العصر، كما يرصد الأحداث التاريخية ونمط الحياة في الماضي، لحفظ خصوصيات مجتمع الإمارات المادية والمعنوية للأجيال القادمة من خلال إجراء حواراتٍ صوتية ومرئية تُصنف، وتُحفظ لإثراء الأرشيف الوطني.
كما يعد التاريخ الشفهي من المصادر المهمة لكل أمة تعتني بتاريخها، لما يعطيه من تصور دقيق، ولأنه يؤخذ من أفواه المعاصرين في:

- توثيق الذاكرة الشفهية للرواة -الذين تُعد ذاكرتهم مرجعًا تاريخيًّا- بأصواتهم وتعابيرهم.
- تدوين تسلسل الأحداث التاريخية وتسجيلها؛ إذ تُعدّ روايات هؤلاء الأفراد مهمة في توثيق ما لم يُرصد في الوثائق.
- تكوين قاعدة معلومات، وحفظ مخزون مقابلات التاريخ الشفهي؛ ليُسهم بشكل إيجابي في جهود نتاج الباحثين وطلاب العلم.
- استخلاص المواد التاريخية، وإطلاع النشء عليها وعلى أساليب الحياة ومراحل تطورها في مختلف مناطق دولة الإمارات العربية المتحدة قبل قيام الاتحاد وبعده.

وإنه ليحدونا الأمل أن نكون قد وفقنا في تقديم المنهج ومراجعته وفق المرتكزات المحددة، وبجهدكم أيها الزملاء الأفاضل، وبوعيكم أيها الأبناء نستخلص العبر والتجارب من نهج الشيخ زايد -رحمه الله- ونفيد منها، ونوظفها، ونحتضنها؛ وننقلها بكل أمانة لمجتمعنا الأصيل لنتابع مسيرتنا الاتحادية، ونحقق رؤى قيادتنا الرشيدة وطموحات شعبنا المعطاء وفق نهج زايد الأخلاقي الذي يحتضن العالم إنسانية وتعاونًا ومناصرة للحق، وتأصيلًا للتسامح والعدل والسلام الذي تنتهجه قيادة دولة الإمارات العربية المتحدة سلفًا وخلفًا.

فريق الدراسات الاجتماعية والتربية الوطنية

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

دلائـــل رمـــوز الغلاف

لون الحلقة الثالثة

مركز اتصال وزارة التربية والتعليم

اقتراح - استفسار - شكوى

80051115

www.moe.gov.ae

ccc.moe@moe.gov.ae

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

الشّيخُ زايدُ بنُ سلطانَ آلِ نَهيانَ -رحمهُ اللّهُ.

الشّيخ زايد بن سلطان بن زايد بن خليفة بن شخبوط بن ذياب بن عيسى آل نهيان الفلاحي -رحمه الله- شخصية تاريخية، صانع مجد الإمارات، الشريك المؤسس مع الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم -رحمه الله- في بناء دولة الاتحاد، رجل البيئة، ترعرع في بيئةٍ صحراوية أكسبتهُ الكثير، حتى أصبح ليس مجرد زعيم تتغنى بأمجاده وإنجازاته، بل دنيا من الحب، فهو الأب الحاني والقائد المؤسس وحكيم العرب ورجل البيئة، زايد هو الرجل الذي وضع يديه المعطاءة في الأرض اليابِسةَ، فجعل دولةَ الإمارات جنةً سندسيةَ اللون تتباهى بها أمام العالمِ، لقد بنى الإنسان وقدم له كل ما يصبو إليه فحق علينا جميعًا تقديرَه واحترامَه والاعتزاز بشخصيته وإنجازاتِه.

- وُلد الشيخ زايد بن سلطان -رحمه الله- عام 1918م في قصر الحصن بإمارة أبوظبي، ونشأ نشأة بدويّةً أصيلةً في كنفِ قبيلة آل بوفلاح، وينتمي -رحمه الله- إلى أسرةِ آل نهيانٍ -أحد فروع قبيلة بني ياس- التي أرستْ دعائم الحُكم في إمارة أبوظبي منذُ أواخر القرنِ الثّامنِ عشر، وقد سُميَّ على اسمِ جدّه زايد بن خليفةَ -رحمه الله- الملقب (زايدٌ الكبيرُ) إجلالًا وتقديرًا له وتعلّم الشيخ زايد -رحمه الله- على يدِ المطاوعةِ، وسعى منذُ طفولتِه وشبابِه إلى توسيعِ معارفِه عن طريقِ تعليمِ نفسهِ بنفسِه؛ فدرس القرآن الكريم، وتعرف سيرةَ الرسول، التي أثّرت في حياتِه وتركتْ بصماتِها العميقة على طبيعة تفكيره وأنماطِ سلوكِه وتلقى -رحمه الله- تعليمه بصورة منتظمة لفترة عامين حين كان عمره في السابعة والثامنة.
- والدته الشيخة سلامة بنت بطي بن خادم آل حامد بن نهيمان القبيسي -رحمها الله- التي عملت على تنشئته، إلى جانب إخوته، على الفكر الصادق ومكارم الأخلاق، وغرس مبدأ الصلح على أنه سيد الأحكام، وأن القوة في الوفاق والاتفاق.
- كان الشيخ زايد بن سلطان -رحمه الله- يحضر مجالس الكبار؛ ليستمعَ إلى ما يعرفونه عن سيرِ الآباء والأجداد وبطولاتهم.
- كانَ الشعر والأدب يشكلان جزءًا من ثقافته، حيث أنشأ مجالس للشعراءِ وخصّص لهم الجوائز، وحفز الشّباب على تذوّق التراث الأدبيّ، واتّسمت شخصيتُه -رحمه الله- بقدراتٍ إبداعيةٍ وفنيةٍ وأدبيةٍ.
- ركز الشيخ زايد بن سلطان -رحمه الله - على العناية بالتراث والحفاظِ على الموروث الإماراتي.
- اكتسب الشيخ زايد بن سلطانٍ -رحمه الله- القيم الأصيلةَ في بيئتِه البدويّة التي رسّخت فيهِ البساطةَ والمودّةَ والصّفات الإنسانية، وكان -رحمه الله- يتحيّن الفرصةَ ليذهب إلى المناطق البعيدة، ويعيش بين أبناء القبائل في الصحراء، مستلهمًا منها الروح الصّافيةَ وقيم الإيمان والتعاطف والتّعاون، مما جعله دائمًا قريبًا من أبناء مجتمعه، ومعرفةِ طموحاتهم وأحلامهم، فهو لم يتخلّ يومًا عن لقاء الناس والاستماع إليهم، وتقديمِ كلّ العون والمساعدة لهُم.
- كان للبيئة الأثر الأكبر على شخصيته، فقد اتجه باهتمامه منذ سنّ مبكرة إلى تعلُّم رياضاتٍ مرتبطةٍ بهذه البيئةِ، فمارس رياضةَ الصيد بالصقور وركوب الخيل العربية والهجن، فاكتسبَ القوة والفروسيةَ والبطولةَ، واتقن الرّمايةَ التي علمته الدّقّةَ والثقةَ، والتمكن من تحقيق الهدف، إضافةً إلى اهتمامهِ بالرياضات التراثية، كرياضة التجديف والألعاب الشّعبية.
- كان الاتحاد حُلمًا يراود الشيخ زايد بن سلطان -رحمه الله- واخوانه المؤسسين لصرح الاتحاد، وأبناء شعبه الأوفياء، وبحكم ممارسته القيادية الناجحة، أيقن بأن مستقبل الإمارات في اتّحادِها، وقد سعى جاهدًا بحكمته البالغة إلى تحقيق هذا الحلمِ الكبير سنةَ 1971م، واستطاعت الدولةُ بقيادتِه الحكيمة تحقيقَ الكثير من الإنجازات لمواطنيها فأصبحتْ تتمتّع بمكانة مرموقة عربيًّا وعالميًا.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

شَخصيَّةُ الكاتِبِ

د. محمد سعيد القدسي

- بدأ الدّكتورُ محمدُ سعيدٍ القدسيُّ العملَ في تلفزيون أبوظبي الّذي أقامتْهُ شركةٌ بريطانيّةٌ في مايو 1969م مُترجمًا الأخبارَ، وقارئًا النّشرةَ المَسائيّةَ.
- التقى الشّيخَ زايدٍ -طيّبَ اللّهُ ثَراهُ- لأوّلِ مرّةٍ يومَ 21 أكتوبر عامَ 1969م، حيثُ كانَ يُغطّي معَ مُصوّرِ الفعاليّاتِ والأخبارِ اليوميّةِ الاجتماعَ الرّابعَ للاتّحادِ التُّساعيِّ في مضيفِ أبوظبي، وبعدَ عامَينِ إنضمَّ التّلفزيونُ إلى دائرةِ الإعلامِ والسّياحةِ، وأصبحَ عَملُ الكاتبِ مُراقِبَ التّنسيقِ لِلبرامجِ والمُذيعينَ معَ قراءتِهِ النّشرةَ، كما تمّ تَكليفُهُ بتغطيةِ جَوْلاتِ وَزياراتِ واجتماعاتِ الشّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- داخِلَ الدّولةِ وَخارِجَها.
- كُلّفَ بتغطيةِ أهمِّ اجتماعٍ للشّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- والحُكّامِ يومَ 18 يوليو 1971م الّذي اتّفقوا فيهِ على الاتّحادِ السُّباعيِّ وتَغييرِ إسْمِ الدّولةِ.
- حضرَ الجلسةَ التّاريخيّةَ في جُميرا الّتي أُعلِنَ فيها قيامُ اتّحادِ دولةِ الإماراتِ العربيّةِ المُتّحدةِ في 2 ديسمبر 1971م، ورصدَ القَراراتِ الاتّحاديّةَ الّتي صَدرَتْ، كما دَوّنَ خِطابَ التّرحيبِ الّذي ألقاهُ الشّيخُ راشِدُ بنُ سَعيدٍ آلِ مَكتومٍ، حاكِمِ دُبيٍّ -رَحِمَهُ اللّهُ- ونَصَّ اليَمينِ الدّستوريّةِ، وسَجّلَ بيانَ قيامِ الاتّحادِ عندَ ساريةِ العَلمِ، وَأرسلَهُ إلى تِلفزيونِ أبوظبي.
- رافقَ الشّيخَ زايدًا -رَحِمَهُ اللّهُ- إعلاميًّا في أوّلِ وَأطولِ جَولةٍ لَهُ في دَولةِ الإماراتِ، والّتي استَمرّتْ 37 يومًا عامَ 1973م.
- رافقَ الشّيخَ زايدًا -رَحِمَهُ اللّهُ- في زيارتِهِ إلى لندن في أكتوبر 1973م، وغَطّى إعلاميًّا كافّةَ نشاطاتِهِ عِندَما قامَتْ حربُ أكتوبر عامَ 1973م .
- أدارَ المؤتمرَ الصّحفيَّ في قَصرِ البَحرِ يومَ 20 أكتوبر 1973م، وشرحَ فيهِ أسبابَ قَطعِ النّفطِ العَربيِّ عَن الدّولِ الكبرى خلالَ حَربِ أكتوبر عامَ 1973م.
- رافقَ المغفورَ لَهُ -بإذنِ اللّهِ- الشّيخَ زايدًا إعلاميًّا عامَ 1974م لِلمُصالَحةِ بينَ مِصرَ وَليبيا، ثُمّ مَرّةً أُخرى عامَ 1977م لإيقافِ الاشتباكاتِ بينَهُما.
- غَطّى إعلاميًّا منْ (بومريخة) يومَ 6 مايو 1976م خَبرَ تَوحيدِ القوّاتِ المُسلّحةِ بعدَ اجتماعِ مَجلسِ الدّفاعِ الوَطنيِّ، وَكذلك خَبرَ اجتماعِ قادةِ مَجلسِ التّعاونِ لدولِ الخليجِ العَربيِّ في أبوظبي، وإعلانَ قيامِ المَجلسِ في 25 مايو 1981م.
- رافقَ الشّيخَ زايدًا -رَحِمَهُ اللّهُ- إعلاميًّا إلى الكويتِ لِلتّهنئةِ بِتَحريرِها في فبراير 1991م.
- رافقَ الشّيخَ زايدًا -رَحِمَهُ اللّهُ- في عَددٍ منْ مُؤتمراتِ القِمّةِ العربيّةِ والإسلاميّةِ وَدولِ عَدمِ الانحيازِ، إلى جانبِ افتتاحِ حيِّ الشّيخِ زايدٍ في الإسماعيليّةِ بعدَ انتهاءِ أعمالِ القمّةِ العربيّةِ الثّامنةِ في القاهرةِ في 26 أكتوبر 1976م.
- شَغلَ منصِبَ مُديرِ البرامجِ، وبقيَتْ أعمالُهُ ومَهامُّهُ كما هي، وكانَ الشّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- يَطلبُ منه أفلامًا عنْ تَشجيرِ الصّحراءِ، وَتَوطينِ البَدوِ، وَإقامَةِ المشاريعِ في كُلِّ مكانٍ منَ الدّولةِ، فكانَتْ مُحَصّلَةُ ما كَتبَ مِنْ تَعليقاتٍ، وَما سَجّلَ قُرابةَ 380 فِلمًا تَسجيليًّا، كانَ آخِرُها عنْ جَزيرةِ (دَلما) بطلبٍ مِنَ المغفورِ لَهُ -بإذنِ اللّهِ- الشّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- وَذلِكَ قَبْلَ وَفاتِهِ بِأسبوعٍ.
- بأمرٍ مِنَ الشّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- كلّفَهُ ديوانُ الرّئاسةِ بكتابةِ سيناريو للفِلمِ الأوّلِ عنْ دولةِ الإماراتِ العربيّةِ المُتّحدةِ عامَ 1973م، وقد رافقَ الكاتِبُ محمدُ سعيدٍ القدسيُّ الفريقَ الألمانيَّ، وَعِندَما انتهى التّصويرُ لَحِقَ الكاتِبُ بِالفَريقِ إلى مدينةِ هامبورج، وسجّلَ التّعليقَ الّذي كتبَهُ، وكانَ الفِلمُ بِعُنوانِ "الشُّروقِ"؛ وَذلِكَ بِطَلَبٍ مِنَ الشّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ.
- قَدّمَ الكاتِبُ الكثيرَ منْ البَرامجِ الحَواريّةِ معَ كِبارِ المَسؤولينَ وبَعضِ الرُّؤساءِ الزّائرينَ لدولةِ الإماراتِ العربيّةِ المُتّحدةِ.
- بعدَ وفاةِ الشّيخِ زايدٍ -طيّبَ اللّهُ ثَراهُ- نَشرَ الكاتِبُ كتابًا بِعُنوانِ "زايدٌ ثالِثُ العُمرَيْنِ"، وَوزّعَهُ إهداءً عنْ روحِهِ، وَقَدْ ضَمّنَهُ صِفاتِ الشّيخِ زايدٍ الأخلاقيّةَ والإنسانيّةَ وقيادتَهُ الرّشيدةَ.
- حصلَ الكاتِبُ على دكتوراه في الإعلامِ السّياسيِّ عامَ 2014م منَ الولاياتِ المتّحدةِ، ويعملُ حاليًّا مُستشارًا إعلاميًّا وَمُحاضِرًا.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

تَقديمٌ

يُعَدُّ النَّهجُ الأَخلاقيُّ عُنصرًا أساسيًّا في عمليّةِ التَّعليمِ والتَّربيةِ الوَطنيّةِ والأَخلاقيّةِ على وَجْهِ الخُصوصِ، ولا يمكنُ للعمليّةِ التَّعليميّةِ والتَّربيةِ الوطنيّةِ تحقيقُ النَّجاحِ المطلوبِ بدونِهِ؛ لأنَّهُ يعكسُ روحَ المواطَنةِ والالتزامِ بموروثاتِهِ وقيمِهِ، مِمّا يُعَدُّ حافِزًا على التَّفوّقِ وَبُلوغِ الأهدافِ المُخطَّطِ لها مِنَ التَّربيةِ الوطنيّةِ والتّعليمِ على حَدٍّ سواءٍ. وَيُجسِّدُ المغفور له الشَّيخُ خليفةُ بنُ زايدٍ آلِ نهيّانَ -رحمه اللّهُ- أهمّيّةَ الأخلاقِ في المجتمعِ بقولِهِ: «إنَّ الأخلاقَ صَمّامُ أمانِ الأُمَمِ، وَروحُ القانونِ، وَأساسُ التَّقَدُّمِ، وَدونَها لا أَمْنَ، وَلا استِقرارَ، ولا استِدامةَ».

وَقَدْ أَكَّدَ صاحِبُ السُّموِّ الشَّيخُ محمدُ بنُ زايدٍ آلِ نهيّانَ، رئيس الدولة القائدِ الأعلى للقوّاتِ المُسلّحةِ -حفظَهُ اللّهُ- (أَهميّةَ مَكانَةِ القيمِ الفاضِلَةِ في بِناءِ الأُمَمِ وَنَهْضَتِها وَرقيِّ الشُّعوبِ وَتَطوُّرِها، وَأَنَّهُ مَهما بلغَت الدّولُ مِنْ تَقَدُّمٍ عِلميٍّ وَمَعرِفيٍّ وَتِقنيٍّ فَإِنَّ ديمومَةَ بَقائِها مَرهونَةٌ بِمَدى مُحافَظَتِها على قيمِها النَّبيلَةِ، وَتَمَسُّكِها بِمَبادِئِها السّاميةِ لِتواصِلَ طَريقَها نحوَ بِناءِ حاضِرِها وَمُستَقْبَلِها المُشْرِقِ، وَما العِلْمُ إلّا تَجسيدٌ وَإعلاءٌ لِلْقيمِ الحَضاريّةِ والإنسانيّةِ).

ويوضِّحُ صاحِبُ السُّموِّ الشَّيخُ محمدُ بنُ راشدٍ آلِ مكتومٍ، نائبُ رئيسِ الدّولةِ، رئيسُ مجلسِ الوزراءِ، حاكِمُ دُبيٍّ -رَعاهُ اللّهُ- أَهمّيّةَ بِناءِ جيلِ المُستقبلِ بِناءً صحيحًا فِكريًّا، وتعليميًّا، وثقافيًّا، وأخلاقيًّا، وتهيئةِ البيئةِ الحاضِنَةِ لهذِهِ القيمِ بالعِلْمِ والمعرفةِ والأخلاقِ وَحُبِّ الوَطنِ.

منْ مُنطلَقِ هذا التَّعريفِ وما لَهُ منْ دلالاتٍ واضِحةٍ نقف على مَحطّاتٍ وأحداثٍ كثيرةٍ اتَّسمَتْ بمعاييرِ النَّهجِ الأَخلاقيِّ الوَطنيِّ مِنْ قِبَلِ المَغفورِ لَهُ -بِإذْنِ اللّهِ- الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- في الأُمورِ كافّةً الّتي كانَ يَتعاملُ منْ خِلالِها معَ أبنائِهِ المواطنينَ والمَسؤولينَ في قَضايا مَحلّيّةٍ، أَوْ معَ زُعماءَ وقادةٍ وَمسؤولينَ في مَواقفَ وقَضايا خارجيّةٍ على صَعيدِ السّياسةِ والاقتصادِ والاتّفاقيّاتِ والمُؤتمراتِ المَحلّيّةِ والإقليميّةِ والدّوليّةِ، وَما أكثرَ الأمثلةَ على هذِهِ المَواقفِ.

وَبكلِّ إجلالٍ نُقلِّبُ صَفحاتٍ مِنْ مَسيرةِ البانِي المُؤَسِّسِ الّتي اتَّسمَتْ بِالنَّهجِ الأخلاقيِّ لِلمُحافظةِ على تُراثِ أبناءِ الإماراتِ؛ لأنَّهُ ماضيهم الّذي يَتَجدَّدُ في صوَرٍ عَديدةٍ، وهذا في مُجْمَلِهِ يُعطي دولةَ الإماراتِ ميزتَها الّتي قالَ فيها صاحِبُ السُّموِّ الشَّيخُ مُحَمَّدُ بنُ زايدٍ آلِ نهيّانَ رئيس الدولة -حفظَهُ اللّهُ:
«إنَّ دولةَ الإماراتِ تتميّزُ بهويّتِها الثَّقافيّةِ وقيمِها الأخلاقيّةِ الأَصيلةِ المُرتكِزَةِ على مَوروثِ القيمِ النّابعِ مِنْ تَعاليمِ الدّينِ الحَنيفِ وَتقاليدِ الآباءِ والأَجدادِ الّتي تُعلي مِنْ قيَمِ التَّسامُحِ والاحترامِ والتَّعاونِ وَحُبِّ الخَيْرِ والإيْثارِ والبَذْلِ والتَّضحيةِ والعَطاءِ اللّامَحدودِ لِلْوَطَنِ».

وَسوفَ يتمُّ التَّنويهُ بِكُلِّ مَوْقِفٍ أَخلاقيٍّ وَطنيٍّ مِنْ خِلالِ ما تَضَمَّنَهُ هذا الكِتابُ مِنْ أَحداثٍ وَمَواقِفَ عَبرَ مَسيرَةِ دَوْلَةِ الإماراتِ العَربيّةِ المُتَّحِدَةِ، مِنْ خِلالِ الزَّعيمِ الّذي صَنَعَ التّاريخَ.

الدّكتور/ محمد سعيد القدسي

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

2020م
عام الاستعداد للخمسين

أعلن صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، القائد الأعلى للقوات المسلحة وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي -رعاه الله، أن عام 2020 سيحمل شعار «**عام الاستعداد للخمسين**».

وسيشهد عام 2020م انطلاق أكبر إستراتيجية عمل وطنية من نوعها للاستعداد لرحلة تنموية رائدة للسنوات الخمسين المقبلة في كافة القطاعات الحيوية، والتجهيز أيضًا للاحتفال باليوبيل الذهبي لدولة الإمارات العربية المتحدة عام 2021م، على أن تشارك كافة فئات المجتمع الإماراتي من مواطنين ومقيمين وقطاع عام وخاص في صياغة الحياة في دولة الإمارات للخمسين عامًا المقبلة في مجالات الاقتصاد، والتعليم، والبنية التحتية والتكنولوجيا، والصحة، والإعلام وغيرها.

ولتنفيذ هذا الهدف، وجهت حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة بتشكيل لجنتين إحداهما لوضع الخطة التنموية الشاملة للخمسين عامًا المقبلة، والأخرى للإشراف على فعاليات الاحتفال باليوبيل الذهبي لدولة الإمارات بحيث تكون هذه الاحتفالات استثنائية، وتؤرخ لهذه المرحلة التاريخية من عمر الدولة .

وقال صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم في سلسلة تغريدات أطلقها تحت هاشتاغ #عام_الاستعداد_للخمسين: "الإخوة والأخوات.. تقترب الإمارات من عيدها الخمسين في 2021.. نريد 2021 أن يكون عام الانطلاقة الكبرى.. نحتفي بخمسين عامًا ونطلق مسيرة الخمسين القادمة"، مضيفًا سموه: "الاستعداد سيكون السنة القادمة 2020.. العام القادم سيكون عام الإعداد والاستعداد لإحداث قفزة كبيرة في مسيرتنا.. 2020 سيكون عام الاستعداد للخمسين".

وأشار صاحب السمو بالقول: "نعلن اليوم العام القادم عام الاستعداد للخمسين.. نريد تطوير خططنا.. مشاريعنا.. تفكيرنا.. قبل خمسين عامًا صمم فريق الآباء المؤسسين حياتنا اليوم.. ونريد العام القادم تصميم الخمسين عامًا القادمة".

وقال صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة-حفظه الله: "إن دولة الإمارات تستعد لبلوغ يوبيلها الذهبي، يملؤها الأمل والطموح، لوضع بصمتها الحضارية الخاصة في مسيرة التاريخ الإنساني"

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

الفِهْرِسُ

يتم تعريف المحتوى على تطبيق التعلم الذكي

الفَصلُ الأوَّلُ: البَراعةُ السّياسيّةُ الّتي اكتسبَها الشَّيخُ زايدُ - رَحِمَهُ اللّهُ - حاكِمًا لِلعَيْنِ، وَمُمَثِّلًا لِلحاكِمِ في المنطقةِ الشَّرقيّةِ 20 عامًا، جسَّدَ فيها نَهْجَ الأَخلاقِ في الحُكْمِ 13

الفَصلُ الثّاني: الثّاني منْ ديسمبر 1971م، الصَّفحةُ المُشرقَةُ الأولى في تاريخِ دولةِ الإماراتِ العربيّةِ المُتّحدةِ، والنّقطةُ الثّانيةُ في رؤيةِ الشَّيخِ زايدٍ الإستراتيجيّةِ 23

الفَصلُ الثّالِثُ: الشَّيخُ زايدٌ - رَحِمَهُ اللّهُ - المُبادِرُ في تأسيسِ مَجْلسِ التَّعاونِ الخَليجيّ 43

الفَصلُ الرّابِعُ: إطلالاتٌ شامِخَةٌ لِلشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- في أحداثٍ عاشَها الوطنُ العَربيُّ 55

الفَصلُ الخامِسُ: وَقفاتٌ في النِّزاعاتِ إحقاقًا لِلْحَقِّ والعَدالَةِ 79

الفَصلُ السّادِسُ: تَعزيزُ مَسيرَةِ الاتِّحادِ في مَجالاتٍ حَيَويّةٍ 89

الفَصلُ السّابِعُ: مَعالِمُ الدَّوْلَةِ المُتَقدِّمةِ في المَجالاتِ كافَّةً 103

الفَصلُ الثّامِنُ: التُّراثُ في حَياةِ الشَّيخِ زايدٍ 115

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

الفَصلُ الأوَّلُ

البَراعةُ السّياسيّةُ الّتي اكتسبَها الشَّيخُ زايدُ - رَحِمَهُ اللّهُ - حاكِمًا لِلعَيْنِ، وَمُمَثِّلًا لِلحاكِمِ في المنطقةِ الشّرقيّةِ (20) عامًا، جسَّدَ فيها نَهْجَ الأَخلاقِ في الحُكْمِ

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

نَواتِجُ التَّعَلُّمِ:

- يَتعرَّفُ الجُهودَ المُضْنيَةَ الّتي بَذلَها الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- خِلالَ مَسيرَتِهِ حاكِمًا العَيْنَ، وَمُمَثِّلًا لِلحاكِمِ في المَنْطِقَةِ الشَّرقيّةِ 1946-1966م.
- يُحَلِّلُ رُؤْيَةَ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- وَجُهودَهُ مُنْذُ بِدايَةِ حُكْمِهِ إمارَةَ أَبوظَبي في شَهْرِ أغسطس عامَ 1966م.
- يَسْتَنْتِجُ وَمَضاتٍ وَمَواقِفَ مِنْ حَياةِ وَفِكْرِ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- وَنَظْرَتِهِ لِلتُّراثِ وَمَعالِمِهِ.
- يَعتَزُّ بِالبَراعَةِ السّياسيّةِ والنَّهْجِ الأَخلاقيِّ الّذي اتَّبعَهُ الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- في حُكْمِهِ.

مَفاهيمُ، وَمُصطلحاتٌ:

- البَراعَةُ السّياسيَّةُ.
- المَنْطِقَةُ الشَّرقيّةُ.
- الإماراتُ المُتَصالِحَةُ.
- الإسْتراتيجيّةُ.
- التُّراثُ.

قيَمٌ وَمواطَنَةٌ:

- التَّواصُلُ.
- التَّقديرُ.
- السَّماحَةُ.
- السَّعادَةُ.

مِنَ البَراعَةِ السّياسيَّةِ الّتي اكتَسبَها الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللهُ- حاكِمًا لِلْعَيْنِ، وَمُمَثِّلًا لِلحاكِمِ في المَنْطِقَةِ الشَّرقيَّةِ 20 عامًا، أَتَعَلَّمُ:

1. مَسيرَةُ حُكْمِ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- في فَتْرَةٍ صَعبَةٍ حاكِمًا لِلْعَيْنِ، وَمُمَثِّلًا لِلحاكِمِ في المَنْطِقَةِ الشَّرقيَّةِ 1946-1966م.
2. بِدايَةُ المَسيرَةِ / حاكِمًا لِأبوظَبي.
3. وَمَضاتٌ مِنْ حَياةِ الشَّيخِ زايدٍ -طَيَّبَ اللّهُ ثَراهُ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

مَسيرةُ الحُكمِ في فَترةٍ صَعبةٍ

تمَّتْ تسميةُ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- حاكمًا لِلعَينِ، وَمُمثِّلًا لِلحاكِمِ في المنطقةِ الشَّرقيّةِ عامَ 1946م، وَهذا يَعني أنَّهُ كانَ في رَيعانِ شَبابِهِ، ولمْ يَتجاوزْ عُمرُهُ الثَّمانيةَ والعشرينَ عامًا، واستمرَّ ذلكَ حتَّى عامِ 1966م حينَ تَولَّى حُكْمَ إمارةِ أبوظبي. ولعلَّ هذِهِ الولايةَ الَّتي امتدَّتْ عشرينَ عامًا هي الَّتي أَكْسَبَتْهُ حِنكةً سياسيّةً غيرَ مَسبوقةٍ؛ نَظرًا لِأنَّ صعوبةَ الحُكمِ والإدارةِ والقيادةِ كانَتْ في العَينِ أكثرَ مِنها في مدينةِ أبوظبي، حيثُ كانَ يعيشُ الحاكِمُ الشَّيخُ شخبوطُ بنُ سلطانَ آلِ نهيّانَ في قلعةِ الحصنِ، وحولَهُ عَددٌ قليلٌ منْ أهالي أبوظبي، معَ هُدوءِ مياهِ الخليجِ العربيِّ أمامَهُ، وهذا ما يعكِسُ المُعادلةَ معَ إدارةِ الحُكمِ في العَينِ لكثرةِ القبائلِ فيها وَما حوْلَها، إلى جانبِ ضَرورةِ تَوفيرِ الخدماتِ البلديّةِ الضَّروريّةِ المختلفةِ وتَطويرِ الزِّراعةِ ومَصادرِ المياهِ للرّيِّ والسِّقايةِ، والتَّخطيطِ لنشرِ التَّعليمِ، كلُّ ذلكَ معَ قلّةِ المَوردِ الماليِّ اللّازمِ لمواجَهةِ هذهِ المُتطلّباتِ، معَ مُلاحظةِ أنَّ النِّفطَ بَدأَ تَصديرُهُ عامَ 1962م منْ قبلِ شَركاتِ الإنتاجِ الأجنبيّةِ، معَ تَخصيصِ نسبةٍ بسيطةٍ منَ الأرباحِ، وَكانَتْ الأمورُ والمشاكلُ تستوجِبُ التَّصرّفَ بِنَهجٍ أخلاقيٍّ واضحٍ وَدَقيقٍ لِمواجَهةِ هذا الحَجمِ.

كانَت القبائلُ العديدةُ تَنتشرُ حولَ مدينةِ العَينِ، وفي عُمقِ الصَّحراءِ، وهذا يتطلَّبُ مِنْ كُلِّ كيانٍ قَبليٍّ أَنْ تَكونَ لهُ مساحةٌ منَ الأرضِ يستقلُّ بِها لِسُكنى أبناءِ القبيلةِ، إلى جانبِ تَوفيرِ مَساحاتٍ لِرَعي قطعانِ مَواشيهم، وهذا ما تطلَّبَ منَ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- كَمسؤولٍ عنْ أبناءِ شَعبِهِ يَلتقي بِهِمْ كُلَّ يومٍ في مَجلسِهِ، أَوْ في أماكنِ إقامَتِهِمْ أَنْ يَحلَّ مَشاكِلهم مِنْ مُنطلقٍ أَخلاقيٍّ، وَلِكي يُتيحَ لَهمُ العيشَ بحُرّيّةٍ في البِناءِ والتّحرّكِ والانتقالِ والرَّعي، وَتَوفيرِ النَّقلِ وَوسائلِ الخِدمَةِ وَحاجاتِهم المَعيشيّةِ وَغيرِها دونَ أنْ تكونَ هُناكَ تَداخُلاتٌ معَ مَنْ جاورَهُمْ منَ القبائلِ أَوْ التَّجمُّعاتِ البَشريّةِ الأُخرى.

وضعَ الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- خطّةً لترتيبِ الحُدودِ بينَ القبائلِ، وهيَ ما يُسَمّى في المُصطلَحِ السّياسيِّ الحاليِّ (تَرسيمَ الحُدودِ)، وشاورَ فيها الكبارَ منْ أبناءِ القبائلِ وذوي المعرفةِ والإدراكِ بمضمونِ هذهِ الخطّةِ، ولارتباطِ بعضِ القبائلِ بمَنْ يُجاورُها على حدودِ مَدينةِ العَينِ، رأى الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- بِبُعدِ نَظَرِهِ ضَرورةَ مُخاطبَةِ الجِوارِ والتّواصُلِ معَهُمْ بِطرائقَ مُناسِبَةٍ.

وَبِأُسلوبِهِ الَّذي يؤكّدُ نَهجَهُ الأخلاقيَّ بعثَ رِسالةً في خَمسيناتِ القَرنِ الماضي إلى حاكِمِ مَشيخةِ الشّارقةِ حولَ تَرسيمِ الحُدودِ، قالَ فيها:

«إلى حَضرةِ الأخِ العَزيزِ الأكرمِ الشَّيخِ صَقرِ بنِ سُلطانَ القاسميِّ -سَلّمَهُ اللّٰهُ، السَّلامُ عليكُمْ ورَحمةُ اللّٰهِ وبَركاتُهُ: كِتابُكَ الشَّريفُ وصَلنا، وتَلقَّيناهُ بِسُرورٍ، وَبِخُصوصِ ما ذَكرْتَهُ لَنا منْ جهةِ الحدودِ والدّيارِ فإنَّها واحِدةٌ، وليسَ بينَنا وبينَكُمْ تَجاوزٌ، اِعْلَمْ -سَلّمَكَ اللّٰهُ- بأنَّنا وَإيّاكَ مثلَ ما تُحِبُّ، إخوانٌ، وتَكلّمْنا العامَ الماضي أَنْ

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

نُعيِّنَ الحدودَ بيننا وبينَ بَني كَعبٍ، واتَّفَقْنا معَهُمْ منَ العقيداتِ جنوبًا وغربًا للشّمالِ، ثُمَّ على الفاو والفَقعِ إلى النّخرةِ، وإذا جنابُكَ لا توافِقُ على ذلكَ فنحنُ مُستعدّونَ لِلّذي يُرضيكَ، وَيُناسِبُ لكَ، وباقي الحِوارِ بِلسانِ رَسولِكَ مُحمّدِ السّحيبيِّ، والسّلامُ عليكُمْ ورَحمةُ اللّهِ وبَركاتُهُ».

وَتُشيرُ وَثيقةٌ أُخرى إلى الأسلوبِ نَفسِهِ الّذي تَميّزَ بِهِ الشّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- في تَعامُلِهِ معَ الجانبِ السّياسيِّ في فَترةِ حُكمِهِ لِلعَينِ منْ خِلالِ العَلاقاتِ الدّبلوماسيّةِ الأخلاقيّةِ الّتي جعلَتْ النّاسَ جميعَهُمْ يحرصونَ على تقديرِهِ واحترامِهِ.

وفي وثيقةِ رَسْمِ الحدودِ بينَ السُّلطانِ سعيدِ بنِ تيمورٍ، سُلطانِ عُمانَ والشّيخِ شخبوطِ بنِ سلطانَ حاكمِ أبوظبي لشهرِ مايو عامَ 1959م ما يؤكّدُ الدّورَ الّذي كانَ يقومُ بِهِ الشّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- مباشرةً أوْ بالإنابةِ عنْ أخيهِ الحاكمِ، والّتي جاءَ فيها: (لقد اتّفقنا نحنُ السُّلطانُ سعيدُ بنُ تيمورٍ سُلطانِ مَسقطٍ وعُمانَ والشّيخُ شخبوطُ بنُ سلطانَ حاكِمُ أبوظبي وتوابعِها بشأنِ الحُدودِ والقبائلِ، وهُمْ بَنو كعبٍ والنّعيمُ وآل بو شامس معَ أبوظبي، وذلكَ حسبَ المكاتيبِ الّتي تبودِلَتْ معَ الشّيخِ زايدِ بنِ سلطانَ، ومَشايخِ القبائلِ المذكورينَ).

ومنْ أبرزِ الأمثلةِ على البُعدِ الأخلاقيِّ في تَعامُلِ الشّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- معَ أبناءِ شعبِهِ في العينِ أنْ بَنى سوقًا منْ (25) مَحلًّا تجاريًّا (دُكّانًا) مَسقوفًا للحمايةِ منَ الشّمسِ بِتكلفةِ (100) ألفِ روبيّةٍ، ووزّعَها مجانًا على أبنائِهِ المواطنينَ.

لقدْ تمكّنَ الشّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- منَ التّعرُّفِ إلى كُلّ ما يهمُّ المواطنَ وأبناءَ القبائلِ تَحديدًا منْ خلال مجلسِهِ المَفتوحِ أمامَهُمْ في قلعةِ المويجعي، أوْ حتّى في ظِلّ شَجرةٍ في الخارجِ، يُصغي إليهم بكلّ انتباهٍ سَواءٌ أكانَتْ مَشاكِلُهم أوْ شَكواهُمْ عائليّةً أمْ شَخصيّةً، حيثُ كانَ يقدّمُ لهمُ الحُلولَ، وأحيانًا كثيرةً الدّعمَ المادّيّ، معَ استشارتِهِ لقانونيٍّ أوْ لِقاضٍ مِمّن اعتادوا التّواجُدَ في مَجلسِهِ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

ويصفُهُ أَحدُ المَسؤولينَ في قوّةِ كشّافةِ عُمانَ العاملةِ في تلكَ الفترةِ بقولِهِ: (إنَّ زايدًا أَشهرُ شخصيّةٍ في الإماراتِ المُتصالحةِ، فقد اكتسبَ إعجابَ البَدوِ الّذينَ يعيشونَ في الصَّحراءِ المُحيطةِ بالبريمي وَوَلاءَهُمْ).

ويمكنُ وصفُ مجلسِ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- في قلعةِ المويجعي بأَنَّهُ كانَ مجالًا لممارسةِ الدّيمقراطيّةِ الصَّحيحةِ، حيثُ يأخذُ كُلُّ ذي حَقٍّ حَقَّهُ، وَيُعبّرُ عمّا يريدُهُ دونَ أَيّةِ حواجزَ بِصورَةٍ تُمثّلُ أَنَّ البيتَ لَهُمْ جَميعًا ضِمنَ مظاهرِ الطّيبةِ والسّماحَةِ والعطاءِ، تبعًا لِشعورِ الوالِدِ الحكيمِ في تَصريفِ شُؤونِ أَبناءِ أُسرتِهِ الكبيرةِ.

بدايةُ المَسيرةِ / حاكِمًا لِأبوظَبي

شاءَتْ إرادةُ اللّهِ أَنْ يَنتقلَ الشّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- مِنْ مَوقعِهِ في العَينِ إلى مَدينةِ أَبوظَبي؛ لِتسلّمَ حُكْمَ الإمارَةِ في يومِ السَّبتِ 6 أغسطس عامَ 1966م؛ ليبدأَ عمليّةَ البناءِ الشّاملةِ الّتي تتناولُ الوطنَ والمواطِنَ والسّعيَ المُخَطّطَ لإقامةِ دولةٍ عَصريّةٍ تتوافرُ فيها مَرافقُ الخدمةِ في السّكنِ والصّحّةِ والتّعليمِ وَفُرَصِ العملِ كافّةً، إلى جانبِ توفيرِ الطُّرقِ الحَديثةِ والجُسورِ والأنفاقِ والمَطاراتِ والموانئِ، وغيرِها، وقدْ جاءَ هذا الحدثُ بموافقةِ أخيهِ حاكمِ أبوظبي الشّيخِ شخبوطٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- وَمُبايعةِ آلِ نهيانَ وأبناءِ إمارةِ أبوظبي الّذينَ كانوا في انتظارِ هذا اليومِ لِما عَرفوا فيهِ منْ صفاتٍ وَخِصالٍ حَميدةٍ نادرةٍ.

مُبادرةٌ أَخلاقيّةٌ نادرةٌ تمثّلتْ في استقبالِهِ جُموعَ المُهنّئينَ في قَصرِ الحصنِ منْ أَوّلِ يومٍ على تَسَلُّمِهِ الحُكْمَ، فَكانَ يستمعُ إلى شَكواهُمْ مِنْ قِلّةِ الدّخْلِ، وعدمِ وجودِ العملِ، ممّا يعكسُ عدمَ قُدرتِهِمْ على الإنفاقِ على أُسَرِهِمْ، فشعرَ الشّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- أَنَّ هذا الواقِعَ يتطلّبُ مِنْهُ تَصرُّفًا أَخلاقيًّا معَ أَبناءِ شَعبِهِ.

وبسؤالِهِ -رَحِمَهُ اللّهُ- أحدَ مُمَثّلي البنوكِ في أَبوظَبي في ذلكَ الوقتِ، أَفادَهُ أَنّ رَصيدَ الإمارةِ يَقربُ مِنْ (70) مليونَ دولارٍ منَ البترولِ، بالإضافةِ إلى (40) مليونًا منْ مصادرِ دَخْلٍ أُخرى، فطلبَ منهُ -رَحِمَهُ اللّهُ- إحضارَ مبلغٍ كبيرٍ إلى الحِصنِ مساءً، وقامَ بتسليمِ كُلِّ موطنٍ رَبِّ عائِلَةٍ مَبلغًا من المالِ، وهو يقولُ لَهُمْ: «اِصرِفوهُ بِحَقِّ اللّهِ على عيالِكُمْ».

وكانَ جملةُ ما أعطاهُ لأبناءِ شعبِهِ الّذينَ وَفدوا عليهِ منَ الإماراتِ كافّةً قرابةَ 20 مليونَ دولارٍ في أسبوعينِ فقطْ منْ تَسلُّمِهِ حُكْمَ إمارةِ أَبوظَبي.

كانَ بِناءُ أبوظَبي الحَديثةِ هو ما نَراها عليهِ اليومَ، وهي النّقطةُ الأولى في رؤيةِ الشّيخِ زايدٍ الثّاقبةِ الّتي نُسَمّيها في المُصطلحِ السّياسيِّ الآنَ: الإستراتيجيّةَ، وقد اكتملَ بناؤها وفقًا للمواصفاتِ الحَديثةِ الّتي شملَتْ بناءَ المَرافقِ كافّةً إلى جانبِ تَمكينِ المواطِنِ في مَجالاتِ الحياةِ جَميعِها.

ومعَ بدايةِ مَسيرةِ إقامةِ أَبوظبي العصريّةِ، وتحديدًا عامَ 1968م استقبلَ الشّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- في السّاعةِ الثّامنةِ صباحًا الكاتِبةَ الكويتيّةَ (هداية سلطان السّالم) الّتي استغربَتْ هذا التّوقيتَ، وأجابَ عَنْ أسئلتِها

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

حولَ خطّتِهِ المرسومةِ لإقامةِ أَبوظَبي الّتي وَصفَتْها الكاتبةُ أنّها تَبدأُ مِنَ الصّفرِ، وقالَ:

«أَنا أَشعرُ أنَّ وَقتي لِشَعبي، وَأَنَّ هذا البلدَ الّذي عاشَ مَغمورًا لِفترَةٍ طَويلةٍ مِنَ الزَّمنِ مِنْ حَقِّهِ أَنْ ينعمَ بالمَدنيّةِ الواعيةِ. لقد استَلَمْتُ الحُكْمَ مُنذُ سَنتينِ، وَطيلةَ هذِهِ المُدّةِ وَأَنا أَجِدُّ، وَأَسهَرُ على أُمورِ رَعيّتي، وَبابي مَفتوحٌ لِكُلِّ مواطِنٍ، وَلا يُسعدُني أكثرُ مِنْ أَنْ أرى بِلادي تُحقِّقُ التَّقدّمَ، وَأَنْ أرى الإنجازاتِ في كُلِّ مكانٍ منها. إنّني أُريدُ أَنْ أُعطي لِشَعبي وَلِوَطني كُلَّ شَيْءٍ، أَنْ أَبنيَهُ، وَأُسابِقَ الزَّمنَ. إنّني أُريدُ أَنْ أرى جيلًا واعيًا مُعافى وَمُثَقَّفًا، وَيَضطلِعُ بِدَوْرِهِ في بِناءِ وَطنِهِ، وَفي مواصَلَةِ الزَّحفِ مِنْ أَجلِ السّعادةِ والرّخاءِ، فالأَوطانُ السّعيدَةُ تَبنيها الشُّعوبُ السّعيدَةُ».

في هذِهِ الإجابَةِ لِلشّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- نجدُ أَنَّهُ لَخَّصَ مَعالِمَ الطَّريقِ في كُلِّ مَجالٍ، وَفي كُلِّ اتِّجاهٍ لِرُؤيَتِهِ الثّاقبةِ في قيادةِ دولةِ الإماراتِ العربيّةِ المُتّحدةِ في مَرحلَةٍ قادمَةٍ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

وَمَضاتٌ مِنْ حَياةِ الشَّيخِ زايدٍ - طَيَّبَ اللّهُ ثَراهُ-

في أحدِ الأيّامِ تَوجَّهَ الشَّيخُ زايدٌ -وكانَ عمرُه 16 عامًا- إلى الجامعِ الصَّغيرِ في مَدينَةِ العَينِ الّتي كانَ يَلفُّها الظّلامُ؛ ليَحضرَ حَفلَ المَولِدِ النَّبويِّ الشَّريفِ الّذي وَجدَ فيهِ مُطَوِّعًا أُردنيًّا زائِرًا مِنْ مدينَةِ عَمّانَ.

وَعِندَ عَودتِهِ إلى قلعَةِ المويجعي كانَ ساهِمًا وَمُفكّرًا، وَتسألَهُ والدتُهُ الشَّيخَةُ سلامةُ -رَحِمَها اللّهُ- عمّا بِهِ، فنظرَ إليها، وَتساءلَ أَمامَها : «يا والدَتي، هذِهِ الدّعوةُ والرّسالَةُ والنُّبوّةُ والغزواتُ وَنَشْرُ الدّينِ الحَنيفِ قامَ بِها مَنْ كانَ طِفلًا يَتيمًا، وَراعيَ غَنمٍ، وتاجِرًا عندَ خديجةَ»، فَتُجيبُهُ -رَحِمَها اللّهُ: «تِلكَ إرادَةُ اللّهِ يا وَلَدي واختيارُهُ لِتَبليغِ الرِّسالَةِ».

وفي صباحِ اليومِ التّالي يتوجَّهُ -رَحِمَهُ اللّهُ- ليَلتقي بِالمُطَوِّعِ، وَيَعودَ إلى والِدَتِهِ وَهو يحمِلُ عَددًا مِنَ الكُتَيّباتِ الّتي تَتحدَّثُ عنْ سيرَةِ الرّسولِ الكَريمِ مُحمّدٍ -صلّى اللّهُ عَليهِ، وَسلّمَ.

تَأَثّرَ الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- بِسيرَةِ رَسولِنا الكَريمِ -صَلّى اللّهُ عَليهِ وَسَلّمَ، وَبِوالِدَتِهِ -رَحِمَها اللّهُ، وَمِنَ الشُّعَراءِ بِالمُتَنبّي.

كانَتْ نظرةُ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- إلى مَعالِمِ التُّراثِ في الإماراتِ نظرةً عَميقةً لَها صِلةٌ بِالتّاريخِ وبالحضارةِ، وَمِنْ هذِهِ المَعالِمِ قَصْرُ الحِصْنِ في أَبوظَبي الّذي كانَ قَلعةً بَناها آلُ نَهيّانَ مُنْذُ مِئاتِ السِّنينَ، وَمعَ اتِّخاذِهِ مَقرًّا لِلْحُكمِ في سَنواتِهِ الأولى، وانعقادِ اجتماعاتٍ مهمّةٍ لَها صِلَةٌ بالأمورِ المَحلّيّةِ والدَّوْليّةِ، إلّا أنَّهُ لَمْ يُغفِلْ مكانةَ الحصنِ وَقيمتَهُ التُّراثيّةَ والثّقافيّةَ، وَمِنْ هذا الواقِعِ جَرى تَرميمُ الحِصْنِ ثَلاثَ مرّاتٍ، وعندَما تمَّ التّخطيطُ لإقامَةِ المُجَمّعِ الثّقافيِّ طَلبَ -رَحِمَهُ اللّهُ- أَنْ يَتمَّ بِناؤُهُ قُربَ الحِصنِ رَمزًا لارتباطِ الثّقافَةِ بِالتُّراثِ، وَعندَما افْتَتحَ أَوّلَ مَعرِضٍ لِلكِتابِ في الثّمانيناتِ -مِنَ القَرنِ المُنصَرِمِ- طلبَ أَنْ يُقامَ في المُجَمّعِ الثّقافيِّ في بيئةِ الحِصنِ، وَمعَ نِهايةِ المَعرِضِ دفعَ -رَحِمَهُ اللّهُ- مليونيَ دِرْهَمٍ قيمةَ ما بَقي مِنْ كُتبِ المَعرِضِ؛ ليَتمَّ تَوزيعُها على المدارسِ والجَمعيّاتِ والنّوادي والوزاراتِ المُختلفةِ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

نستكشفُ معًا مسيرةَ الشّيخِ زايدِ بنِ سلطانَ آل نهيانَ -رحمه الله- في البراعة السياسية، منْ خِلالِ المحاورِ الآتيةِ:

الفصل الأول

1

- التاريخ
- الجغرافيا
- علم الاجتماع
- علم الاقتصاد

المجالس مدارس

قول مأثور يجسد ما تحظى به المجالس من أهمية لدى مجتمعنا الإماراتي في نقل القيم والسلوكات والمعارف الشعبية للحفاظ على الهوية الإماراتية عبر الأجيال.

من السنع الإماراتي

الهوية

يسمى المجلس في لهجة أهل الإمارات "الميلس" بقلب حرف الجيم إلى ياء.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

السياسة | الهوية

القيم

علم النفس | التاريخ الشفهي

- التواضع
- التقدير
- الشجاعة
- السعادة

استنتج رؤية الكاتب في نقل الأحداث السابقة.

من فكر الكاتب

.....

.....

.....

.....

علم الاجتماع

انظر إلى الحقائق الواردة في صفحة (15) حول إدارة المغفور له الحكم في مدينة العين، واستكمل العبارات الآتية:

- حكم الشيخ زايد -رحمه الله- مدينة العين عام _____، وامتدت فترة حكمه _____ عامًا.
- من الخدمات التي قدمها المغفور له -بإذن الله- لمواطنيه على أرض العين:

1. .....
2. .....
3. .....

السياسة

(إنْ زايدًا أشهرُ شخصيّةٍ في الإمارات المتصالحة، فقد اكتسب إعجاب البدو الذين يعيشون في الصّحراء المحيطة بالبريمي وولاءهم).

اقرأ المعلومات الواردة في الصفحة (17)، ثم أكمل ما يأتي:

1. من قائل العبارة: .....
2. أدلّل على سبب إعجاب البدو بشخصية الشيخ زايد -رحمه الله:
   - .....
   - .....
3. اكتشف السمة التي اتصف بها المغفور له -بإذن الله- الشيخ زايد.

.....

الهوية

كانت العديد من المواضيع المهمة تناقش في مجلس المغفور له -بإذن الله، أحدد ذلك من خلال الرجوع إلى الصفحة (16).

1. .....
2. .....
3. .....

التاريخ الشفهي

أحلل رد المغفور له -بإذن الله- للكاتبة الكويتية (هداية) في الصفحة (18)، ثم أكمل الجدول أدناه:

صفات المغفور له -بإذن الله-	
صفة مجلسه	
نظرته لشعبه	
رؤيته المستقبلية في السعادة	

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

الفَصلُ الثّاني

2

الثّاني منْ ديسمبر 1971م، الصَّفحةُ المُشرقَةُ الأولى في تاريخِ دولةِ الإماراتِ العربيّةِ المُتّحدةِ، والنّقطةُ الثّانيةُ في رؤيةِ الشَّيخِ زايدٍ الإستراتيجيّةِ

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

نواتجُ التَّعلُّم:

- يَتعرَّفُ الظُّروفَ والعواملَ الّتي عَجَّلتْ في تَحَرُّكِ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- في الدَّعوَةِ لِقيامِ اتِّحادٍ تُساعيٍّ، وحمايةِ المَنْطِقَةِ.
- يُحدِّدُ خُطواتِ قيامِ اتِّحادِ دَوْلَةِ الإماراتِ العَربيّةِ المُتَّحِدَةِ.
- يُحَلِّلُ القَراراتِ الاتِّحاديَّةَ الّتي صَدرَتْ عَن الاجتِماعِ الأَوَّلِ لِلمَجْلِسِ الأعلى للاتِّحادِ.
- يُقَدِّرُ الجُهودَ الّتي بَذَلَها الشَّيخُ زايدٌ وَإخوانُهُ حُكّامُ الإماراتِ في بِناءِ دَوْلَةِ الاتِّحادِ.
- يُعطي أَمثِلَةً وَمَواقِفَ مِنْ حَياةِ وَفِكْرِ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- في رَفْضِهِ التَّدَخُّلاتِ الأَجنبيّةَ في شُؤونِ الاتِّحادِ.

مَفاهيمُ، ومُصطلحاتٌ:

- الاتِّحادُ التُّساعيُّ.
- إعلانُ دُبيٍّ.
- المُعاهَدَةُ العامّةُ لِلسَّلامِ.

قيمٌ ومواطنةٌ:

- الوَحدَةُ.
- الصّداقَةُ.
- الأَمانَةُ.
- اِحترامُ رَمْزِ الدَّوْلَةِ.

مِن الثّاني مِن ديسمبر 1971م، حيثُ الصَّفحَةُ المُشرِقَةُ الاولى في تاريخِ دَولَةِ الإماراتِ العربيّةِ المُتّحدةِ، والنُّقطَةُ الثّانيةُ في رُؤيَةِ الشَّيخِ زايدٍ الإستراتيجيّةِ لِتَعلَّمَ:

1. البِدايَةُ والظُّروفُ الّتي عَجَّلَتْ بِالتَّحَرُّكِ.
2. إعلانُ دُبيٍّ: الاتِّحادُ بَيْنَ الإمارَتَيْنِ.
3. الاتِّحادُ التُّساعيُّ.
4. تاريخُ إعلانِ قيامِ اتِّحادِ دَوْلَةِ الإماراتِ العَربيّةِ المُتَّحِدَةِ في يومِ الخَميسِ/ 2 ديسمبر 1971م.
5. الاجتِماعُ الأَوَّلُ لِلْمَجلِسِ الأَعلى للاتِّحادِ.
6. وَمَضاتٌ مِنْ حَياةِ الشَّيخِ زايدٍ- طَيَّبَ اللّهُ ثَراهُ-.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

البدايةُ والظّروفُ الّتي عَجّلَتْ بِالتَّحرّكِ

منذُ أنْ أعلنَتِ الحكومةُ البريطانيّةُ يومَ 18 يناير عامَ 1968م قرارَها الانسحابَ منْ منطقةِ الخليجِ العربيِّ معَ نهايةِ عامِ 1971م، برزَ الاهتمامُ بمصيرِ المنطقةِ بسببِ أهمّيّتِها النّفطيّةِ والإستراتيجيّةِ على المدى الطّويلِ. كانَ الواقعُ يُشيرُ إلى أنَّ كُلًّا مِنْ أبوظَبي وَدُبيٍّ وقَطَرَ والبحرينِ والإماراتِ الأُخرى إنْ كانَتْ منفردةً أوْ مجتمعةً في أيِّ شكلٍ منْ أشكالِ الاتّحادِ فإنَّها مُقبلةٌ على عَهدٍ جَديدٍ حافلٍ بالمَسؤوليّاتِ الكبيرةِ الّتي تَتطلَّبُ مِنْها الوعيَ ومواجهةَ ما يستجدُّ منْ أحداثٍ وسطَ تكتّلاتٍ سياسيّةٍ واقتصاديّةٍ كُبرى، معَ اقترابِ الاتّحادِ السّوفياتيِّ منَ الخليجِ العربيِّ في ذلكَ الوقتِ، والمخاوفِ منْ إيرانَ وأطماعِها التّوسّعيّةِ، وتحدّياتِها للعراقِ، إلى جانبِ مَشاكلِ الجنوبِ العربيِّ والمواجهاتِ المُتَجدّدةِ بينَ العربِ والعَدوِّ الإسرائيليِّ.

ومنَ البداياتِ المبكّرةِ تميّزَت الرّؤيةُ السّياسيّةُ للشّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- بِبُعدِ النَّظَرِ، وسَدادِ الرّأيِ، والواقعيّةِ في مُعالَجةِ الأُمورِ مَهما كانَ نَوْعُها، ولعلَّ موضوعَ إقامةِ الاتّحادِ كانَ في فكرِهِ وقلبِهِ الشُّغلَ الشّاغلَ والهمَّ الأكبرَ حتّى قبلَ الإعلانِ بالانسحابِ.

وقدْ بحثَ الشّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- عَن البديلِ الّذي يَحمي المنطقةَ، ويأخذُ بيدِها على طريقِ البِناءِ والتّطوّرِ والتّقدّمِ، ويضعُها في المَركزِ اللّائقِ بِها في المجتمعِ الدّوليِّ، استنادًا إلى إدراكِهِ صعوبةَ أنْ تشقَّ الكياناتُ الصّغيرةُ طريقَها إقليميًّا ودوليًّا، وأنَّهُ لابُدَّ مِنْ كيانٍ قَويٍّ قادرٍ على الاستمرارِ ومواجَهةِ التّيّاراتِ الّتي كانَتْ تُحيطُ بالخَليجِ العَربيِّ.

وسارعَ الشّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- بعدَ شَهرٍ واحدٍ منْ قَرارِ الحكومةِ البريطانيّةِ إلى بَحثِ هذا الموضوعِ معَ أقربِ النّاسِ إليهِ، فالتَقى بِالشّيخِ راشدِ بنِ سَعيدٍ آلِ مَكتومٍ، حاكِمِ دُبيٍّ -رَحِمَهُ اللّهُ- يومَ 18 فبراير 1968م في منطقةِ عرقوبِ السّديرة (اجتماعُ السّديرة) ليجدَ أنَّ الشّيخَ راشدًا -رَحِمَهُ اللّهُ- يعيشُ التّفكيرَ نَفسَهُ بِالمُستقبَلِ وَتَداعياتِهِ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

إعلانُ دُبيٍّ: الاتِّحادُ بينَ الإمارَتَينِ

بحكمَةِ القائِدَينِ خرجَ لقاؤهُما بإعلانِ دُبيٍّ عامَ 1968م، والّذي بشّرَ بإقامةِ اتِّحادٍ بينَ الإمارَتَيْنِ، رَئيسُهُ الشَّيخُ زايدٌ، ونائِبُهُ الشَّيخُ راشِدٌ -رَحِمَهُما اللّهُ- وكانَ مِمّا جاءَ فيهِ أَنَّ الاتِّحادَ قامَ مِنْ أَجْلِ تَحقيقِ أماني شَعبِ المنطقَةِ، وتَلبيةِ رَغباتِهِ على أَنْ يكونَ لَهُ عَلَمٌ واحِدٌ، وَتُناطُ بِهِ الشُّؤونُ الخارِجيّةُ والدِّفاعُ والأَمْنُ الدّاخِليُّ، والخدماتُ الصّحيّةُ، والتّعليمُ، والجِنسيّةُ، والهِجرةُ، كما تَتبعُ السُّلطةُ التَّشريعيّةُ في الشّؤونِ الموكَلةِ بالاتِّحادِ في المَسائلِ المُشتَرَكةِ الّتي يتمُّ الاتِّفاقُ عليها، أَمّا الشُّؤونُ الّتي لَمْ توكَلْ إلى الاتِّحادِ بموجَبِ هذا الاتِّفاقِ فَتكونُ مِن اختِصاصِ حكومَةِ كُلِّ إمارَةٍ.

وَقد اتَّفقَ الحاكِمانِ على دَعوَةِ إخوانِهما أَصحابِ السُّموِّ حُكّامِ الإماراتِ المُتَصالِحَةِ الأُخرى لِمُناقشَةِ هذا الاتِّفاقِ، والاشتِراكِ فيهِ، وَمِنْ ثَمَّ دَعوةُ حاكِمَي قَطَرَ والبَحرينِ لِلتّداولِ حَوْلَ مُستقبَلِ المنطقةِ، والاتِّفاقِ مَعَهُما على عَملٍ موَحّدٍ لِتأمينِ ذلكَ.

الاتِّحادُ التُّساعيُّ

كانَت الاتفاقيّةُ بينَ أبوظبي وَدُبيٍّ أوّلَ خطوةٍ وحدويّةٍ في الخليجِ العربيِّ منذُ فترةٍ طويلةٍ، وإدراكًا منَ الحكّامِ لأهميّةِ الموضوعِ فقدْ لبّى حُكّامُ الإماراتِ التِّسعِ النِّداءَ، والتقوا في دُبيٍّ خِلالَ الفترةَ مِنْ 25 إلى 28 فبراير 1968م، حيثُ خَرجوا على شَعبِهم في الخليجِ العَربيِّ بإعلانِهم الموافقةَ على تطويرِ إعلانِ دُبيٍّ؛ ليضُمَّ تسعَ إماراتٍ في دولةٍ تكونُ درعًا يحمي منطقةَ الخليجِ العربيِّ منَ الطّامعينَ، وتنصهرُ فيها الجهودُ المتضافرةُ في سبيلِ صنعِ المستقبلِ الّذي يؤدّي فيهِ أبناءُ الخليجِ دورَهُم الكاملَ في صنعِ نهضةِ بُلدانِهم، وفي خِدمةِ الأمّةِ العربيّةِ. وقدْ تمَّ إعلانُ الاتِّحادِ التُّساعيِّ تحتَ اسمِ (اتِّحادِ الإماراتِ العربيّةِ)، يَرأَسُها الشَّيخُ زايدٌ، وَنائِبُهُ الشَّيخُ راشِدٌ -رَحِمَهُما اللّهُ- معَ تكوينِ مجلسٍ أعلى منَ الحُكّامِ، وَقَدْ جاءَتْ في نَصِّ الاتِّفاقِ أَسماءُ المَوقّعينَ عَليهِ، والّذي يَتضمّنُ عِدّةَ أَبوابٍ تَناولَت اسْمَ الدّولَةِ، والهدفَ مِنْ إنشاءِ الاتِّحادِ، والسّياسَةَ الخارِجيّةَ، والتّمثيلَ، وَتَنظيمَ الدِّفاعِ الجماعيِّ.

وقدْ حُرِّرَ هذا الاتِّفاقُ في تِسعِ نُسَخٍ، سُلِّمَتْ واحِدَةٌ مِنها لِكُلٍّ مِنَ الإماراتِ الأعضاءِ، وَقدْ عقدَ المَجلِسُ الأعلى للاتِّحادِ أَربعَ جَوْلاتٍ مِنَ الاجتماعاتِ في دُبيٍّ وَقَطَرَ، كانَ آخِرُها في أَبوظَبي في الفَترةِ مِنْ 21 إلى 25 أكتوبر عامَ 1969م في دارِ الضّيافةِ الّتي كانَ الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- قدْ وَجّهَ بِبنائِها؛ مِنْ أَجْلِ استِقبالِ المَلِكِ حُسَينِ -رَحِمَهُ اللّهُ- وَقد افتتحَ أَوّلَ اجتماعٍ في هذِهِ الجَولَةِ الشَّيخُ خالِدُ بنُ مُحمّدٍ القاسِميُّ، حاكِمُ الشّارِقَةِ -رَحِمَهُ اللّهُ- والّذي تناولَ فيهِ أهميّةَ اتِّحادِ إماراتِ الخَليجِ العَربيِّ؛ مِنْ أَجْلِ تَطوّرِها، وَمِنْ أَجْلِ التَّمكُّنِ مِنْ مواجهَةِ الأَخطارِ الّتي تُحيطُ بالمنطقةِ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

وجرَتْ في هذا الاجتماعِ مُناقشاتٌ مُختلفةٌ أكّدَ فيها المجتمعونَ على مواصلةِ الشّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- رَئيسًا لِلدّولَةِ، والشّيخِ راشِدٍ نائبًا لِلرّئيسِ، وَمِنْ خِلالِ الحِوارِ والمُناقشَةِ الّتي جاءَتْ بعدَ كلمةِ افتِتاحِ الجَلساتِ بَدا أَنّ هُناكَ اختِلافًا في وجهاتِ النّظرِ تَبادلَها مُستَشارانِ مُرافِقانِ لِاثنَينِ مِنَ الحُكّامِ.

مِن اجتِماعاتِ المَجلسِ الأعلى التُّساعيّ في أبوظَبي في أكتوبر 1969م

وَبعدَ انتهاءِ الاجتماعِ الأوّلِ في الجولةِ الرّابعةِ والأخيرةِ للمجلسِ الأعلى للاتّحادِ التُّساعيّ، ولطبيعةِ عَملي في تلفزيونِ أبوظبي الّذي افتُتِحَ قبلَ شهرينِ، وَقُمنا بِتغطيةِ أَعمالِ الاجتماعِ.

وَتُعَدُّ اجتماعاتُ الدّورةِ الرّابعةِ لاجتماعاتِ المَجلسِ الأعلى لِلحُكّامِ التِّسعةِ منْ أهمِّ الاجتماعاتِ، حيثُ بحثَتْ في عَددٍ منَ الأمورِ المهمّةِ الّتي يَتقرّرُ فيها مصيرُ الاتّحادِ، مِمّا حَمّلَ الشّيخَ زايدًا -طَيّبَ اللّهُ ثَراهُ- مسؤوليّةً تاريخيّةً كانَ عليهِ أنْ يؤدّيها بِكُلِّ إمكاناتِهِ. ومنَ الأمورِ التي أخذَتْ فاصِلًا كبيرًا مِنَ البحثِ والمُناقشةِ الدُّستورُ المؤقّتُ، وتَشكيلُ مجلسِ الوزراءِ، إلى جانبِ إعلانِ أسماءِ أعضاءِ المَجلسِ الاستشاريِّ الوَطنيِّ، وتحديدِ موعدِ بَدءِ عملِهِ، ولكنْ ما تمّتْ ملاحظتُهُ أنّهُ لمْ يتمّ البَتُّ في مُعظَمِ هذِهِ الأُمورِ الإشكاليّةِ.

بعضُ ما تناولَهُ المجلسُ التُّساعيُّ في أبوظبي

تمّ انتخابُ الشّيخِ زايدٍ رئيسًا للاتّحادِ لمدّةِ عامَينِ، والشّيخِ راشِدِ بنِ سعيدٍ آلِ مكتوم نائبًا للرّئيسِ للمُدّةِ نفسِها، إلى جانبِ الموافقةِ على تشكيلِ لجنةٍ لِمُراجعةِ مشروعِ الدُّستورِ المؤقّتِ بسببِ تَحفُّظِ قَطرَ على بعضِ ما جاءَ فيهِ، وَتَضمُّ اللّجنةُ مندوبينَ منْ كلِّ إمارةٍ مِنَ الإماراتِ التِّسعِ، معَ اعتِبارِ أبوظَبي مَقرًّا مؤقّتًا للاتّحادِ، على أَنْ يُبنى المَقرُّ الدّائِمُ بين أبوظَبي وَدُبيّ.

إلّا أنّ عواملَ داخليّةً وخارجيّةً أعاقَتْ مشروعَ الاتّحادِ التُّساعيِّ رغْمَ انعقادِ أربعِ جَوْلاتٍ للمجلسِ الأعلى خلالَ عامَي 1968م - 1969م، واجتماعاتٍ فرعيّةٍ كثيرةٍ، إلى جانبِ ما بدأَ منْ ميلِ كُلٍّ منَ البحرينَ وقطرَ

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

إلى إعلانِ الاستقلالِ بشكلٍ منفردٍ لكلٍّ منْهُما. وقدْ بدأَ التَّوَجُّهُ للوصولِ إلى تسويةٍ مقبولةٍ في تَبايُنِ وجهاتِ النَّظرِ بينَ كلٍّ منَ البحرينِ وقطرَ منْ خلالِ الاتِّصالاتِ الثُّنائيّةِ المُباشرةِ، والّتي توّجَتْ بتوجّهِ لجنةِ الوساطةِ السّعوديّةِ الكويتيّةِ الّتي ضَمَّت الشَّيخَ صباحَ الأحمدِ الجابرِ، وكانَ وقتَها وزيرًا للخارجيّةِ، والأميرَ نوّافَ بنَ عبدِ العزيزِ، وكانَ مُستشارًا للملكِ فيصلٍ يومَ 9 يناير 1971م إلى البحرينِ وقطرَ، غيرَ أنَّ الزّيارةَ لمْ تُسفِرْ عنْ أيّةِ نتائجَ إيجابيّةٍ. وعندَ سُؤالي وزيرَ الخارجيّةِ الكويتيّ لحظةَ عودتِهِ إنْ كانَتْ زيارةُ الوساطةِ قد توصَّلَتْ إلى نتيجةٍ إيجابيّةٍ اكتفى بالرَّدِّ: إنَّها خلافاتٌ بينَ المُستشارينَ، وليسَ بينَ الحُكّامِ.

ومعَ التزامِهِ بالتّوجّهِ الوَحدويّ في جَمْعِ شَملِ الخليجِ العَربيِّ توجَّهَ الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- بنفسِهِ إلى كُلٍّ منَ البحرينِ وقطرَ يومَ 16 يناير 1971م، وَكُنْتُ معَهُ أُغَطّي الزّيارةَ إعلاميًّا في مُحاولةٍ مِنْهُ لِتَقريبِ وُجهاتِ النَّظرِ بينَهُما، غيرَ أَنَّهُما كانَتا تَسعَيانِ لإعلانِ استِقلالِهِما، وَإقامَةِ دولةٍ لِكُلٍّ مِنْهُما، وجاءَ المَوقِفُ فعّالًا حينَ توقّفَتْ إيرانُ عَنْ أطماعِها في البَحرينِ، منْ خلالِ تدخّلِهِ الفَعّالِ في هذا المَوضوعِ.

عَوْدَةٌ إِلى البِدايَةِ

عندَ هذا المُنعطفِ عادَ الشَّيخُ زايدٌ إلى الالتقاءِ بأخيهِ الشَّيخِ راشدٍ - رَحِمَهُما اللّهُ -وبإخوانِهما الحُكّامِ لِلعملِ على إنجازِ الاتّحادِ مِنَ الإماراتِ السَّبعِ، وقدْ ترجمَ هذا المسعى اِنعقادُ اجتِماعاتٍ يومَ 9 يونيو، وَأُخرى يومَ 3 يوليو 1971 م، حيثُ ضمَّتْ عددًا مِنَ المَسؤولينَ، ثُمَّ توّجَتْ بِلِقاءِ حُكّامِ الإماراتِ يومَ الأَحدِ 18 يوليو عامَ 1971م؛ لوضعِ اللّمساتِ الأخيرةِ لقيامِ هذا الصَّرحِ المُنتظَرِ وتحقيقِ الأملِ الّذي كانَ في يومٍ منَ الأيّامِ حُلُمًا واعِدًا، وَدعا الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- إخوانَهُ الحُكّامَ كي يُتابِعوا مُناقشاتِهِمْ الجادّةَ لإنجازِ هذِهِ الأَمانةَ الغاليةَ.

اجتماعُ دُبيَّ الثّاني يومَ 18يوليو 1971م

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

وقالَ الشَّيخُ زايدُ -طَيَّبَ اللّٰهُ ثَراهُ- في ذلِكَ اليوم:

«هذِهِ فُرصَةٌ هَيَّأَها اللّٰهُ سُبحانَهُ وَتعالى لَنا، فَرصَةُ وُجودِنا اليومَ في مَكانٍ واحِدٍ، وَإِنَّ قُلوبَنا جَميعًا عامِرَةٌ -والحَمْدُ للّٰهِ- بِالإيمانِ بِمَبدَأِ الوَحدَةِ، فَلْنَجْعَلْ مِنْ اجتِماعِنا هذا فُرصَةً تاريخيّةً لِتَحقيقِ أَملِنا المَنشودِ».

وعندَ ظُهرِ ذلكَ اليومِ توصّلَ الشَّيخُ زايدٌ وَإخوانُهُ الحُكّامُ -رَحِمَهُمُ اللّٰهُ- إلى قَرارِهِمُ التّاريخيِّ بِقيامِ دَوْلَةِ الاتِّحادِ تَحتَ اسْمِ دَولَةِ الإماراتِ العَربيّةِ المُتّحدَةِ، إلى جانبِ الموافقَةِ على الدُّستورِ المُؤقّتِ لِيُنَظِّمَ شُؤونَ الدّولةِ، وكانَ أَوّلَ الموَقِّعينَ على هذِهِ الوَثيقَةِ التّاريخيّةِ، بينَما كانَت مَشاعِرُهُ تَفيضُ تَأثُّرًا لِنَجاحِ هذا المَسعى الّذي رَعاهُ طَويلًا بِجهدِهِ وَصَبْرِهِ وَإيمانِهِ الثّابِتِ بِرُؤيَةِ إشراقِ فَجْرِ الاتِّحادِ.

وجاءَ نصُّ البَيانِ الّذي أَعلنَهُ (أحمد خليفة السّويدي) في نِهايَةِ هذا الاجتِماعِ التّاريخيِّ في دُبيٍّ، كما يأتي:

(بِعَونِهِ تَعالى، واستجابةً لِرَغبةِ شَعبِنا العَربيِّ، فقدْ قَرّرْنا نَحنُ حُكّامَ إماراتِ أَبوظَبي وَدُبيٍّ والشّارِقَةِ وَعجمانَ وَأُمِّ القيوينِ والفُجَيرةَ إقامَةَ دولةٍ اتِّحاديّةٍ بِاسْمِ الإماراتِ العَربيّةِ المُتّحدةِ.

وَإذْ نَزفُّ البُشرى السّارّةَ إلى الشَّعبِ العَربيِّ الكَريمِ نَرجو اللّٰهَ تَعالى أَنْ يَكونَ هذا الاتِّحادُ نَواةً لاتِّحادٍ شاملٍ يَضُمُّ باقي أَفرادِ الأُسرَةِ مِنَ الإماراتِ الشَّقيقَةِ الّتي لَمْ تُمَكِّنْها ظُروفُها الحاضِرَةُ مِنَ التّوقيعِ على هذا الدّستورِ).

وتوجَّهَتْ وفودٌ منْ دولةِ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ إلى الدّولِ الشّقيقةِ والصّديقةِ منْ أَجْلِ شَرحِ أهدافِ الخُطواتِ المُباركةِ الّتي تَمّ إنجازُها، والحصولِ على دعمِها.

وَلَدى عودتِهِ إلى أبوظبي قالَ الشّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- مُخاطِبًا أَبناءَهُ المواطِنينَ:

«إنَّ التّوقيعَ على الدُّستورِ المؤقّتِ هو أهمُّ خطوةٍ خَطَتْها الإماراتُ العربيّةُ في سبيلِ تحقيقِ الاتّحادِ، وَإنَّ هذا الاتّحادَ قَدْ أُرسيَ على أُسُسٍ قويّةٍ راسِخَةٍ تُعتَبَرُ مِنْ أَقوى الأُسسِ الّتي يَجِبُ أَنْ يَقومَ عَليها الاتّحادُ».

وقامَتْ أبوظبي بعدَ هذا الإعلانِ وتوقيعِ الدّستورِ المؤقّتِ، وعلى مَدى خمسةِ أشهرٍ بتحرُّكٍ سياسيٍّ في الاتّجاهاتِ كافّةً بهدفِ تَسليطِ الضّوءِ على الظُّروفِ والتّحدياتِ الّتي جعلَت الاتّحادَ حَدثًا لابُدَّ مِنْهُ في مجالِ الاستقلالِ أَوّلًا، وَإقامَةِ كيانٍ قَويٍّ يكونُ قادِرًا على حِمايةِ شَعبِهِ وَحُدودِهِ وَمُكتَسباتِهِ على الأَصعِدَةِ السّياسيّةِ والاقتصاديّةِ والاجتماعيّةِ كُلِّها، وَفي المَجالاتِ كافّةً.

وقدْ أكملَتْ وفودُ دولةِ الإماراتِ مَهمّتَها على أكملِ وَجْهٍ حاملةً تَرحيبَ وتأييدَ الدّولِ العَربيّةِ الشّقيقةِ والدّولِ الصّديقةِ في المَحافلِ والميادينِ كافّةً. وبعدَ أنْ أعلنَت البَحرينُ استقلالَها رَسميًّا يومَ 14 أغسطس 1971م، وَقطرُ في الأوّلِ مِنْ شَهرِ سبتمبر 1971م، عقدَ حُكّامُ الإماراتِ اجتماعَهم الحاسمَ يومَ الثّاني منْ شَهرِ ديسمبر 1971م، وَأعلنوا فيهِ بدءَ سريانِ العملِ بالدّستورِ المؤقّتِ، وقيامَ دولةِ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

الخميسُ 2 ديسمبر 1971م

في هذا اليومِ سَجَّلَ الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- مَسيرةً استغرقَتْ 1384 يومًا؛ لإقامةِ الاتِّحادِ بَدءًا مِنْ أَوَّلِ يَومٍ التَقى فيهِ بأخيهِ الشَّيخِ راشدِ بنِ سَعيدِ آلِ مَكتومٍ في 18 فبراير 1968م؛ لبحثِ مُستقبلِ ومَصيرِ المنطقةِ بعدَ الانسحابِ البريطانيِّ.

وقد أصبحَتْ دولةُ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ العُضوَ الثّامِنَ عشرَ في جامِعَةِ الدّوَلِ العَربيّةِ، والعُضوَ الثّاني والثّلاثينَ بَعدَ المائةِ في هَيئَةِ الأُمَمِ المُتّحدةِ.

كانَ هذا اليومُ تجسيدًا عَمليًّا لاتّفاقِ حُكّامِ الإماراتِ في 18 يوليو 1970م على الدّستورِ المؤقّتِ، وقيامِ الاتِّحاد باسمِ (دَوْلَةِ الإماراتِ العَرَبيّةِ المُتَّحِدَةِ)، تَبِعَتْها أَربعةُ أَشهُرٍ وَنصفِ الشّهرِ لِتَرتيبِ عَددٍ مِنَ الجَوانبِ القانونيّةِ والتّشريعيّةِ، وصولًا إلى هذا اليومِ، وَقَدْ قامَ الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- في تِلكَ الفَترةِ بِجَولَةٍ سَريعَةٍ في الإماراتِ بِهَدفِ تَثبيتِ أَركانِ الاتّحادِ بينَ المواطِنينَ الّذين استَقبلوهُ بِحَفاوَةٍ بالِغَةٍ؛ مِمّا عكسَ على وَجهِهِ الارتياحَ وَهو ينتقلُ مِنْ إمارَةٍ إلى إمارَةٍ أُخرى.

وأذكرُ أنَّ قرابةَ أربعةِ آلافِ مواطِنٍ احتشدوا في الشّارقةِ لاستقبالِهِ والتَّرحيبِ بِهِ على الطَّريقِ الّذي سلكَهُ موكبُهُ، والأمرُ نفسُهُ في الإماراتِ الأُخرى، وكانَ الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- يؤكِّدُ لأبناءِ الإماراتِ أنَّ هدفَ الاتّحادِ هو خِدمةُ مَصالحِهِم، وَبِناءُ كيانٍ قَويٍّ يَهتمُّ بِبناءِ الوَطنِ والمواطِنِ.

وقبلَ يومٍ واحدٍ من اجتماعِ جُميرا، قامَ المُقيمُ السّياسيُّ البريطانيُّ في الخليجِ العربيِّ «سير جفري آرثر» بجولَةٍ في الإماراتِ، وقَّعَ خلالَها كُلُّ واحدٍ منَ الحُكّامِ وثيقةً تُلغى بموجبِها المُعاهداتُ والاتّفاقيّاتُ كافّةً الّتي كانَتْ قَدْ عُقِدَتْ معَ بَريطانيا (المُعاهدةُ العامّةُ لِلسّلامِ) مُنذُ سَنواتٍ طَويلَةٍ.

الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- يوَقِّعُ معَ «جفري آرثر» على إنهاءِ الاتّفاقيّاتِ السّابِقَةِ كافّةً

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

في السّاعةِ العاشِرةِ والنّصفِ صباحًا بدأَ وصولُ الحُكّامِ إلى قاعةِ الاجتماعِ على شاطِئِ جُميرا، تبعَهُم عددٌ منَ الضّيوفِ، وَكانَ مِنهُم الشّيخُ أحمدُ بنُ عليٍّ آلِ ثاني أميرُ قطرَ، وَرئيسُ مكتبِ الكويتِ في دُبيٍّ، بينَما احتشدَ خارجَ القاعةِ قرابةُ 24 مُراسِلًا وَإعلاميًّا مِنْ وكالاتٍ وَمُؤسّساتٍ خَليجيّةٍ وَعربيّةٍ وَبَريطانيّةٍ وأوروبيّةٍ مُختَلِفَةٍ، وَكانَ المَبنى مِنْ دَوْرٍ واحِدٍ، والقاعةُ بَيضاويّةُ الشّكلِ، وَقَدْ رُتِّبَتْ فيها ثَلاثُ صُفوفٍ مِنَ المَقاعِدِ، وَعلى بُعدِ ثَماني أَمتارٍ مِنْ مدخلِها نَصْبُ ساريةِ العَلَمِ، لا يَتجاوزُ ارتفاعُهُ أَربعةَ أَمتارٍ.

الاجتماعُ الأَوّلُ لِلمَجلِسِ الأَعلى للاتّحادِ

في السّاعةِ الحاديةَ عَشْرةَ إلّا رُبعًا، بدأَ أَوّلُ اجتِماعٍ لِلمَجلسِ الأَعلى للاتّحادِ، حُكّامِ الإماراتِ، مَثّلَ فيهِ إمارةَ أُمّ القيوينِ الشّيخُ راشِدُ بنُ أَحمدَ المُعلّا بِصِفتِهِ وَليًّا لِلعَهْدِ الّذي تولّى الحُكْمَ فيما بَعدُ.

افتتحَ الاجتماعَ الشّيخُ راشِدُ بنُ سَعيدٍ آلِ مكتومٍ، حاكِمُ دُبيٍّ -رَحِمَهُ اللّهُ- بِكَلِمَةٍ أَلقاها بِالإنابَةِ عَنْهُ سُموُّ الشّيخِ حمدانَ بنِ راشِدٍ آلِ مكتومٍ -رحمه الله، وَجاءَ فيها:

«إخواني أَصحابَ السُّموِّ، أَيُّها السّادةُ... باسْمِ دُبيٍّ، وَباسْمِ شَعبِ دُبيٍّ نُحَيّيكم أَطيبَ تَحيّةٍ، وَبِنَفْسٍ تَطيبُ بِالبِشْرِ، وَتَمْلَؤُها السّعادةُ نُرَحِّبُ بِكُمْ في بَلَدِكُمْ بَينَ أَهلِكُمْ وَذَويكُمْ.

أَيُّها الإخوةُ،...لَقَدْ تمَّ أَمْسِ التّوقيعُ على إنهاءِ العَلاقاتِ التّعاقُديّةِ الخاصّةِ بينَ كُلّ إمارةٍ منْ إماراتِنا والحكومةِ البريطانيّةِ، فتمَّ بذلكَ استقلالُ إماراتِنا، وسيادتُها على أراضيها، وما مضَتْ ساعاتٌ قليلةٌ على ذلكَ حتّى التقينا في هذا الاجتماعِ التّاريخيِّ لتحقيقِ ما تلاقَتْ عليهِ إرادتُنا وإرادةُ شَعبِ إماراتِنا لإعلانِ قيامِ دولةِ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ دولةً مُستقلّةً ذاتَ سيادَةٍ، تَستهدفُ توفيرَ الحياةِ الفُضلى لشعبِها، والاستقرارَ الأمكنَ لها، وتَحمي حقوقَ وحُرّياتِ مواطِنيها، وَتَسعى لِتَحقيقِ التّعاونِ الوَثيقِ فيما بينَ إماراتِها لِصالِحِها المُشتَرَكِ مِنْ أَجْلِ ازدِهارِها وتَقدُّمِها في المَجالاتِ كافّةً، وَتَتطلّعُ لِلانضِمامِ إلى جامعَةِ الدّولِ العَربيّةِ وَهيئةِ الأُممِ المُتّحدةِ وَمَسيرَةِ الرَّكْبِ العَربيِّ في مَسيرتِهِ نحوَ أَهدافِهِ السّاميةِ، وَنُصرَةِ القَضايا والمَصالِحِ العَربيّةِ والإسلاميّةِ، وَتَوثيقِ أَواصِرِ الصّداقَةِ والتّعاونِ معَ جَميعِ الدّوَلِ والشُّعوبِ الصّديقَةِ على أَساسِ ميثاقِ الأُممِ المُتّحدَةِ والاتّفاقيّاتِ الدّوليّةِ.

وَفي هذِهِ اللّحظاتِ الّتي يرقبُ فيها شعبُ إماراتِنا المُفَدّى والعالمُ بِأَسْرِهِ ما سَيصدُرُ عَنْ هذا الاجتِماعِ مِنَ المُقَرّراتِ، أَبْتَهِلُ إلى اللّهِ سُبحانَهُ وَتعالى أَنْ يَهدينا سَواءَ السّبيلِ، وَأَنْ يوَفّقَنا لِتَحقيقِ ما اجتَمَعْنا مِنْ أَجْلِهِ، واللّهُ وَليُّ التّوفيقِ، وَنِعْمَ النّصيرُ».

وبعدَ خُروجِ الصّحفيينَ والمُراسِلينَ منَ القاعةِ استأنفَ المجلسُ الأعلى للاتّحادِ اجتماعَهُ المهمَّ ابتداءً بإقرارِ جَدولِ أعمالِهِ ثُمّ بِإصدارِ القَراراتِ الاتّحاديّةِ ذاتِ الصّلةِ، والّتي جاءَتْ كما يأتي:

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

أوّلًا: القَرارُ الاتِّحاديُّ رَقمُ 1 لسنةِ 1971م، وَفيهِ:

• (تَمَّ انتخابُ صاحبِ السُّموِّ الشَّيخِ زايدِ بنِ سُلطانَ آلِ نهيّانَ، حاكمِ أبوظبي رئيسًا لدولةِ الإماراتِ العربيّةِ المُتّحدةِ لِمُدّةِ خَمْسِ سَنواتٍ، وصاحبِ السُّموِّ الشَّيخِ راشدِ بنِ سعيدٍ آلِ مكتومٍ نائبًا للرّئيسِ لِمُدّةِ خَمْسِ سَنواتٍ).

ثانيًا: القَرارُ الاتِّحاديُّ رَقمُ 2 لسنةِ 1971م، وَفيهِ:

• (بَدءُ مُمارسةِ رَئيسِ الدَّولةِ ونائبِهِ صَلاحيّتِهِما منذُ هذِهِ اللَّحظةِ بعدَ أنْ أدّى كُلٌّ مِنْهُما اليَمينَ الدُّستوريّةَ).

وكانَ صاحِبا السُّموِّ رئيسُ الدَّولةِ، ونائبُهُ قدْ أدّيا القَسَمَ التّالي بعدَ صُدورِ القَرارِ الاتِّحاديِّ الأوّلِ:

(أُقْسِمُ بِاللهِ العَظيمِ أنْ أكونَ مُخْلِصًا لِدَولَةِ الإماراتِ العَربيّةِ المُتّحدةِ، وَأنْ أحتَرِمَ دُستورَها وَقَوانينَها، وَأنْ أرعى مَصالِحَ شَعْبِ الاتِّحادِ، وَأنْ أُؤدّي واجِبي بِأمانَةٍ وَإخلاصٍ، وَأُحافِظَ على استِقلالِ الاتِّحادِ وَسَلامَةِ أراضيهِ).

ثالِثًا: القَرارُ الاتِّحاديُّ رَقمُ 3 لسنةِ 1971م، وَفيهِ:

• (يُعَيَّنُ سُموُّ الشَّيخِ مَكتومِ بنِ راشِدٍ آلِ مَكتومٍ، وَلِيِّ عَهْدِ دُبيٍّ رَئيسًا لِمَجْلِسِ وزراءِ الاتِّحادِ، وَيُقَدِّمُ أسماءَ أعضاءِ وزارَتِهِ إلى رَئيسِ الدَّوْلَةِ بعدَ أُسبوعٍ في أبوظَبي).

رابِعًا: القَرارُ الاتِّحاديُّ رَقمُ 4 لسنةِ 1971م، وَفيهِ:

• (تَمَّت الموافَقةُ بالإجْماعِ على عَلَمِ دَوْلَةِ الإماراتِ العَربيّةِ، كما يأتي:

- مُستطيلٌ طولُهُ ضِعفُ عَرضِهِ، ويَتكوّنُ منْ أربعِ أقسامٍ مُستطيلةِ الشَّكلِ، واحِدةٌ مِنها قطعةٌ مُستطيلةٌ حَمراءُ عَموديّةٌ على طَرفِ العَلَمِ، طولُها بِعَرْضِ العَلَمِ، بينَما عَرضُها رُبْعُ طولِ العَلَمِ، أمّا المُستَطيلاتُ الثّلاثةُ المُتساويةُ عَرضًا فهي خَضراءُ، وَبَيضاء، وَسَوداءُ).

وقد جَرى في هذا الاجتماعِ التّوقيعُ على أوّلِ مُعاهدةِ صَداقةٍ بينَ دولةِ الإماراتِ وبَريطانيا، وقّعَها الشَّيخُ زايدٌ بِصِفتِهِ رَئيسًا لِدَولةِ الإماراتِ العَربيّةِ المُتّحدةِ، بينَما وَقّعَها سير جفري آرثر المُقيمُ السّياسيُّ في الخَليجِ العَربيِّ مُمَثِّلًا لِوزارةِ الخارجيّةِ البَريطانيّةِ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

أوّلُ اتّفاقِ صداقةٍ معَ بريطانيا وَقّعَهُ رَئيسُ الدّولةِ معَ جفري آرثر

كذلِكَ أعلنَ المجلسُ الأعلى للاتّحادِ عنْ بدءِ العملِ بالدّستورِ المؤقّتِ الّذي كانَ الحُكّامُ قد وافَقوا عليهِ في اجتماعِهِم المَشهودِ في دُبيٍّ يومَ 18 يوليو 1971م. وقد تضمّنَ الدّستورُ 152 مادّةً تتكوّنُ منْ عَشرةِ أقسامٍ إلى جانبِ المقدّمةِ، وفيهِ أبوابٌ حولَ صَلاحيّاتِ الرّئيسِ ونائبِهِ ومَجلسِ الوزراءِ والمَجلسِ الوَطنيّ الاتّحاديّ، وَعددِ أعضاءِ كلّ إمارةٍ فيهِ، إلى جانبِ تناولِهِ السُّلطاتِ التّشريعيّةِ والتّنفيذيّةِ، وَقَدْ جاءَ نَصُّ الإعلانِ كما يأتي:

بعدَ الاطّلاعِ على المادّةِ 152 منَ الدّستورِ المؤقّتِ لدولةِ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ الّذي وَقّعناهُ في دُبيٍّ في الثّامِنَ عشرَ مِنْ شَهرِ يوليو سنةَ 1971م نُعلِنُ ما يأتي:

(يُعمَلُ بِأحكامِ الدّستورِ المؤقّتِ لدولةِ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ المُشارِ إليهِ أعلاهُ منْ تاريخِ صُدورِ هذا الإعلانِ. صدرَ في دُبيٍّ في اليومِ الثّاني مِنْ ديسمبر لعامِ 1971م).

جلسةُ الخِتامِ المَفتوحةُ

معَ انتهاءِ جلسةِ المَجلسِ الأعلى للاتّحادِ المُغلقةِ، وما صدرَ عنها منْ قَراراتٍ اتّحاديّةٍ بالغَةِ الأهمّيّةِ اتّسمَتْ بِمَشاعرِ الحرصِ والمَسؤوليّةِ، فُتِحَ مدخلُ القاعةِ أمامَ المُراسِلينَ والصّحفيينَ لمُتابعةِ البَيانِ الّذي سَجّلَ صفحةً تاريخيّةً مهمّةً في قيامِ دولةِ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ، وَقَدْ قَدّمَ البَيانَ مَعالي «أحمد خليفة السويدي» الّذي كانَ يوصَفُ بأنّهُ أحدُ مُهَندِسي بناءِ الاتّحادِ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

مَعالي «أحمد خليفة السويدي» يُلقي بيانَ خِتامِ الاجتماعِ التّاريخيّ في دُبيّ

وجاءَ نَصُّ البَيانِ كما يأتي:

(في هذا اليومِ الخميسِ الواقعِ في الخامسَ عشرَ منْ شهرِ شوّالٍ عامَ 1391 هجريّةً الموافقِ للثّاني منْ ديسمبر 1971 م، وَفي إمارةِ دُبيّ عَقدَ حُكّامُ إماراتِ أبوظَبي وَدُبيّ والشّارِقَةِ وَعَجمانَ وَأُمِّ القيوينِ والفجيرة الموَقّعونَ على الدّستورِ المُؤَقّتِ لِلإماراتِ العَربيّةِ المُتّحدةِ اجتِماعًا لَهُمْ، سادَتْهُ مَشاعِرُ الأُخوّةِ الصّادِقَةِ والثّقَةِ المُتبادَلَةِ، والحِرصِ العَميقِ على تَحقيقِ إرادَةِ شَعبِ هذِهِ الإماراتِ، وَأَصدروا إعلانًا بِسَريانِ مَفعولِ أَحكامِ الدّستورِ المَذكورِ اعتِبارًا مِنْ هذا اليوم.

ثُمّ تابعَ الحُكّامُ اجتماعَهُمْ كَمجلسٍ أعلى للاتّحادِ، وبعونِهِ تعالى تَمّ في هذا الاجتماعِ انتخابُ صاحبِ السُّموّ الشّيخِ زايدِ بنِ سُلطانَ آلِ نهيّانَ حاكمِ إمارةِ أبوظبي رَئيسًا لدولةِ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ لمدّةِ خَمسِ سنواتٍ ميلاديّةٍ، وصاحبِ السُّموّ الشّيخِ راشدِ بنِ سعيدِ آلِ مكتوم -رحمه الله، حاكِمِ دُبيّ نائِبًا لِلرّئيسِ، لِلمُدّةِ نفسِها، وقدْ أَدّى كُلٌّ مِنْهُما اليَمينَ الدّستوريّةَ وفقَ أَحكامِ الدّستورِ، كما تَمّ تَعيينُ سُموّ الشّيخِ مَكتومِ بنِ راشدٍ آلِ مَكتومٍ -رحمه الله، وَليِّ عَهدِ دُبيّ رَئيسًا لِمَجلسِ الوزراءِ الاتّحاديّ، وَسَيعقِدُ المجلسُ اجتِماعَهُ القادِمَ في أَبوظَبي يومَ الثّلاثاءِ 7 ديسمبر 1971م.

ويزفُّ المَجلسُ الأعلى هذِهِ البُشرى السَّعيدةَ لشعبِ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ، وَللدّولِ العربيّةِ الشّقيقةِ، والدّولِ الصّديقةِ والعالَمِ كافّةً، مُعلِنًا قيامَ دولةِ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ دولةً مُستَقِلّةً ذاتَ سيادَةٍ، وَجُزءًا مِنَ الوطنِ العَربيِّ الكَبيرِ، تَستهدِفُ الحِفاظَ على استِقلالِها وَسيادتِها، وعلى أَمنِها واستِقرارِها، وَدَفْعَ كُلِّ عدوانٍ على كيانِها أَوْ كياناتِ الإماراتِ الأَعضاءِ فيها، وَحمايَةَ حُرّيّاتِ وَحُقوقِ شَعبِها، وَتَحقيقَ التّعاونِ الوَثيقِ بينَ إماراتِها لِصالِحِها المُشتَرَكِ مِنْ أَجْلِ هذِهِ الأَغراضِ، وَمِنْ أَجْلِ ازدِهارِها وَتقدُّمِها في المَجالاتِ كافّةً، وَتحقيقَ الحَياةِ الأَفضلِ لِلمواطِنينَ جَميعِهِمْ، وَنُصرةَ القَضايا العَربيّةِ والإسلاميّةِ، وتوثيقَ أَواصرِ الصّداقةِ والتّعاونِ معَ الدّولِ والشُّعوبِ جميعِها على أَساسِ ميثاقِ جامعةِ الدّولِ العَربيّةِ، وَميثاقِ الأُمَمِ المُتّحدةِ،

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

والأَخلاقِ الدّوليّةِ المُثْلى.

ويستنكرُ الاتّحادُ مبدأَ استخدامِ القوّةِ، ونأسفُ لِما اتّخذَتْهُ إيرانُ مؤخّرًا مِن احتلالِ جُزْءٍ منَ الوطنِ العربيِّ العزيزِ، ويرى ضرورةَ احترامِ الحقوقِ المشروعةِ، ومناقشةَ ما قدْ ينشأُ منْ خلافاتٍ بينَ الدّولِ بالطُّرقِ المُتعارَفِ عليها دوليًّا.

والمجلسُ الأعلى إذْ يتوجّهُ في هذِهِ المُناسبةِ التّاريخيّةِ المباركةِ إلى اللّهِ العَليِّ القديرِ بالحمدِ والشُّكرِ على توفيقِهِ وعونِهِ، وإلى شعبِ الاتّحادِ بالتّهنئةِ المُباركةِ على تَحقيقِ أمانيهِ. وإيمانًا منَ المجلسِ الأعلى بأنَّ أيَّ وحدةٍ أوْ اتّحادٍ في أيِّ بُقعةٍ منَ الوطنِ العربيِّ خطوةٌ في طريقِ الدّعوةِ الحقّةِ للوحدةِ العربيّةِ الشّاملةِ، فإنّهُ لَيحرصُ على تأكيدِ تَرحيبِهِ بانضمامِ باقي الدّولِ والإماراتِ الشّقيقةِ الموقّعةِ على اتّفاقيّةِ اتّحادِ الإماراتِ العربيّةِ في دُبيٍّ يومَ 28 فبراير 1968م إلى دولةِ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ.

واللّهُ وليُّ التّوفيقِ، وهو نِعْمَ المَوْلى، وَنِعْمَ النّصيرُ.

صدرَ في دُبيٍّ في 15 شوال 1391 هجريّةً، الموافقِ 2 ديسمبر 1971م).

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

عَلَمُ الاتّحادِ يُرفرفُ عاليًا

بانتهاءِ جلسةِ هذا الاجتماعِ التّاريخيِّ الّذي بَزغَتْ فيهِ شمسُ دولةِ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ يكونُ الشّيخُ زايدٌ -طَيّبَ اللّهُ ثَراهُ- قد أكملَ رحلةً استغرقَتْ 1384 يومًا؛ لتحقيقِ هذا الإنجازِ الّذي كانَ النّقطةَ الثّانيةَ في رؤيتِهِ الإستراتيجيّةِ بعدَ بناءِ إمارةِ أبوظبي الحديثةِ.

ويتركُ الشّيخُ زايدٌ ومعَهُ أعضاءُ المجلسِ الأعلى حُكّامُ الإماراتِ القاعةَ المتفرّدةَ عنْ قاعاتِ العالَمِ باتّجاهِ ساريةِ العلَمِ، ويقدّمُ لَهُ مهدي التاّجرُ العَلَمَ، وتحملُهُ يَدا زايدٍ بابتسامتِهِ الدّافئةِ الّتي مَلأتْ وَجهَهُ سعادةً غامرةً بتحقيقِ حُلمِ الآباءِ والأجدادِ الّذي أصبحَ حقيقةً نعيشُها.

قدّمَ زايدٌ العَلَمَ لأحدِ أبناءِ الإماراتِ منْ حَرسِ الشّرفِ الّذي رفعَهُ أعلى السّاريةِ يَخفقُ في القُلوبِ قبلَ أنْ يخفقَ في الهواءِ.

الشّيخُ زايدٌ يَتسلّمُ العَلَمَ قَبْلَ رَفعِهِ

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

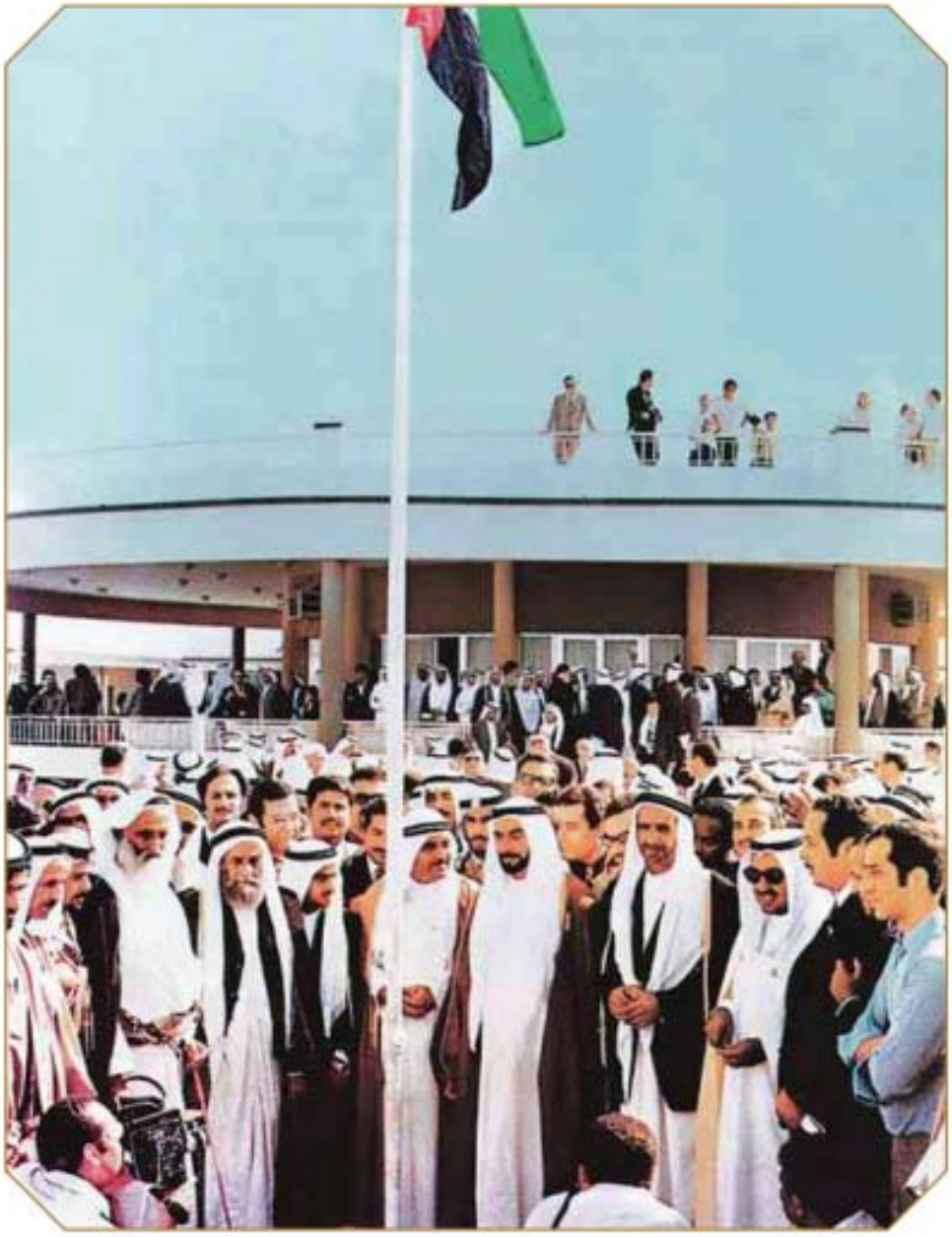

الشَّيخُ زايدٌ وأعضاءُ المجلسِ الأعلى حولَ رايةِ الأملِ الّذي تحقَّقَ

بسؤالِ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- عمّا يقولُهُ في هذا الموقفِ، أجابَ: «لا أقولُ غيرَ الحَمدِ لِلّهِ، وهوَ يومٌ مُبارَكٌ لَنا، وإنْ شاءَ اللّهُ نشوف عَلمَ الأمّةِ العربيّةِ».

وبسؤالِ الشَّيخِ راشدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- أجابَ: «ما في أَبْرَكْ منْ هذا اليومِ، ونتمنّى أنْ ينضمّ إلينا إخوتُنا في الخليجِ».

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

وعندَ ساريةِ العَلمِ وقفَ أعضاءُ المجلسِ الأعلى لالتقاطِ صورةٍ جماعيّةٍ وسطَ تهاني الحضورِ منَ الضّيوفِ وَمَندوبي الإعلامِ منْ حولِ العالَمِ.

أقامَ الشّيخُ راشدُ بنُ سَعيدِ آلِ مكتومٍ، نائبُ رئيسِ الدّولةِ، حاكِمُ دُبيٍّ -رَحِمَهُ اللّهُ- مأدبةَ غَداءٍ احتفاءً برئيسِ الدّولةِ -طَيَّبَ اللّهُ ثَراهُ- قبلَ أنْ يعودَ الشّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- إلى أبوظبي الّتي رعى فيها المغفور له الشّيخِ خليفةَ بنِ زايدٍ آلِ نهيّانَ، وليِّ عهدِ أبوظبي، رئيسِ وزراءِ أَبوظَبي -رحمه اللّه- حفل رفعَ عَلمِ الاتّحادِ في الوقتِ ذاتِهِ معَ رَفعِهِ في قَصرِ الاتّحادِ في جُميرا بمدينةِ دُبيٍّ.

وخلالَ أسبوعٍ واحدٍ ارتفعَ عَلمُ دولةِ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ في الجامعةِ العربيّةِ باعتبارِها العضوَ الثّامنَ عشرَ، وفي ساحةِ هيئةِ الأُممِ المتّحدةِ باعتبارِها العضوَ الثّاني والثّلاثينَ بعدَ المائةِ.

محمد حبروش وقبولُ دولةِ الإماراتِ العضوَ 18 في جامعةِ الدّولِ العربيّةِ

عدنان الباجه جي في الأُممِ المتّحدةِ، وقبولُ دولةِ الإماراتِ العضوَ 132 فيها.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

وَمَضاتٌ مِنْ حَياةِ الشَّيخِ زايدٍ - طَيَّبَ اللّهُ ثَراهُ-

عَلَّمَني أَنْ أكونَ إعلاميًّا

كانَتْ بدايةُ مسيرةِ حَياتي بعدَ دراستي الجامعيّةِ أنْ عَمِلْتُ في تلفزيونِ أبوظبي، وكانَ شركةً أجنبيّةً، وَقَد افتتحَهُ الشَّيخُ خليفةُ بنُ زايدٍ آلِ نهيّانَ -رحمه اللّه- يومَ 6 أغسطس / آب عامَ 1969م بمناسبةِ يومِ الجلوسِ الثّالثِ، وبعدَها بشهرينِ طلبَ منّي مديرُ المحطّةِ الأجنبيُّ أنْ أُغطّي معَ المصوِّرِ بالصّوتِ والصّورةِ الاجتماعَ الرّابعَ للحُكّامِ التّسعةِ في مَضيفِ أبوظَبي. توجّهْنا إلى المَوقعِ، وتمَّ تثبيتُ الكاميرا الفِلميّةِ أبيضَ وأسْودَ، وفِلمُها ساعةٌ ونصفٌ في القاعةِ، معَ تثبيتِ أجهزةِ الصّوتِ للمُتحدِّثينَ على طاولةٍ حولَها 20 مقعدًا، ووصلَ الحُكّامُ التّسعةُ حوالي السّاعةَ العاشرةَ صباحًا، وكانَ آخرُهم الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ.

وعندَ مدخلِ القاعةِ حَيَّيْتُهُ بِكُلِّ الاحترامِ، وتوقَّفَ، وسمِعَ مِنّي استعدادَنا للتّصويرِ بعدَ دُخولِهِ وإغلاقِ البابِ. وقفَ -رَحِمَهُ اللّهُ- مُستغربًا ليسألَني: «وَأَنْتَ، ماذا تَفعلُ؟ فأَجَبْتُهُ: أَنتظِرُ إلى نِهايَةِ الاجتِماعِ؛ لأَنَّ الجلسةَ سِرّيّةٌ...». فَنَظَرَ إليَّ بِهُدوءٍ قائِلًا لي كما لَوْ أَنِّي أَسْمَعُهُ اليومَ: «لَيْسَتْ اجتِماعاتُ الاتِّحادِ سِرِّيَةً، اُدْخُلْ، واسْمَعْ، وَشاهِدْ، واكْتُبْ، وَأَعْطِ الخَبَرَ الصَّحيحَ لِلإذاعَةِ والتّلفزيونِ والوَكالاتِ، أَنْتَ إعلاميٌّ».

الاتِّحادُ أَمْرٌ خاصٌّ بِنا

قبلَ عامٍ منْ قيامِ الاتِّحادِ وصلَ إلى البلادِ (هوشنك أنصاري) وزيرُ الاقتصادِ الإيرانيِّ يومَ 6 ديسمبر 1970م، يرافقُهُ وفدٌ ضمَّ سبعةَ وكلاءِ وزاراتٍ، وكانَ في استقبالِهِم معالي «أحمد خليفة السّويدي» رئيسِ الدّيوانِ الّذي صَحِبَهُم في اليومِ التّالي للقاءِ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ-الّذي رحّبَ بِهِمْ أجملَ تَرحيبٍ، وبعدَها قالَ الوزيرُ: إنَّهُ جاءَ بهدفِ تقويةِ العلاقاتِ التِّجاريّةِ معَ إمارةِ أبوظبي، وتبادلِ الخبراتِ، وإقامةِ مَعارضَ مُشتركةٍ، فَأَجابَهُ الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ: «إنّنا نُرحِّبُ بتطويرِ هذِهِ العلاقاتِ معَ الجارةِ إيرانَ الّتي تربطُنا بها علاقاتٌ جيّدةٌ، ولكنْ أُفَضِّلُ أَنْ نَنتَظِرَ بَعضَ الوَقتِ حتّى يقومَ الاتّحادُ».

بدأَ بعدَها الوزيرُ الإيرانيُّ نقطةً ثانيةً، وهي أنَّ حكومةَ طهرانَ سمعَتْ أنَّ هُناكَ دستورًا يتمُّ إعدادُهُ لدولةِ الاتّحادِ المُرتقبَةِ، وهي لا تعرفُ ماذا يتضمَّنُ هذا الدّستورَ، وَلِهذا فقدْ يدفعُها هذا إلى عَدمِ الاعترافِ بالاتِّحادِ. ويرشفُ الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- قَهوتَهُ بِكُلِّ هدوءٍ ليقولَ لَهُ: «هذا دستورُنا، وَلا يخصُّ أحدًا سِوانا، وإنْ كانَ لَكُمْ أَيُّ استِفسارٍ بعدَ صُدورِهِ فأرسِلْ لَنا مُختَصًّا، أَوْ أُرسِلُ لَكُمْ نائبَ مُديرِ الدّيوانِ ليَشرحَ لَكُمْ ما تُريدونَ».

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

نستكشفُ معًا مسيرةَ الشّيخِ زايدِ بنِ سلطانَ آل نهيانَ -رحمه الله- «الصَّفحةُ المُشرقةُ الأولى في تاريخِ دولةِ الإماراتِ العربيّةِ»، منْ خِلالِ المحاورِ الآتيةِ:

الفصل الثّاني

2

- التاريخ
- الجغرافيا
- علم الاجتماع
- علم الاقتصاد

من السنع الإماراتي

الشّورى

التشاور مع المقربين والعمل برأي الآخرين من ذوي الحكمة والخبرة.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

السياسة

الهوية

القيم

الوحدة
الصداقة
الأمانة
إحترام رفع الدولة

علم النفس

التاريخ الشفهي

من فكر الكاتب

سجّل -من خلال توقعاتك- ما دار في فكر الكاتب حول حكمة القائدين الشيخ زايد والشيخ راشد -رحمهما الله- في تلبية رغبات الشعب المختلفة في الفقرة الواردة صفحة (26).

علم الاقتصاد

من وجهة نظرك، ما الأهمية الاقتصادية لمنطقة الخليج العربي الواردة في صفحة (25)؟

علم الاجتماع

تخيل أنك تعيش تلك الفترة التاريخية، وتستعد لاستقبال الشيخ زايد -رحمه الله.
صف لنا شعورك بعبارة.

السياسة

تفحص مقولة الشيخ زايد -رحمه الله: «لا أقول غير الحمد لله، وهو يوم مبارك لنا، وإن شاء الله نشوف علم الأمة العربيّة». الواردة في صفحة (37).
برأيك كيف نعمل لتحقيق حلم زايد في الوحدة العربية؟

التاريخ

ورد في صفحة (29) مقولة للشيخ زايد -رحمه الله- يتحدث فيها عن الدستور المؤقت.
ناقش مع زملائك أهمية الدستور للدولة.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

الفَصلُ الثّالِثُ

3

الشَّيخُ زايدٌ - رَحِمَهُ اللّهُ - المُبادِرُ في تأسيسِ مَجْلسِ التَّعاونِ الخَليجيِّ

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

نواتِجُ التَّعلُّمِ:

- يَتعرَّفُ أولى الخُطواتِ الّتي قامَ بِها الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- قَبْلَ قيامِ مَجْلِسِ التَّعاونِ بِخَمْسِ سَنَواتٍ (1976م).
- يُناقِشُ جُهودَ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- في قيامِ مَجْلِسِ التَّعاونِ الخَليجيِّ.
- يُحَدِّدُ على خَريطَةِ شِبْهِ الجَزيرَةِ العَربيّةِ الدّولَ الأَعضاءَ في مَجْلِسِ التَّعاونِ الخَليجيِّ.
- يُقَدِّرُ النَّهْجَ الأَخلاقيَّ الّذي اتَّبَعَهُ الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- في قيامِ مَجْلِسِ التَّعاونِ الخَليجيِّ.

مَفاهيمُ، وَمُصطلحاتٌ:

- مَجْلِسُ التَّعاونِ الخَليجيِّ.
- دولُ عَدَمِ الانحيازِ.
- الاتِّحادُ الجُمركيُّ.

قيَمٌ وَمواطَنَةٌ:

- التَّعاونُ.
- المَصيرُ المُشْتَرَكُ.
- التَّكامُلُ الخَليجيُّ.
- مُكافَحَةُ الإرهابِ.

مِن الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللهُ- المَبادِرِ في تأسيسِ مَجلسِ التّعاونِ الخَليجيِّ أتَعلَّمُ:

1. وَحدةُ العَملِ بينَ دولِ الخَليجِ العَربيّةِ في فِكْرِ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ-.
2. أولى الخُطواتِ الوَحدويّةِ الّتي قامَ بِها الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- قبلَ قيامِ مَجْلِسِ التَّعاونِ بِخَمْسِ سَنَواتٍ.
3. بِدايَةٌ فَعّالَةٌ على مَسارِ التَّأسيسِ.
4. وَمَضاتٌ في حَياةِ الشَّيخِ زايدٍ -طَيَّبَ اللّهُ ثَراهُ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

وحدةُ العملِ بينَ دولِ الخليجِ العربيّةِ في فكرِ زايدٍ جعلَتْ مِنهُ المُبادِرَ لتأسيسِ مجلسِ التّعاونِ الخليجيِّ

أَوْلى الشّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- اهتمامًا كبيرًا بتعزيزِ العلاقةِ معَ دولِ الخليجِ العربيّةِ؛ بهدفِ التّنسيقِ والتّعاونِ في القَضايا والهمومِ المُشتركَةِ الّتي كانَتْ تسودُ منطقةَ الخليجِ العربيّةِ، إلى جانبِ بعضِ الأخطارِ الّتي كانَتْ تواجِهُ بعضَ الدّولِ في أجواءٍ من التّقلّباتِ السّياسيّةِ والتّحدّياتِ الّتي تَبْرُزُ منْ حينٍ لآخرَ وسطَ تَفَكُّكٍ في الصّفِّ العَربيِّ؛ مِمّا جعلَ الشّيخَ زايدًا -رَحِمَهُ اللّهُ- يتقدّمُ الصُّفوفَ، ويدعو إخوانَهُ قادةَ دولِ الخليجِ العربيّةِ إلى جَمعِ الشّملِ تحتَ أيِّ شكلٍ للعملِ، مُتّحِدينَ لِمواجَهَةِ الظّرفِ السّائِدِ حينَذاكَ، والتّحدّياتِ الّتي قدْ تواجِهُ منطقةَ الخليجِ العربيّةِ في أيِّ وقتٍ، وتحتَ أيِّ ظَرفٍ. وقدْ كانَ بُعْدُ نَظَرِهِ في هذا الأَمرِ يُجَسِّدُ النُّقطةَ الثّالِثةَ في رُؤيَتِهِ معَ أوْلى خُطواتِهِ في الحُكمِ الّتي تَضَمّنَتْ بِناءَ أَبوظَبي الحَديثةِ أَوّلًا، ثُمّ إقامةَ الاتّحادِ بينَ الإماراتِ المُتَصالِحَةِ ثانيًا، وَوحدةَ العملِ لِدولِ الخَليجِ العَربيّةِ ثالِثًا، وهوَ ما تَحقّقَ بِفَضلِ الجهدِ الخاصِّ الّذي بَذلَهُ الشّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- لإقامَةِ أَيِّ شَكلٍ منْ أَشكالِ التّنسيقِ والتّعاونِ بينَ الأَشِقّاءِ في الخَليجِ، والّذي توّجَ بِإعلانِهِ -رَحِمَهُ اللّهُ- مِنْ أُبوظَبي قيامُ مَجلِسِ التّعاونِ لِدولِ الخليجِ العربيّةِ في خِتامِ القِمّةِ الأولى الّتي جَمعَتْ قادةَ الدّولِ السِّتِّ يومَ الإثنَيْنِ الموافقَ 25 مايو 1981م.

وفي الوقتِ نفسِهِ كانَ حرصُ الشّيخِ زايدٍ -طَيّبَ اللّهُ ثَراهُ- أرقى ما يكونُ في تعزيزِ الرّوابطِ الأخويّةِ معَ الدّولِ العربيّةِ الشّقيقةِ، وَبِكُلِّ أَشكالِ التّعاونِ الاقتِصاديِّ والسّياسيِّ، بَلْ والعَسكَريِّ منْ خِلالِ أَحداثٍ مُهمّةٍ في لُبنانَ، وَعلى جَبهاتِ مِصرَ وسوريّةَ، والاعتداءاتِ الإسرائيليّةِ المتواصلةِ إلى جانبِ قضيّةِ شَعبِ فلسطينَ. وهكذا نجدُ أنَّ ما بينَ رحلةِ البناءِ والتّطويرِ ونهايةِ الشّوطِ الّذي قطعَهُ الزّعيمُ والقائدُ الشّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- برؤيتِهِ الثّاقبةِ الّتي تَجلّتْ فيها الرّوحُ القياديّةُ بِما فيها مِنْ قوّةٍ وَحِكمَةٍ وَبُعدِ نَظَرٍ، بِما تَنطوي عليهِ مِنْ أَفكارٍ وآمالٍ تجعلُ مِنها نَهجًا لِتَعزيزِ مَسيرةِ دولةِ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ، وَحُضورِها الدّائِمِ لِدَعمِ الشّقيقِ، وَمَدِّ يَدِ العَوْنِ نَحوَ الصّديقِ.

الخُطواتُ الّتي سَبقَتْ قيامَ المَجلِسِ بِخَمسِ سَنواتٍ

على نَسقِ مسيرةِ الشّيخِ زايدٍ -طَيّبَ اللّهُ ثَراهُ- في إقامةِ الصّرحِ الاتّحاديِّ الشّامخِ التّي استغرقَتْ 34 شَهرًا منذُ اللّقاءِ الأوّلِ الّذي جمعَهُ بأخيهِ الشّيخِ راشدِ بنِ سعيدِ آلِ مكتومٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- في دُبيٍّ يومَ 18 فبراير منْ عامِ 1968م، وانتهاءً بإعلانِ قيامِ الاتّحادِ يومَ الخميسِ في الثّاني منْ ديسمبر عامَ 1971م، فقد بذلَ -رَحِمَهُ اللّهُ- جهودًا مُماثِلةً نظرًا للأخطارِ الّتي كانَتْ تُحيطُ بمنطقةِ الخليجِ العربيِّ، وَلِتَشابُكِ المَصالحِ والسعي

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

لوحدةِ العملِ الخليجيّ العربيِّ بهدفِ تحقيقِ الأمنِ والاستقرارِ وتلبيةِ آمالِ وطموحاتِ شَعبِنا .وهَكذا يُسَجِّلُ التّاريخُ أَنصعَ صَفحاتِهِ لِقادةِ دولِ المجلسِ، ولاسيّما الشّيخُ زايدٌ والشّيخُ جابرُ الأحمدِ أميرُ دولةِ الكويتِ -رَحِمَهُما اللّهُ- اللّذينِ جَعلا منهُ حقيقةً نتيجةَ لقائِهما الأوّلِ في أبوظبي عامَ 1976م، حيثُ اتّفقا فيهِ على الفِكرَةِ وَتَمريرِها إلى إخْوَتِهما في دولِ الخليجِ العربيّة كُلّما سنحَت الفُرصةُ.

لقاءُ الشّيخِ زايدٍ والشّيخِ جابرِ الأحمدِ -رَحِمَهُما اللّهُ- عامَ 1976م

سعى الشّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- وعلى مَدى سَنواتٍ للوصولِ بجامعةِ الدّولِ العربيّةِ ودولِها إلى موقفٍ سياسيٍّ موحّدٍ، ولكنْ بنسبٍ متفاوتةٍ منَ النّجاحِ لاختلافِ سياساتِها، وَتقلُّبِ الأحداثِ فيها، وَلكنّهُ في الوَقتِ نفسِهِ كانَ يَرى أنَّ جَمْعَ عَددٍ أَقلّ مِنَ الدّولِ الشّقيقَةِ في الخَليجِ العَربيِّ في إطارٍ تعاونيٍّ قَدْ يكونُ مُنطلَقًا لِوَحدَةٍ خَليجيّةٍ، وَفي هذا السّياقِ يقولُ -رَحِمَهُ اللّهُ - لِصَحيفةِ الدّيارِ اللُّبنانيّةِ عامَ 1974م:

«إنَّ الوحدةَ الخَليجيّةَ حَقيقَةٌ واقِعَةٌ، لا مُجرّدَ مُجامَلاتٍ شَكليّةٍ، لكنَّ التّحقيقَ الفِعليَّ لِهذِهِ الوحدةِ يَتطلَّبُ مُناقَشاتٍ هادِئةً وَمُتأنّيةً بِحَيثُ يَطمئنُّ كُلُّ مواطِنٍ مِنْ مواطِني الخَليجِ إلى أَنَّ هذِهِ الوحدةَ في مَصلحتِهِ. إنَّ لِلخَليجِ مَصيرًا واحِدًا، وَأَنا لا أَتوقُ إلّا إلى ما يَتمنّاهُ الجَميعُ».

ويعبِّرُ-رَحِمَهُ اللّهُ- عنْ موقفِ دولةِ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ منْ خلالِ ثلاثَةِ مُرتَكزاتٍ هي: الخليجُ العربيُّ، والعالَمُ العربيُّ، والعالَمُ عُمومًا.

وفي حديثِه إلى مَجلّةِ المُستقبَلِ العربيِّ في شَهرِ إبريل عامَ 1979م، قالَ:

«إنَّ أَبناءَ هذِهِ المنطقَةِ هُمْ إخوَةٌ يَنتَمونَ إلى جُذورٍ واحِدَةٍ، وَيتكلّمونَ اللُّغَةَ نفسَها، وَيدينونَ بِدينٍ واحدٍ، حتّى الأَرضُ الّتي يُقيمونَ عَليها مُنذُ آلافِ السّنينَ كانَتْ وحدةً مُتكامِلَةً عبرَ التّاريخِ».

كانَ لِمشاكلِ الشّرقِ الأَوسطِ وَتعقيداتِها والانقلابِ على شاهِ إيرانَ، والحَربِ العِراقيّةِ الإيرانيّةِ -في رؤيَةِ القادةِ والمَسؤولينَ المَعنيّينَ- تأثيرُها، بَلْ وَضَغطُها عَليهِمْ، وكانَتْ لِقاءاتُ القِمَمِ العَربيّةِ هي السّبيلُ الوَحيدُ لِمَعرفَةِ مَواقِفِ الدّولِ العَربيّةِ، وَكذلِكَ المُؤتَمراتُ الإسلاميّةُ وَعدمُ الانحيازِ. ولكنَّ دولَ العالَمِ العَربيِّ

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

-تحديدًا- كانَتْ تَسودُها اتّجاهاتٌ مُتفاوِتةٌ وَمُتَغيّرةٌ بينَ فترةٍ وَأُخرى، وَمِنْ هُنا كانَ تَنظيمُ اجتِماعٍ شامِلٍ لِهَذِهِ الدّولِ يَستغرِقُ أَشْهُرَ عِدّةً.

بدايةٌ فَعّالَةٌ على مَدارِ التَّأسيسِ

مَعَ مرورِ الوقتِ أخذَتْ أفكارُ الشّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- تَلقى قبولًا تدريجيًّا، ودفعَتْ تصريحاتُهُ حولَ وحدةِ العملِ الخليجيّ الى محورِ الاهتمامِ، حتّى إذا ما اندلعَت الحربُ العراقيّةُ الإيرانيّةُ بكلّ ما رافقَها منْ تَهديدٍ لأمْنِ واستقرارِ الخَليجِ العَربيِّ، حتّى عادَتْ طُروحاتُ الشّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- إلى بِساطِ البَحثِ، وجاءَتْ البِدايةُ على هامشِ القِمّةِ الإسلاميّةِ الّتي عُقِدَتْ في شَهرِ يناير منْ عامِ 1980م في مكّةَ المُكَرّمَةَ، بِطَلَبٍ مِنَ الشّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ-، والشّيخِ جابرِ الأَحمَدِ الصّباحِ -رَحِمَهُما اللّهُ- قِمّةٌ هامِشيّةٌ لِقادَةِ دولِ الخَليجِ العَربيّةِ، ناقَشوا فيها النّقاطَ الرّئيسةَ حولَ أمْنٍ واستِقرارِ دولِ الخَليجِ العَربيّةِ، وضَرورةَ التّنسيقِ فيما بينَها لِلوصولِ إلى مَوقِفٍ موَحّدٍ ضِمنَ أيِّ مُسَمّى، واتّفقَ القادةُ لِأوّلِ مَرّةٍ على اعتِبارِ فِكرَةِ الشّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- هي أساسُ كُلِّ مُتابَعةٍ لِهذا المَوضوعِ، واتّخذَتْ وزارةُ الخارجيّةِ في دولةِ الإماراتِ العَربيّةِ المتّحدةِ زِمامَ المُبادرةِ بِالدّعوةِ إلى عَقْدِ مُؤتمَرٍ لِوزراءِ دولِ الخَليجِ العَربيّةِ لِمُتابعَةِ ما اتّفقَ عليهِ القادةُ لإطلاقِ هذا التّجمّعِ، وفي وَقْتٍ لاحِقٍ مِنَ اليَوْمِ نفسِهِ تمّ الإعلانُ عَنْ إنشاءِ (مَجلِسِ التّعاونِ الخَليجيّ)، وَقدْ تَبِعَ ذلِكَ مؤتمرٌ آخَرُ في مسقطَ بعدَ شَهرَينِ؛ للإعدادِ لِلقمّةِ الّتي اتُّفِقَ على عَقدِها في أَبوظَبي في شهر مايو 1981م.

وفي إشارةٍ إلى أنّ رئيسَ دولةِ الإماراتِ العَربيّةِ المتّحدةِ كانَ صاحِبَ المُبادرةِ في قيامِ مَجلِسِ التّعاونِ الخَليجيّ، قالَتْ صحيفةُ الوطنِ الكويتيّةُ:

(إنّ الشّيخَ زايدًا سيكونُ أوّلَ رئيسٍ لِلّجنةِ العُليا لمجلسِ التّعاونِ الخليجيّ المُكَوّنَةِ مِنْ قادَةِ الدّولِ السّتِّ الأعضاءِ، وَإنّ أوّلَ اجتماعاتِ هذِهِ اللّجنةِ سَيُعقَدُ في أَبوظَبي).

وفي 22 مايو التقى وزراءُ الخارجيّةِ السّتُّ مُجدّدًا، ولكنْ في أبوظبي؛ لوَضعِ الأُسسِ النّهائيّةِ لهذِهِ المَنظومَةِ الإقليميّةِ الّتي التقى قادتُها في يوْمٍ تاريخيٍّ هو يوْمُ الإثنينِ 25 مايو 1981م، وَهُمْ:

الشّيخُ زايدُ بنُ سُلطانَ آلِ نهيّانَ، رَئيسُ دَولةِ الإماراتِ العَربيّةِ المتّحدةِ، والشّيخُ جابِرُ الأحمدِ الصّباحُ، أميرُ دولةِ الكويتِ، والمَلِكُ خالِدُ بنُ عبدِ العزيزِ آل سعود، مَلِكُ المَملكةِ العَربيّةِ السّعوديّةِ، والشّيخُ عيسى بنُ سَلمانَ آلِ خَليفةَ، أَميرُ البَحرينِ، والشّيخُ خليفة بنُ حمد آلِ ثاني، أَميرُ قَطرَ، والسُّلطانُ قابوسُ بنُ سَعيدٍ، سُلطانُ عَمانَ- رَحِمَهُمُ اللّهُ أجمعينَ-.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

الشّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- أدارَ جلساتِ القِمّةِ على مَدى ثَلاثَةِ أيّامٍ بِكُلِّ اقتِدارٍ، فَأطلَقَ عَليهِ إخوانُهُ: المُبادِرَ الأوّلَ.

وفي كلمتِهِ مُفْتَتِحًا القمّةَ الأولى، قالَ الشّيخُ زايدُ -رَحِمَهُ اللّهُ:

«إنّني على أمَلٍ كَبيرٍ في أنْ ينجحَ هذا المؤتمرُ، وَأنْ يتطوّرَ مَجلِسُ التّعاونِ الخَليجيِّ ليصبحَ مُنظّمةً فَعّالةً وَمُنتِجةً تَستفيدُ مِنها كُلُّ دَوْلَةٍ مِنْ دوَلِنا السِّتِّ».

وبعدَ أنْ وضعَ القادةُ تواقيعَهُم على الميثاقِ الأساسيِّ للمجلسِ أصبحَتْ هذِهِ المَنظومةُ كيانًا قانونيًّا قائمًا، وَتُبرِزُ التّعليقاتُ الّتي تَلَت الإعلانَ مَدى الانسِجامِ بينَ الكَلِماتِ والتّقييمِ الحَقيقيِّ الّذي وَصلَ إلَيهِ قادَةُ دولِ المَجلسِ، وخاصّةً في دَوْرِ المُبادِرِ إلى جَمْعِ دولِ الخَليجِ العَربيّةِ، والمُضيفِ الشّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- الّذي كانَ أساسًا في قيامِهِ مُنذُ لِقائِهِ الأوّلِ بِالشّيخِ جابرِ الأحمدِ الصّباحِ، أميرِ دولةِ الكويتِ -رَحِمَهُ اللّهُ- عامَ 1976م، في أبوظَبي، وَمُناقَشاتِهما الفِكرَةَ مُنذُ ذلِكَ اليومِ.

وقالَ الشّيخُ عيسى بنُ سَلمانَ آلِ خليفةَ، أميرُ البَحرينِ: «أودُّ أنْ أشكرَ أخي العَزيزَ الشّيخَ زايدًا على استِضافَتِهِ هذا اللّقاءَ الأوّلَ لِقادَةِ مَجلِسِ التّعاونِ الخَليجيِّ الّذي نَرجو أنْ يُحَقِّقَ كُلَّ أحلامِنا بِمُقارَبَةٍ مُشتَرَكَةٍ لِما يواجِهُنا مِنْ مُشكِلاتٍ إقليميّةٍ وَدَوليّةٍ».

وفي يومِ 27 مايو بعدَ انتهاءِ القمّةِ الأولى لمجلسِ التّعاون الخليجيِّ شاركَ الشّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- الّذي وصفَهُ إخوانُهُ باعتبارِهِ الأبَ المُبادِرَ إلى تأسيسِ المجلسِ في المؤتمرِ الصّحفيِّ الّذي ضَمَّ قادةَ المجلسِ جَميعَهُمْ بشكلٍ يَندرُ أنْ يُعقَدَ اجتِماعٌ مِثلُهُ.

وفي رَدِّهِ -رَحِمَهُ اللّهُ- على سُؤالٍ وُجِّهَ إلَيهِ، قالَ:

«نحنُ مَشهورٌ عَنّا بِأنّنا وَحدويّونَ؛ لأنّ إيماني بِهذا المَفهومِ عَميقُ الجذورِ. إنّنا نَرى في الوَحدةِ الّتي يَجِبُ أنْ تقومَ بينَ دولِ وَشُعوبِ المنطقةِ أنْ تكونَ وَحدةً بينَ شُعوبِ المنطقةِ، وليسَ بينَ حُكّامِها؛ لأنّ الشُّعوبَ أخلدُ وأبقى. إنّنا نؤمِنُ إيمانًا مُطلقًا بِأهمّيّةِ الوَحدةِ بينَ دولِ المنطقةِ كَأساسٍ لِلوحدةِ العَربيّةِ الشّامِلَةِ».

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

ويُعلِّقُ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- على سُؤالٍ وَجِّهَ إلى أحدِ إخوانِهِ، وَأَجابَ عنهُ قائِلًا:
«نُشِرَ الحديثُ عنْ خِلافٍ يكونُ الهَدفُ مِنْهُ ضِدَّ المَصلحةِ العامّةِ والمَصيرِ المُشترَكِ وسَعادةِ الجَماعةِ، وكَما تَقولُ الحِكمةُ المَأثورَةُ: ليسَ كُلُّ مَنْ أَصدرَ الأَحكامَ هوَ على حَقٍّ في حُكمِهِ، وفي النّهايةِ أَجمعَ الكُلُّ على رَأْيٍ واحِدٍ وهوَ سَعيُنا جَميعًا نحوَ التّعاونِ والتّكامُلِ وَمُساعدةِ بَعضِنا البعضَ الآخَرَ في المَجالاتِ الاقتصاديّةِ والأَمْنيّةِ كافّةً، وَسِواها مِمّا يَتطلّبُ تَعاونًا جَدّيًّا وَمُخلِصًا».

القِمّةُ الأولى لِقادةِ التّعاونِ حَقّقتْ مَساعي الشّيخِ زايدٍ في تَأسيسِ مَجلِسِ التّعاونِ

واستمرَّ الشّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- طوالَ رُبْعِ قَرنٍ منذُ تأسيسِ المجلسِ، وحتّى وفاتِهِ مُتَمَسِّكًا بِأَهدافِ المَجلِسِ، وَمُدافِعًا قَويًّا عَنْ كُلِّ ما مِنْ شَأْنِهِ تَعزيزُ مَسيرَتِهِ في تَحقيقِ الأَمْنِ والاستِقرارِ لِدوَلِهِ وَشُعوبِها، وَبِناءُ قَواعِدَ ثابِتةٍ لِتَحقيقِ الرّفاهِ والتّقدُّمِ لَها، وَإِغلاقُ البابِ أَمامِ كُلِّ مُحاوَلةٍ لِلنَّيْلِ مِنها.

ومنْ أهمِّ المواقفِ الّتي عاشَها إقرارُ الاتّحاد الجُمركيِّ الّذي وحَّدَ التّعرفةَ الجُمركيّةَ، وإقرارُ سياساتِ الدِّفاعِ المُشترَكِ بإنشاءِ قيادةٍ مُشترَكةٍ وشبكةٍ دفاعيّةٍ مُشترَكةٍ، والّتي انتهَتْ بتشكيلِ قوّةِ دِرْعِ الجَزيرةِ، نتيجةَ اجتماعاتٍ متواصلةٍ لمدّةِ أربعِ سَنواتٍ ابتداءً منْ عامِ 1983م، وهو ما أعطاهُ مساحةً واسعةً للمُشاركةِ في حربِ تحريرِ الكويتِ، ولتكونَ قوّاتُ الإماراتِ المُسلّحةُ أوّلَ مَنْ يصلُ إلى المَملكةِ العربيّةِ السّعوديّةِ للانضِمامِ إلى القوّاتِ المُشتركةِ.

كذلكَ عقدَت اجتماعاتٍ لِتَنسيقِ الإنتاجِ النّفطيِّ، ودراسةِ الأسعارِ، بالإضافةِ الى التّوجّهاتِ المختلفةِ في مَجالِ الجَوازاتِ والزّراعةِ والثّقافةِ والإعلامِ جَنبًا إلى جَنْبٍ، معَ نُظمِ الاستثمارِ والأمنِ وَمُكافحةِ الإرهابِ.

كُلُّ ذلكَ جَعلَ الشّيخَ زايدًا -رَحِمَهُ اللّٰهُ- يشعرُ بالطّمأنينةِ منِ خلالِ تجسيدِ وَحدةِ العملِ لدولِ الخليجِ

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

العربيّةِ منْ خلالِ مجلسِ التّعاونِ الخَليجيّ إنجازًا للنّقطةِ الثّالثةِ في رؤيتِهِ الثّاقبةِ منذُ أنْ كانَ حاكِمًا لمدينةِ العَينِ وَمُمَثِّلًا لِلحاكِمِ في المنطقةِ الشّرقيّةِ في بناءِ أبوظبي المُتطوّرةِ.... وجَمعِ الأشقّاءِ في الإماراتِ في دولةِ اتّحاديّةٍ... وأخيرًا في تحقيقِ وَحدةِ العملِ بينَ دولِ الخليجِ العربيّةِ.

ومعَ قِمّةِ الإنجازِ الّذي تَحقّقَ لرؤيةِ الشّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- عبرَ سنينَ طويلةً، عاشَ -رَحِمَهُ اللّهُ- في أثناءِ انعقادِ جلساتِ قمّةِ مجلسِ التّعاونِ الخليجيّ في أبوظبي لَحظاتِ قَلقٍ على صحّةِ أخيهِ الشّيخِ راشدِ بنِ سعيدٍ آلِ مكتومٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- الّذي أُصيبَ بأزمَةٍ صحّيّةٍ حادّةٍ، وهي سَببُ غيابِهِ عنْ حضورِ القِمّةِ، وَخِلالَ يومٍ واحِدٍ يُجري مُكالَمَتينِ للاطمِئنانِ على صحّةِ أَخيهِ، وبعدَ انتهاءِ القِمّةِ يَزورُهُ في دُبيٍّ ثَلاثَ مَرّاتٍ في أسبوعٍ واحدٍ بعيدًا عَن الإعلامِ.

رَحِمَ اللّهُ الشّيخَ زايدًا مُؤَسّسَ وَبانِيَ الاتّحادِ، والمُبادِرَ الأَوّلَ لتأسيسِ مَجلسِ التّعاونِ، وَقَدْ كانَ الشّيخُ راشدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- العونَ والسّندَ الصّادِقَ لأخيهِ في قيامِ صَرحِنا الشّامخِ، وَتابع مَسيرتَهُما المغفور له الشّيخُ خَليفةُ بنُ زايدٍ آلِ نهيّانَ -رَحِمَهُ اللّهُ- وعلى نهجمهم سار صاحِبُ السُّموِّ الشّيخُ مُحمّدُ بنُ زايدٍ آلِ نهيّانَ،رئيس الدولة-حفظه اللّه وَصاحِبُ السُّموِّ الشّيخُ مُحمّدُ بنُ راشدٍ آلِ مَكتومٍ،نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء حاكم إمارة دبي،رعاه اللّه، وَإِخوانُهُم أَعضاءُ المَجلسِ الأَعلى للاتّحادِ، حُكّامُ الإماراتِ، وَمِنْ حَوْلِهِمْ شَعبُ دَولةِ الإماراتِ العَربيّةِ المُتّحدةِ الوَفيُّ لِوَطَنِهِ وَرايَتِهِ وَقادَتِهِ -حَفِظَهُم اللّهُ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

وَمَضاتٌ مِنْ حَياةِ الشَّيخِ زايدٍ - طَيَّبَ اللّهُ ثَراهُ-

عُقِدَتْ قِمّةُ مجلسِ التّعاونِ في العاصمة أبوظبي في 25 مايو 1981م، وكانَ منَ المُفترَضِ أنْ يحضرَ القمّةَ إلى جانبِ الشّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- أخوهُ الشّيخُ راشدُ بنُ سعيدٍ آلِ مكتومٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- لولا إصابتُهُ بوعكَةٍ صِحّيّةٍ شَديدةٍ، فأخذَ مكانَهُ الشّيخُ مكتومُ بنُ راشدٍ آلِ مكتومٍ -طَيّبَ اللّهُ ثَراهُ.

ولانشِغالِ الشّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- على صِحّةِ أَخيهِ الشّيخِ راشدِ بنِ سَعيدٍ آلِ مكتومٍ -رَحِمَهُما اللّهُ- اتّصلَ هاتِفيًّا ثَلاثَ مَرّاتٍ ليَطمَئِنَّ عَليهِ.

وَبانتِهاءِ الاجتِماعِ، وَإعلانِ قيامِ المَجلسِ يومَ 25 مايو 1981م، تَوجّهَ الشّيخُ زايدٌ بِنَفْسِهِ إلى زيارَةِ أَخيهِ الشّيخِ راشدٍ؛ للاطمِئنانِ على صِحّتِهِ -رَحِمَهُما اللّهُ.

قَبْلَ انعقادِ جلسَةِ ختامِ القِمّةِ الأولى لِقادَةِ دولِ مَجلسِ التّعاونِ في أَبوظبي، طلبَ أَحَدُ قادَةِ الدّولِ الخَليجيّةِ الشّقيقةِ المُشاركةِ في القِمّةِ منْ رئيسِ بعثةِ الشّرفِ - وهوَ بْرُتبَةِ وَزيرٍ - أنْ يُرافِقَهُ في جَولَةٍ سَريعَةٍ في أبوظبي؛ لِلتّعرُّفِ إلى أحيائِها وَمَبانيها وَحدائِقِها كما قالَ.

وبعدَ نِصْفِ ساعةٍ تقريبًا عادَ سُموُّ الحاكمِ والوَزيرِ الإماراتيِّ المُرافِقِ إلى فُندقِ "انتركونتنتال" أبوظبي، حيثُ اجتماعاتُ القِمّةِ.

وَبِسؤالي الوَزيرَ الشّابَّ عَنْ جولةِ الحاكِمِ السّريعةِ والهَدفِ مِنها في أبوظبي، هَمسَ لي قائلًا: إنّهُ كانَ يريدُ أَنْ يَرى،.... هَلْ ما يَراهُ على شاشَةِ تلفزيونِ أبوظبي منَ حَدائقِها وأشجارِها وأزهارِها بأَلوانِها المختلفةِ حقيقةٌ، أمْ أنّها خِدَعٌ في التّصويرِ؟

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

نستكشفُ معًا مسيرةَ الشّيخِ زايدِ بنِ سلطانَ آل نهيانَ -رحمه الله- «المُبادرةُ في تأسيسِ مَجلسِ التّعاونِ الخَليجيّ»، منْ خِلالِ المحاورِ الآتيةِ:

الفصل الثّالث

3

- التاريخ
- الجغرافيا
- علم الاجتماع
- علم الاقتصاد

قوم تعاونوا ما ذلوا

يضرب هذا المثل في ضرورة التكاتف والتعاون بين الناس

من السنع الإماراتي

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

السياسة

الهوية

علم النفس

التاريخ الشفهي

القيم

التّعاون
المصير المشترك
التكافل الخليجي
مكافحة الإرهاب

من فكر الكاتب

استنتج رؤية الكاتب عند نقل أحداث تأسيس مجلس التعاون الخليجي.

.....

.....

.....

السياسة اقرأ الصفحة (47)، واستكمل الخريطة الذهنية الآتية:

مسار التأسيس

- في شهر يناير من عام _____ عقدت القمة الإسلامية
  - بطلب من الشيخ _____ حاكم _____ والشيخ _____ حاكم _____
- أول رئيس للّجنة العليا لمجلس التعاون الخليجي المكوّن من _____ دول هو _____. وأول إجتماع كان في إمارة _____
- أعلن قيام مجلس التعاون الخليجي يوم 25 مايو عام _____

علم الاجتماع اقرأ المعلومات في الصفحة (48) واستعن بالصورة.

- ما اللقب الذي أطلق على الشيخ زايد -رحمه الله؟

.....

- استنتج رؤية الشيخ زايد - رحمه الله- لمجلس التعاون الخليجي المستقبلي؟

.....

- ما القيم المستمدة من هذا الحدث؟

.....

.....

التاريخ تخيل أنك أحد الأشخاص المعاصرين للشيخ زايد -طيب الله ثراه.
بعد قراءة المعلومات الواردة في الصفحة (45):

- استنتج الأسباب الداعمة للعمل الوحدوي بين دول الخليج العربي.
  - .....
  - .....
- أعط أمثلة للدول العربية التي حرص الشيخ زايد -رحمه الله- على التعاون الاقتصادي والسياسي والعسكري معها.

1. ..... 3. .....
2. ..... 4. .....

التاريخ الشفهي بعد أن تقرأ مقولة الشيخ زايد -رحمه الله- في الصفحة (46) من مجلة المستقبل العربي عام 1979م، حدد الروابط التي تربط دول الخليج العربي، ثم دونها في الجدول أدناه:

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

الفَصلُ الرّابِعُ

4

إِطلالاتٌ شامِخَةٌ لِلشَّيخِ زايدٍ - رَحِمَهُ اللّٰهُ - في أحداثٍ عاشَها الوطنُ العَربيُّ

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

نَواتِجُ التَّعلُّمِ:

- يوضِّحُ السِّماتِ الّتي أعطَت الشَّيخَ زايدًا -رَحِمَهُ اللّهُ- لَقَبَ "الرّجلِ الّذي صَنَعَ التّاريخَ".
- يَعتَزُّ بِالمَواقِفِ وَبِالإطلالاتِ الشّامِخَةِ لِلشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- وَبِجُهودِهِ في المُحيطَيْنِ الخَليجيِّ والعَربيِّ.
- يَكتَسِبُ مَهارَةَ قِراءَةِ الخَرائِطِ، وَيُحَدِّدُ عَليها المَواقِعَ الجغرافيّةَ الّتي لَها عَلاقَةٍ بِمَواقِفِ الشّيخِ زايدٍ خَليجيًّا وَعَربيًّا.
- يُقَدِّرُ النَّهْجَ الأَخلاقيَّ والسّياسيَّ الّذي اتَّبَعَهُ الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- خَليجيًّا وَعَربيًّا.

مَفاهيمُ وَمُصطلحاتٌ:

- المَنطِقَةُ الشَّرقيّةُ. (مَنطِقَةُ العَيْنِ).
- دولُ الخَليجِ العَربيّةِ.
- مَجْلِسُ التَّعاونِ الخَليجيِّ.
- حَرْبُ أكتوبر 1973م.
- قوّاتُ الرَّدْعِ العَرَبيّةُ.

قِيَمٌ وَمَواطَنَةٌ:

- المُساواةُ.
- التَّلاحُمُ والتَّرابُطُ.
- العَمَلُ العَرَبيُّ المُشْتَرَكُ.
- التَّضحيةُ.
- العَدالَةُ.

مِن الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللهُ- المَبادِرِ في تأسيسِ مَجلسِ التّعاونِ الخَليجيِّ أتَعلَّمُ:

1. قَلْبُ وَضَميرُ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- كَنْزٌ في الضميرِ العَرَبيِّ.
2. السِّماتُ الّتي أعطَت الشَّيخَ زايدًا -رَحِمَهُ اللّهُ- لَقَبَ الرَّجُلِ الّذي صَنَعَ التّاريخَ.
3. إطلالاتٌ شامِخَةٌ لِلشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- في المُحيطِ الخَليجيِّ:
   - قيامُ مَجْلِسِ التَّعاونِ الخَليجيِّ.
   - تَحريرُ الكويتِ.
   - العِراقُ.
4. إطلالاتٌ شامِخَةٌ لِلشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- في المُحيطِ العَرَبيِّ:
   - حربُ أكتوبر 1973 م.
   - لُبنانُ: أزماتُهُ واستِقرارُهُ.
   - قَضيّةُ فِلسطينَ.
5. وَمَضاتٌ في حَياةِ الشَّيخِ زايدٍ- طَيَّبَ اللّهُ ثَراهُ-.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

قَلْبُ وَضَميرُ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- كَنْزٌ في الضَّميرِ العَربيِّ

تُعتبَرُ مَسيرةُ العملِ الوَطنيِّ لِلشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- مِثالًا يُحتذى في النَّهجِ السّياسيِّ والأخلاقيِّ لِزَعيمٍ أَمْضى قُرابةَ 58 عامًا منْ خلالِ تَولّيهِ مَناصِبَ قياديّةً أَكْسَبَتْهُ خِبرةً عَميقةً وَشامِلةً في نَواحي الحُكْمِ والقيادةِ وَبِناءِ الدّولةِ والاهتِمامِ بِمُجرياتِ الأحداثِ المهمّةِ الّتي شَهِدَها الوطنُ العَربيُّ على امتدادِ أرضِهِ منْ مُنطلَقِ إيمانِهِ بوحدةِ الهدفِ والمَصيرِ.

البِدايةُ المُبَكِّرَةُ امتدَّتْ 20 عامًا حاكِمًا لِمَدينةِ العَينِ، وَمُمثِّلًا لِلحاكِمِ في المِنطقَةِ الشَّرقيّةِ، وفيها جَمَعَ شملَ القَبائلِ، وَرَسمَ الحدودَ، وطوَّرَ الزّراعةَ، ونوَّعَ الإنتاجَ، وَوفَّرَ نِظامَ السّقايةِ، وبَنى أوّلَ مدرسةٍ، وأقامَ مَراكِزَ الخِدْماتِ البَلديّةِ معَ قلّةِ المَواردِ، كما حرَصَ على بناءِ العلاقاتِ معَ دولٍ وإماراتِ الجِوارِ.

ومعَ استلامِهِ قيادةَ الحُكمِ في أبوظبي يومَ 6 أغسطس 1996م، تمكّنَ منْ إقامةِ نموذجٍ لدولةٍ عصريّةٍ شَرعَتْ أبوابَها أمامَ عمليّةِ تَطويرٍ شاملةٍ في البناءِ والتّعميرِ والطُّرقاتِ والجسورِ والأنفاقِ والمَطاراتِ والمَوانئِ والماءِ والكهرباءِ وزراعةِ الصّحراءِ إلى جانبِ بناءِ الإنسانِ الجديدِ منْ خلالِ إقامةِ المدارسِ والجامعاتِ والمعاهدِ الفنّيّةِ، والاهتمامِ بشؤونِ المرأةِ كافّةً، والّتي أخذَتْ موقعَها جنبًا إلى جَنْبٍ معَ الرّجلِ في نواحي الخِدماتِ والإنتاجِ كافّةً؛ ليكتملَ دورُها في الانتسابِ إلى القوّاتِ المُسلّحةِ وأجهزةِ وزارةِ الدّاخليّةِ. وفي هذِهِ السّنواتِ المَشهودةِ أصبحَتْ أبوظبي دُرّةً في الخَليجِ العربيِّ، حيثُ أقامَتْ أفضلَ العلاقاتِ معَ الأشِقّاءِ في دولةِ لإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ والدّولِ العربيّةِ ودولِ العالَمِ.

أمّا المَرحلةُ التّاليةُ فقدْ جاءَتْ تَحقيقًا لِلنّقطةِ الثّانيةِ لرؤيةِ الشّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- في جَمْعِ شَملِ الأشِقّاءِ في الإماراتِ في صَرحٍ اتّحاديٍّ يضمُّهُمْ جَميعًا تحتَ رايةٍ واحدةٍ، وتَوفيرِ وَسائلِ الحياةِ الحديثةِ للمواطنينِ وفقَ أفضلِ ما تعيشُهُ الدّولُ المتقدّمةُ، وجاءَ هذا الحَدثُ التّاريخيُّ في الثّاني منْ ديسمبر عامَ 1971م. وأمضى الشّيخُ زايدٌ -طَيّبَ اللّهُ ثَراهُ- 33 عامًا رئيسًا لِدولةِ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ، قدّمَ فيها كُلَّ ما آتاهُ اللّهُ مِنْ جهدٍ وَعَملٍ وَعطاءٍ صادِقٍ وَمُخلِصٍ؛ لِتُصبِحَ دولةُ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ مَضرِبَ الأمثالِ لِلشّقيقِ، وَلِلصّديقِ على ما قَدّمَهُ لِلجَميعِ، وَفي المَجالاتِ كافّةً.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

السِّماتُ الّتي أعطَت الشَّيخَ زايدًا -رَحِمَهُ اللّهُ- لَقَبَ الرَّجُلِ الّذي صَنَعَ التّاريخَ

في فَتراتٍ زمنيّةٍ مُعيّنةٍ تحتاجُ الأُممُ إلى رجالٍ غيرِ عاديّين مِمّنْ تَتوافرُ فيهم البَصيرةُ النّافِذةُ والاستعدادُ للتّضحيةِ دومًا لِما يَشعرونَ بهِ مِن اعتزازٍ وسَعادةٍ في خدمةِ وطَنِهم وشَعبِهم، وَلَوْ أجهدَتْهُم تِلكَ المسؤوليّةُ؛ لأنّهُم آمنوا بأنّ لَهُمْ رِسالةً ساميةً يحملونَها نحوَ أوطانِهم، يهونُ فيها كُلُّ غالٍ ونَفيسٍ، ومِنْ أولئكَ الرِّجالِ تَقدَّمَ الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- في طَليعَتِهم حيثُ إنّهُ عاشَ شَظفَ العَيْشِ فَلَمْ يَتذمّرْ، وانقادَتْ لَهُ الدُّنيا بِخَيْلِها وَخيلائِها فَلَمْ يَتَكبّرْ.

عاشَ الصّحراءَ بكلِّ قَسوتِها، فَأكسَبَتْهُ القُدرةَ على تَحمّلِ الصِّعابِ، وَرأى فيها أَبعادًا لا حُدودَ لَها، فانطلقَ إلى إخْوَةٍ يَفتحُ لَهُمْ قَلبَهُ وَيَديهِ، وَلَمْ يَبخَلْ بِجهدٍ أَوْ بِمالٍ، أَوْ بِفكرٍ، وَتَسامى بِلَقبِهِ فَوقَ كُلِّ عَثرَةٍ، أَوْ عائِقٍ، وانطلقَ بِشَعبِ الإماراتِ إلى آفاقِ العالَمِ مُتَجاوِزًا بِقُدرتِهِ وَإيمانِهِ الحُدودَ كُلَّها، فانْفَتَحَتْ لَهُ القلوبُ جَميعُها.

أَوْلى الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- اهتمامًا كبيرًا بتعزيزِ العلاقةِ معَ دولِ الخليجِ العربيّةِ بهدفِ التّنسيقِ والتّعاونِ في القَضايا والهُمومِ المُشتركَةِ، وَتوّجَت اللّقاءاتُ العَديدَةُ بِقيامِ مَجلسِ التّعاونِ الخَليجيّ، ويكونُ بذلكَ قدْ حقّقَ النّقطةَ الثّالِثةَ في رؤيتِهِ الثُّلاثيّةِ في إقامةِ أبوظبي العَصريّةِ، وَبناءِ اتّحادِ الإماراتِ ثُمّ وَحدةِ العَملِ الخليجيّ.

وعلى الجانبِ الآخَرِ كانَ حِرْصُ الشَّيخِ زايدٍ -طَيّبَ اللّهُ ثَراهُ- أرقى ما يكونُ في تعزيزِ الرّوابطِ الأَخويّةِ الوَثيقةِ معَ الدّولِ العربيّةِ الشّقيقةِ، وَبِكُلِ أَشكالِ التّعاونِ الاقتصاديّ والسّياسيّ، بَلْ وحتّى العَسكريّ، وَخِلالَ أحداثٍ بالغةٍ وَمهمّةٍ مثلَ حَربِ تَحريرِ الكويتِ، وحربِ أكتوبرَ، والحربِ الأهليّةِ في لُبنانَ، بالإضافَةِ إلى قَضيّةِ حُقوقِ شَعبِ فِلسطينَ.

وَهَكذا نَجِدُ أنّ ما بينَ رِحلَةِ البِناءِ والتّطويرِ، ونهايةِ الشّوطِ الّذي قطعَهُ الوالِدُ القائِدُ الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- برؤيتِهِ الثّاقبةِ تَجلّتِ الرّوحُ القياديّةُ بما فيها منْ قوّةٍ وحكمةٍ، وَبُعدِ نَظرٍ، وَما تَنطوي عليهِ مِنْ أَفكارٍ وَآمالٍ تجعلُ مِنها نَهجًا لِتَعزيزِ مَسيرَةِ دَولَةِ الإماراتِ العَربيّةِ المُتّحدةِ، وَحُضورِها الدّائِمِ لِدَعمِ الشّقيقِ، وَمَدِّ يَدِ العَوْنِ نَحوَ الصّديقِ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

إطلالَةٌ أَخَويَّةٌ على دولِ الخَليجِ العَربيّةِ أَثمرَتْ قيامَ مَجلسِ التَّعاونِ الخليجيِّ

على نَسقِ مَسيرَةِ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- في إقامةِ الصَّرحِ الوَحدويِّ الشّامخِ فقدْ بذلَ جهودًا مُماثِلةً؛ نظرًا للأخطارِ الّتي كانَتْ تُحيطُ بمنطقةِ الخليجِ العَربيِّ، وَلِتَشابُكِ المَصالحِ، والسَّعيِ لِوَحدةِ العملِ العربيِّ الخليجيِّ ضمن أيِّ شَكلٍ أوْ صورةٍ؛ لتحقيقِ الأمنِ والاستقرارِ، وتلبيةِ آمالِ وَطُموحاتِ شَعبِ الخليجِ العربيِّ. ونتيجةً لِلّقاءاتِ والزّياراتِ المُتبادلَةِ معَ إخوانِهِ قادةِ دولِ الخليجِ العربيِّ جاءَ إعلانُ قيامِ مَجلسِ التَّعاونِ لِدولِ الخليجِ العربيّةِ منْ أبوظبي يومَ 25 مايو 1981م بحضورِ قادةِ سِتِّ دوَلٍ عَربيّةٍ.

أوّلُ لِقاءٍ لِبَحثِ التّعاونِ الخَليجيِّ بينَ الشَّيخِ زايدٍ والشَّيخِ جابرٍ -رَحِمَهُما اللّهُ-

وقدْ رأى الشَّيخُ زايدٌ -طَيَّبَ اللّهُ ثَراهُ- أنَّ مجلسَ التّعاونِ جاءَ في وقتٍ كانَتْ دولُ الخليجِ العربيّةِ فيهِ في أَشَدِّ الحاجةِ إلى التَّنسيقِ والتّعاونِ، وفقَ خططٍ مدروسَةٍ وإستراتيجيّةٍ مُتَّفَقٌ عَليها لِمواجَهةِ التّحدّياتِ والأَطماعِ الّتي تُحيطُ بالخليجِ العربيِّ إلى جانبِ تَجسيدِ آمالِ وتَطلُّعاتِ الشَّعبِ العَربِّ فيهِ، مُعتَبِرًا أَنَّ مجلسَ التّعاونِ هوَ الدّعامةُ الأساسيّةُ لتوفيرِ القوّةِ الذّاتيّةِ لدولِ المنطقةِ بِما يُمَكِّنُها مِنَ القيامِ بدَورِها في خدمةِ الأُمّتينِ العربيّةِ والإسلاميّةِ.

وقَدْ أَكّدَ الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- عُمْقَ مَفهومِ وَحدةِ الخَليجِ العَربيِّ بِقَولِهِ:

«نحنُ مَشهورٌ عَنّا بِأَنّنا وَحدويّونَ؛ لأنَّ إيماني بِهذا المَفهومِ عَميقُ الجذورِ. إنّنا نَرى في الوَحدةِ الّتي يَجِبُ أَنْ

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

تقومَ بينَ دولِ وَشُعوبِ المنطقةِ أَنْ تكونَ وَحدةٌ بينَ شُعوبِ المنطقةِ، وليسَ بينَ حُكّامِها؛ لأنَّ الشُّعوبَ أخلدُ وأبقى. إنّنا نؤمِنُ إيمانًا مُطْلقًا بِأَهمّيّةِ الوَحدةِ بينَ دولِ المنطقةِ كَأَساسٍ لِلوحدةِ العَربيّةِ الشّامِلَةِ».

وَتُسَجِّلُ صفحاتُ التّاريخِ أنَّ أوّلَ لِقاءٍ لقادَةِ دولِ الخليجِ العربيّةِ جاءَ على هامشِ مؤتمرِ القمّةِ الإسلاميّةِ في «الطّائفِ» في شَهرِ يناير عامَ 1981م، وَفيهِ اتّفقوا مَبدَئيًّا على وَحدةِ العَملِ بينَ دولِهم، تَبِعَهُ اجتِماعُ وزراءِ الخارِجيّةِ في «الرّياضِ»، وَآخَرَ في مَسقطَ في شَهرِ فبراير منَ العامِ نَفسِهِ، وقدْ أدّتْ هذِهِ الاجتماعاتُ إلى لقاءِ القادةِ في أبوظبي يومَ الإثنينِ 25 مايو 1981م، حيثُ تركّزَت المَبادئُ الواجِبُ اتّباعُها على المُساواةِ والسّيادةِ وَتَسويةِ المُنازَعاتِ بالطّرائِقِ السِّلْميّةِ، وَعَدمِ التّدخّلِ في الشّؤونِ الدّاخليّةِ، والانتِماءِ الكامِلِ لِلعُروبَةِ، والتّمَسُّكِ بِسياسَةِ عَدمِ الانحيازِ، وَنَبْذِ القَواعِدِ والأَحلافِ.

وَمِمّا قالَهُ - المَغفورُ لَهُ بِإذْنِ اللّهِ - الشّيخُ زايدٌ:

«إنَّ في الاتّحادِ وَوحدةِ الصّفِ القوّةُ الّتي لا يُدرِكُها الكَثيرونَ، وَإنَّ نَجاحَ المَسيرَةِ الاتّحاديّةِ بِدَولَةِ الإماراتِ كانَ حافِزًا لبلْوَرةِ فكرةِ قيامِ مَجلسِ التّعاونِ، وقدْ وَضَعْنا في دَولةِ الإماراتِ تَجربَتَنا الاتّحاديّةَ كَنموذَجٍ حَيٍّ لِجَميعِ الإخوَةِ في منطقةِ الخليجِ، وانطلَقْنا بعدَ ذلكَ إلى الاتّحادِ الأكبرِ بينَ الأشقّاءِ، فجاءَ تَجاوُبُ إخوانِنا بِتَوجيهاتِنا الاتّحاديّةِ بِمَنزلةِ نورٍ على نورٍ؛ لِتَحقيقِ آمالٍ وطموحاتِ شُعوبِنا بقيامِ مجلسِ التّعاونِ لدولِ الخليجِ العربيّةِ».

وبَعدَ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- تابعَ الشّيخُ خليفةُ بنُ زايدٍ آلِ نهيّانَ، رحمه اللّهُ- دَعمَ سياسةِ المَجلسِ في مَهامِّهِ وأَنشطتِهِ كافّةً، معَ تَمسُّكِهِ بالأَهدافِ الّتي قامَ مِنْ أَجْلِها في المَجالاتِ السّياسيّةِ والاقتصاديّةِ والعَسكريّةِ والثّقافيّةِ والاجتماعيّةِ، بِما يُؤَكِّدُ صِدْقَ الحسّ الّذي تَميّزَ بِهِ فِكْرُ الشّيْخِ زايدٍ -طَيّبَ اللّهُ ثَراهُ- في تَعزيزِ أَمْنِ المنطقةِ وتَطويرِ شُعوبِها، وَدَفْعِ الأَخطارِ عنها، وَمَدِّ يَدِ العَوْنِ إلى الشّقيقِ والصّديقِ في كُلِّ مَجالٍ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

إطلالَةٌ شامِخَةٌ لِلشَّيخِ زايدٍ في عَمَليَّةِ تَحريرِ الكويتِ

كانَتْ لدولةِ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ وقواتِها المُسلّحةِ وقفةٌ لا تُنسى إلى جانبِ دولةِ الكويتِ الشَّقيقةِ في مِحنَةِ غَزْوِ العِراقِ لَها عامَ 1990م، إلى الحَدِّ الّذي أَمَرَ فيهِ الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- بِمُشارَكَةِ قوّاتِنا المُسَلّحةِ بِدخولِ الحَربِ معَ الأَشِقّاءِ والأَصدِقاءِ لِتَحريرِها.

الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- يُناقِشُ الشَّيْخَ مُحمّدَ بنَ زايدٍ آلَ نهيّانَ مُشارَكَةَ قوّاتِنا المُسَلّحةِ في تَحريرِ الكويتِ

كان -رَحِمَهُ اللّهُ- يومَ 2 أغسطس 1990م في الإسكندريّةِ لَدى معرفتِهِ بِخَبرِ غَزْوِ العراقِ للكويتِ، فأسرعَ بالاتّصالِ بالرّئيسِ المِصريّ «مُحمّد حسني مُبارك» للتّشاورِ معَهُ، ثُمّ تَوجّهَ إلى جُدّةَ لِلقاءِ خادمِ الحَرمينِ الشّريفينِ المَلِكِ (فهدِ بنِ عبدِ العزيزِ آل سعود) لِبَحثِ الموضوعِ وَطرائِقِ مواجهتِهِ، ليعودَ في اليومِ التّالي إلى أبوظبي، ويأمُرَ بإلغاءِ الاحتفالاتِ بعيدِ جُلوسِهِ الرّابعِ والعِشرينَ الّذي يُصادِفُ يومَ السّادسِ مِنْ شَهرِ أغسطس، ومعَ تَسارُعِ الأحداثِ أبلغَ الشَّيخُ زايدٌ -طَيّبَ اللّهُ ثَراهُ- على الهاتفِ الرّئيسَ المِصريّ الرّاحلِ (مُحمّد حسني مُبارك) موافَقتَهُ على حُضورِ القِمّةِ العربيّةِ الاستثنائيّةِ الّتي عُقِدَتْ في القاهرةِ لبحثِ طَرائقِ الخُروجِ مِنْ هذِهِ الأزمَةِ عَربيًّا، إلّا أنّهُ - معَ إخفاقِ القِمّةِ في الوصولِ إلى حَلٍّ سَريعٍ جاءَتْ المُشاركةِ العربيّةَ معَ الحُلفاءِ، ومرّةً ثانيةً كانَ الشَّيخُ زايدٌ -طَيّبَ اللّهُ ثَراهُ- أوّلَ منْ وافقَ على إرسالِ مَجموعاتٍ منْ قوّاتِنا المُسلّحةِ لِتَنضَمّ إلى القوّاتِ العَربيّةِ الّتي تَقَرّرَ أنْ تُشارِكَ في حَربِ تَحريرِ الكويتِ، وَأَوْضَحَ حَتميّةَ مَوْقِفِهِ الأَخلاقيِّ بِقَوْلِهِ:

«الكويتُ هي إحدى الدّولِ الّتي تُشَكّلُ الأُسْرَةَ الخليجيّةَ في إطارِ مَجلسِ التّعاونِ لدولِ الخليجِ العربيّةِ، فإذا وَقعَتْ أيُّ واقِعَةٍ على الكويتِ فَنحنُ كُلّ لا نَجِدُ بُدًّا مِنَ الوقوفِ مَعَها مَهْما حدَثَ، فهذا شَيْءٌ نَعتَبِرُهُ فَرْضًا

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

عَلينا، يُمْليهِ عَلينا واقِعُنا، وَتقارُبُنا، وَأُخوَّتُنا. نحنُ جَسَدٌ واحِدٌ، ما يُصيبُ أَحدَ أَعضائِهِ مِنْ ضَرَرٍ يُصيبُ الآخَرَ، وَكما يواجِهُ الإنسانُ الخطَرَ عِندَما يَقتَرِبُ مِنْهُ، وَيُداهِمُهُ فَإِنَّ عَليهِ أَنْ يواجِهَهُ بِمِثْلِهِ».

الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- يستَعرِضُ قوّاتِنا المُسلّحةَ قَبْلَ مُغادَرتِها

وقَدْ جَسَّدَتْ دَولةُ الكويتِ بدورِها تَقديرَها لدولةِ الإماراتِ العَربيّةِ المتّحدةِ بقيادةِ الشّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- بِتَخصيصِ جَناحٍ لقوّاتِنا المُسلّحةِ في بَيْتِ الكويتِ للأعمالِ الوَطنيّةِ الّذي اِفْتُتِحَ في شَهْرِ فبراير 1991م، والّذي عُرِضَتْ فيهِ صوَرٌ وَنَشراتٌ وَلَوحاتٌ، وَأَقوالٌ لِلشّيخِ زايدٍ، وَأَسماءُ شُهَداءِ الإماراتِ الثّمانيةُ، والواحِدُ والعشرونَ جَريحًا خِلالَ عَمليّةِ التّحريرِ، وَقَدْ حَملَتْ إحدى اللّوحاتِ قَوْلَ -المَغفورِ لَهُ بِإِذْنِ اللّٰهِ- الشّيخِ زايدٍ: «دوَلُ الخَليجِ لَنْ يَهْدَأَ لَها بالٌ حَتّى تَعودَ الكويْتُ إلى أَهْلِها كَما كانَتْ عَلَيْهِ».

وقالَ مديرُ بَيتِ الكويتِ لِلأعمالِ الوَطنيّةِ «يوسف العميري»: إنَّ هذا الجَناحَ يَتكلّمُ عنْ دَورِ الإماراتِ والشّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- في حَربِ تَحريرِ الكويتِ إبّانَ فَترةِ الغَزْوِ العِراقيِّ، ولَنْ نَنسى دَوْرَ الإماراتِ وَجُنودِها البَواسِلِ في تَحريرِها، وَلَنْ نَنسى مَوْقِفَ الشّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- في رَفْعِ عَلَمِ الكويتِ على المَدارسِ الإماراتيّةِ جَميعِها. إنّنا لا نَنسى ذلكَ الرّجُلَ الّذي فتحَ بلدَهُ وَقَلْبَهُ وَمالَهُ، وَكُلَّ ما يَمْلِكُ لِأَهْلِ الكويتِ، وَلَنْ يَنسى شَعْبُ الكويتِ والتّاريخُ تِلْكَ المَواقِفَ الّتي ارتَبطَتْ بِتاريخِ الكويتِ.

جاءَ ذلكَ في زيارةِ الشّيخِ زايدٍ -طَيّبَ اللّٰهُ ثَراهُ- لدولةِ الكويتِ بعدَ تَحريرِها لتهنئةِ الشّيخِ جابرِ الأحمدِ الصّباحِ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- وقالَ لَدى وصولِهِ:

«نَحمَدُ اللّٰهَ أَنِ استطاعَتْ أُمّتُنا، بِعَوْنِ اللّٰهِ، وَدَعْمِ أَشِقّائِنا وَأَصدِقائِنا أَنْ تَرُدَّ العدوانَ، والمُخْلِصونَ الشُّرَفاءُ سَيواصِلونَ وُقوفَهُمْ إلى جانِبِ الكويتِ في الجُهودِ المَبذولَةِ؛ لِإعادَةِ البِناءِ، وَإِزالَةِ آثارِ العُدوانِ، وَإِحلالِ الأَمْنِ

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

والاستِقرارِ حَتّى تَعودَ الكويتُ إلى دَوْرِها الرّائِدِ في مَسيرَةِ مَجْلِسِ التَّعاونِ الخَليجيِّ العَربيِّ».

الشَّيخُ جابرُ الأحمدِ الصّباحُ في استِقبالِ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُما اللّهُ- في الكويتِ بعدَ تَحريرِها

وفي زيارتِهِ لِقوّاتِ الإماراتِ المُرابِطَةِ في الكويتِ، قالَ:

«إنَّ عِزَّةَ الكويتِ هي عِزَّةٌ لِلْجَميعِ، وَعَلَيْكُمْ أَنْ تَبذُلوا كُلَّ جهدٍ لِمُساندَتِها، والوقوفِ إلى جانِبِها».

وفي اللِّقاءِ قالَ الشَّيخُ جابرُ الأحمدِ الصّباحُ -رَحِمَهُ اللّهُ-:

«إنَّ العُمقَ التّاريخيَّ لعلاقاتِ البَلدينِ كانَ مصدرَ قوَّةٍ وَإلهامٍ لِمَزيدٍ منَ التّلاحُمِ والتّرابُطِ بينَ البَلدينِ الشَّقيقينِ، وَإنَّ هذِهِ العَلاقاتِ هيَ انعِكاسٌ لِلعلاقَةِ الوَثيقةِ معَ أَخي الشَّيخِ زايدِ بنِ سُلطانَ آلِ نهيّانَ الّذي يُعتبَرُ مِنْ أَبرَزِ القادَةِ العَربِ مُنْذُ تَولّيهِ الحُكْمَ في أَبوظَبي عامَ 1966م، وَرِئاستِهِ دَولةَ الإماراتِ العَربيّةِ المتّحدةِ عامَ 1971م، والّتي جاءَ اتِّحادُها وقيامُها نتيجةً لجهودِهِ المُتَواصِلَةِ، إلى جانِبِ دَوْرِهِ الكَبيرِ في إقامةِ مَجلسِ التَّعاونِ لدولِ الخَليجِ العربيّةِ عامَ 1981م».

الشَّيخُ زايدٌ -طَيَّبَ اللّهُ ثَراهُ- في الكويتِ بعدَ تَحريرِها معَ قوّاتِنا المُسلّحةِ

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

في ظَرْفٍ آخَرَ: إطلالَةٌ شامِخَةٌ، لَكِنْ مَعَ العِراقِ

لَمْ يَقْبَلْ الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- بِالحِصارِ الاقتِصاديِّ الّذي فَرَضَتْهُ الأُممُ المتّحدةُ على العراقِ، والّذي تواصَلَ لِثَلاثَةَ عشرَ عامًا، انتَهَتْ عامَ 2003م باحتِلالِ العِراقِ بِتُهمَةِ أَنَّهُ يَمتَلِكُ أَسلِحَةَ دَمارٍ شامِلٍ، رَغمَ ثُبوتِ عَدمِ صِحّتِها، وقدْ تَسبّبَ الحِصارُ الاقتِصاديُّ في إلحاقِ أَضرارٍ كثيرةٍ بِالشَّعبِ العراقيِّ، كانَ أَبرزُها في الغِذاءِ والدّواءِ، وَفي وسائلِ البِناءِ والخِدماتِ كافّةً؛ مِمّا نتجَ عنهُ وَفاةُ أَكثرَ مِنْ مليونِ طِفلٍ، وهجرةِ عَددٍ كبيرٍ منَ العراقيينَ؛ بحثًا عَن الحياةِ والأمانِ.

وَفي مَعرِضِ رَفضِهِ لِهذا الوَضعِ والتّمادي أبعدَ مِنْ ذلكَ في إضعافِ هذا البلدِ العربيِّ، قالَ -المَغفورُ لَهُ بإذنِ اللّٰهِ- الشّيخُ زايدُ، وكأَنَّهُ يَعيشُ أَيّامَنا الرّاهنةَ:

«لَقدْ أعطانا اللّٰهُ -سُبحانَهُ وَتَعالى- الدّرْسَ والعِبرةَ لِلمُستقبَلِ مِنْ أَنَّ الصِّراعَ لا يفيدُنا كَعرَبٍ، وَأَنَّ التّآزُرَ هوَ قوّةٌ لَنا، وَتَنميَةٌ لِشُعوبِنا وَأُمّتنا؛ لِكَيْ تُصبِحَ الأَجيالُ المُقبِلَةُ في قوّةٍ وانتِصارٍ. هذا هوَ الدّرسُ الّذي يَجِبُ أَنْ يَتعلّمَ مِنْهُ الإنسانُ، فَيَستفيدَ مِنَ الأَخطاءِ لِكَيْ يَعدِلَ عَنْ مَسارِهِ، وَيتّبِعَ طَريقَ الصّوابِ. لا يوجَدُ أحدٌ يُريدُ تَقسيمَ العِراقِ، ولا يوجَدُ عَربيٌّ يُفرِّطُ في وَحدَةِ العِراقِ أَرضًا وِشَعبًا، والأَمْرُ نَفسُهُ بِالنِّسبَةِ لِلشَّعبِ الفِلسطينيِّ، وَإذا فَرّطَ العَربُ في أَيٍّ مِنْ هاتَيْنِ القَضيّتَينِ يَعني أَنَّهُ فَرّطَ في نَفسِهِ، حَتّى لَوْ كانَ التّفريطُ في بوصَةٍ واحِدَةٍ أَوْ حَبّةِ رَمْلٍ، مَهما تَكُنِ التّضحياتُ في الأَموالِ والأَنْفُسِ».

وكانَ الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- قدَ وقفَ في وقتٍ سابقٍ ضِدَّ الحربِ العراقيّةِ الإيرانيّةِ الّتي امتدّتْ منْ عامِ 1980م، إلى عامِ 1988م، وجاءَ في أحدِ اللّقاءاتِ معَهُ قولُهُ في بُعْدٍ أَخلاقيٍّ مُتَميِّزٍ:

«هذِهِ الحَرْبُ ليستْ في صالحِ أيِّ إنسانٍ، لا في صالِحِكُم (الإيرانيينَ)، ولا في صالحِ العراقِ، ولا في صالِحِ جيرانِكُم أبدًا، وهذا سوفَ تذكرونَهُ بعدَ الحربِ، الواجِبُ عَليّ أَنْ ألفِتَ نَظرَكُمْ مِنَ الآنِ لِما بَعدَ الحربِ، وأنْ تَحسِبوا لَها الحِساباتِ، هذا ما نَستطيعُ قَوْلَهُ لَكُمْ. هذِهِ الأموالُ الّتي تَصرَفُ، والأَرواحُ الّتي تُزْهَقُ، أَرواحٌ وأَموالٌ، وَلِماذا تَصرفونَها بهذِهِ الكيفيّةِ؟ وإذا أَرَدْتُمْ مِنّا أَيَّ عَوْنٍ في صُلحٍ فنحنُ حاضِرونَ، وَمُستَعِدّونَ، وَسَوْفَ نَستعينُ بِإخوانِنا الآخَرينَ، وَإنْ شاءَ اللّٰهُ سَيأخذُ بيدِنا جَميعًا».

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

إطلالَةٌ شامِخَةٌ لِلشَّيخِ زايدٍ في حَربِ أكتوبر عامَ 1973م

تُعتبَرُ وقفةُ الشُّموخِ الّتي أَطلّ مِنها الشَّيخُ زايدٌ -طَيَّبَ اللّهُ ثَراهُ- على حربِ أكتوبر / رَمضانَ عامَ 1973م مِنْ أَهَمِّ المَواقِفِ الّتي يقفُها قائدٌ في التّاريخِ قَديمِهِ وَحَديثِهِ وَفقًا لِطَبيعةِ الحربِ لِتَحريرِ سيناءَ والجَوْلانَ المُحْتَلَّيْنِ مُنْذُ عامِ 1967م، وَيأتي قبلَ هذا جُرأةُ مَوقِفُ الشَّيخِ زايدٍ الزَّعيمِ والقائدِ، وَدَولةُ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ لَمْ تُكمِلْ عامَيْنِ على قيامِها.

كانَ الشَّيخُ زايدٌ -طَيَّبَ اللّهُ ثَراهُ- في زيارةٍ لِبَريطانيا في أوائلِ شَهرِ أكتوبر عامَ 1973م، يُتابِعُ تَعزيزَ العَلاقاتِ الثُّنائيّةِ وقَضايا تَهُمُّ العالَمَ العربيَّ، وقدْ فوجِئَ -رَحِمَهُ اللّهُ- يومَ السَّبتِ السّادِسَ مِنْ أكتوبر بِأَخبارِ قيامِ حربٍ بينَ كُلٍّ منْ مِصرَ وسوريا مِنْ جِهَةٍ، وَ(إسرائيلَ) مِنْ جِهةٍ أُخْرى. وَمِنْ لَندن يَرفَعُ -رَحِمَهُ اللّهُ- منْ عَميقِ جِسّهِ العَربيِّ الهاتِفَ، ويتحدَّثُ إلى الرَّئيسينِ المِصريِّ (أنورِ السّاداتِ)، والسّوريِّ (حافظِ الأسدِ)؛ ليطمئنَّ مِنهُما مُباشرةً على هذِهِ الحربِ ليَهدأَ بالًا وَنَفْسًا حينَ أَخبَراهُ أَنَّهُما خَطّطا مَعًا لِتَحريرِ سيناءَ والجَولانَ المُحتَلَّتَيْنِ مُنذُ سِتِّ سَنواتٍ، وَيَسمعُ الرّئيسانِ مِنَ القائدِ العَربيِّ الشّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- وَمِنْ مُنطلَقٍ أَخلاقيٍّ غيرِ مَسبوقٍ: «إنّني مَعَكُمْ في كُلِّ ما تَقومانِ بِهِ، والإماراتُ مَعَكُمْ في كُلِّ ما تَطلبونَ مِنها».

لِقاءُ الشَّيخِ زايدٍ-رَحِمَهُ اللّهُ، وَمعَهُ الشَّيخُ مُبارَكُ بنُ مُحمّدٍ بِوَزيرِ خارِجيّةِ بَريطانيا خُطوَةٌ مُهِمّةٌ في الحَربِ

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

ويَصدُقُ حَدْسُهُ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- فيما قالَهُ قبلَ شَهرينِ مِنْ بدءِ الحَربِ، وَتَحديدًا في 18 أغسطس عامَ 1973م: «إنَّنا جُزْءٌ مِنَ الأُمَّةِ العَربيَّةِ، وَإذا جَنَّدَ العَربُ كُلَّ طاقاتِهِمْ مِنْ أَجْلِ المَعركَةِ فَإنّنا سَنكونُ مَعَهُمْ؛ لِأَنَّهُمْ أَشِقّاؤُنا، أَمّا بِالنِّسبَةِ لاستِخدامِ البترولِ، فَإنَّنا لَنْ نَتَرَدَّدَ في استِخْدامِهِ عِنْدَما يُجمِعُ العالَمُ العَربيُّ على استِخدامِ هذِهِ الوَسيلَةِ لاستِعادَةِ الحُقوقِ المُغْتَصبَةِ».

مَعَ جَبهاتِ القتالِ بشكلٍ متواصلٍ وهو خارجَ الإماراتِ

كانَ الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- خلالَ تواجُدِهِ في بَريطانيا يُتابِعُ مُجرَياتِ الحربِ بِكُلِّ تَفاصيلِها، بينَما كانَ مَقرُّهُ خليّةَ عَملٍ لا تَهدأُ لتوفيرِ الدَّعمِ منَ الدّولِ المَعنيّةِ كافّةً، بالإضافةِ إلى دَعمِهِ الخاصِّ الّذي تَجلّى في صورٍ مُتعدّدَةٍ، كانَ أبرزُها:

دَعوتُهُ سُفَراءَ الدّولِ العربيّةِ كافّةً إلى الالتقاءِ بِهِ وبَحثِ سُبلِ دَعمِ دوَلِهِمْ لِلأَشِقّاءِ في مِصرَ وسوريّةَ لِتَحريرِ أَرضِهِم المُحتلّةِ مُنذُ سِتِّ سَنواتٍ.

وفي مَجالِ تَعزيزِ ساحةِ المَعركَةِ اشترى مِنْ دولٍ أوروبيّةٍ عَددًا كبيرًا مِنْ غُرفِ العَمليّاتِ المُتنقّلةِ، وَأَرسلَها إلى الجَبهتَينِ المِصريّةِ والسّوريّةِ.

وعلى الجانبِ السّياسيِّ التقى الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- يُرافِقُهُ وَزيرُ الدّاخليّةِ الشَّيخُ مُباركُ بنُ مُحمدٍ آلِ نَهيّانٍ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- بوزيرِ الدّولةِ للشّؤونِ الخارجيّةِ البَريطانيِّ «أليك دوجلاس هيوم»؛ لِمَعرفةِ المَوقفِ البريطانيِّ منَ الحَربِ، وجاءَ التّأكيدُ على أنَّ بلادَهُ لا تؤيّدُ (إسرائيل) بِسبَبِ عدمِ قبولِها قرارَ مَجلسِ الأمنِ الدّولي، والّذي رَقمُهُ 242، والقاضي بانسحابِها منَ الأراضي الّتي احتلّتْها.

ومنْ زيادةِ حرصِهِ التقى بعدَ يَومينِ -وللسَّببِ نفسِهِ- بِرَئيسِ وزراءِ بريطانيا «إدوارد هيث» الّذي طَمأنَهُ أيضًا أنَّ مَوقِفَ بلادِهِ هو عَدمُ الوقوفِ إلى جانبِ (إسرائيل).

ومنْ مُتابعةِ الشَّيخِ زايدٍ -طَيَّبَ اللّٰهُ ثَراهُ- للإعلامِ الغَربيِّ وجدَ أنَّ العديدَ منْ مصادرِهِ، ولاسيّما الصّحافةُ، تنقلُ أخبارًا وتَقاريرَ غيرَ صَحيحةٍ، فأمرَ بِإرسالِ مَجموعَةٍ منَ الصَّحفيّينَ منْ دولٍ أوروبيّةٍ مُختلفةٍ، وَعلى حسابِهِ الخاصِّ إلى مِصرَ وسوريّةَ لنقلِ أخبارِ المعاركِ على الجَبهتينِ بصدقٍ.

وفوقَ ذلكَ كُلِّهِ، وَحينَما تَمَّ إبلاغُهُ بحاجةِ الطّيرانِ الحَربيِّ المِصريِّ إلى قِطَعِ غيارٍ للطّائراتِ الّتي تُشارِكُ في الحربِ طلبَ الشَّيخُ الحَكيمُ القائدُ بحسِّهِ وَفِكرِهِ العربيِّ قرضًا منْ «ميدلاند بنك البريطانيّ» بقيمةِ مئةِ مليونِ دولارٍ، وَتَمَّ إرسالُهُ إلى مِصرَ بضمانِ شحناتِ نفطِ أبوظبي، ولَمّا تَجتَزْ دولةُ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ منذُ قيامِها إلّا سنةً وعشرةَ أَشْهُرٍ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

وبعودةِ القائدِ الحكيمِ الشّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- في 16 أكتوبر إلى دولةِ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ تابعَ اجتماعاتِ وزراءِ البترولِ العربِ الّذي عُقِدَ في دولةِ الكويتِ لبحثِ دَعمِ المعركةِ وقَطعِ النّفطِ عنْ كُلِّ مَنْ يدعمُ إسرائيلَ فأبلغَهُ وزيرُ النِّفطِ والثّروةِ المعدنيّةِ (د. مانع سعيد العتيبة) أنَّ الاجتماعَ انتهى بقرارِ خَفضِ تَصديرِ النّفطِ إلى الولاياتِ المتّحدةِ الأمريكيّةِ بنسبةِ خمسةٍ بالمائةِ فقطْ، فَأجابَهُ الشّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- في المُكالمةِ نَفسِها: «يا مانع اِعقِدْ حالًا مؤتمرًا صحفيًّا في الكويتِ، وأَبلِغْ صَحافةَ العالَمِ أنَّ دولةَ الإماراتِ العَربيّةِ المتّحدةِ قرّرَتْ قطْعَ النّفطِ عَن الولاياتِ المتّحدةِ الأمريكيّةِ بالكاملِ، وليسَ خمسةً بالمائةِ؛ بسببِ تَماديها في هذِهِ الحربِ». وَهُنا لابُدَّ منَ الإشارةِ إلى حديثِ العالَمِ بأنَّ الشّيخَ زايدًا رئيسَ دولةِ الإماراتِ العَربيّةِ المتّحدةِ فَتحَ جَبهةً ثالِثةً إلى جانبِ الجَبهةِ المِصريّةِ والسّوريّةِ باستخدامِ سلاحِ البترولِ لأوّلِ مَرّةٍ في العالَمِ.

وكانَ لِهذا المَوقفِ الشُّجاعِ أثرُهُ السّريعُ في قَطعِ بعضِ الدّولِ العربيّةِ النّفطَ عَن الولاياتِ المتّحدةِ، تَقدّمَتْها المَملكةُ العربيّةُ السّعوديّةُ، وذهبَتْ مَقولةُ الشّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- ذُخرًا وَكنزًا في قَلبِ وَفِكرِ وَضَميرِ كُلِّ عَرَبيٍّ:

«لَيسَ البترولُ العَرَبيُّ بأَغلى مِنَ الدَّمِ العَرَبيِّ»

وفي المؤتمرِ الصّحفيِّ الّذي عُقِدَ في قَصرِ البَحرِ في أبوظبي بعدَ إفطارِ رَمضانَ، في يومِ السّبتِ الموافقِ 20 أكتوبر، وَقَدْ تَشرّفْتُ بإدارتِهِ منْ تلفزيونِ أبوظبي، قالَ الشّيخُ زايدٌ -طَيّبَ اللّهُ ثَراهُ:

«ليسَ المُهِمُّ أنْ نَرفَعَ الشّعاراتِ، بَل الأَهَمُّ أنْ نَتّفِقَ فيما بَيْنَنا عل خطّةِ عَملٍ، وَنوزِّعَ الأدوارَ على مُستوى الأُمّةِ العربيّةِ كُلّها دونَ مُزايَداتٍ أَوْ مُناقَصاتٍ. إنَّ البترولَ لَيسَ وَحدَهُ سِلاحًا في المَعركةِ، بَلْ إنَّ الرّوحَ سِلاحٌ، والدّمَ سِلاحٌ، والأسلِحَةُ المُتَنوّعَةُ كَثيرَةٌ، والمَطلوبُ أنْ يَجتمِعَ العالَمُ العَربيُّ على كَلِمَةٍ، وَيَتّفِقَ على رَأْيٍ، وَيُحدّدَ الطّريقَ، أو الطُّرقَ الموصِلةَ إلى غايَتِهِ».

الشّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- يوَضّحُ أسبابَ قَطعِ النّفطِ في المُؤتمرِ الصّحفيِّ في أبوظبي

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

وَبِسؤالِ مَندوبِ صَحيفةِ «اطلاعات الإيرانيّة» عنْ سَببِ إقدامِهِ على قَطْعِ النِّفطِ، وَهَلْ هوَ تَشجيعٌ لِلدّولِ العَربيّةِ على أَنْ تَحذوَ حَذْوَهُ؟ وَهَلْ يُمكِنُ أَنْ يُعيدَ النَّظَرَ في مَوْقِفِهِ إنْ خالَفوهُ؟

وقبلَ أنْ يُجيبَ الشَّيخُ زايدٌ برؤيتِهِ الثّاقبةِ، وصلَ مُستشارُ وزارةِ الإعلامِ في ذلكَ الوقتِ يحملُ ورقةً سلَّمَها إلى وزيرِ الإعلامِ الشَّيخِ أحمدَ بنِ حامدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- الّذي سلَّمَها إلى الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- فابتسمَ، وطلبَ منّي قراءتَها على الحضورِ، وفيها أنَّ الملكَ فيصلَ بنَ عبدِ العزيزِ آلِ سعودٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- قرّرَ قَطْعَ النِّفطِ عَن الولاياتِ المتّحدةِ، والتفتَ الشَّيخُ زايدٌ الحكيمُ وقائدُ الجبهةِ الثّالثةِ -رَحِمَهُ اللّهُ-إلى مَندوبِ صحيفةِ (اطلاعات الإيرانيّة)، وقالَ لهُ ضاحكًا: «قَرارُ أخي جلالَةِ الملكِ فيصلٍ هوَ أسرعُ رَدٍّ على سُؤالِكَ».

الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- معَ الرَّئيسِ حافظِ الأسدِ في القُنَيطرةِ المُحَرَّرَةِ

معَ الرَّئيسِ محمدِ أنورِ السّاداتِ بعدَ الحربِ

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

إطلالاتٌ حَميمةٌ على لُبنانَ في أزماتِهِ واستقرارِهِ

على لُبنانَ كانَ للشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- واحدةٌ منَ الإطلالاتِ الأخلاقيّةِ النّبيلةِ، وهو يُتابِعُ الأحداثَ فيها لفترةٍ طويلةٍ كانَ مُعظَمُها في الحربِ الأهليّةِ الّتي دَمَّرَت اقتصادَها وتركيبتَها الاقتصاديّةَ والاجتماعيّةَ على مَدى خمسَةَ عشرَ عامًا بَدأَتْ عامَ 1975م، واحتلالِ «إسرائيلَ» لِأَجزاءٍ منْ أراضيها في الجنوبِ إلى أنْ توقّفَتْ هذِهِ الحربِ العبثيّةِ في أكتوبر عامَ 1990م، وقَدْ تجسّدَتْ مواقِفُهُ في مختلفِ مراحلِ الحربِ، وفي المُشاركةِ بقوّةٍ منَ القوّاتِ المسلّحةِ، وضمنَ العملِ العربيِّ المُشتركِ، ومؤتمرِ الطّائفِ لِلمُصالَحةِ، مُرورًا بالمُساعداتِ الاقتصاديّةِ.

كانَت الحربُ الأهليّةُ اللّبنانيّةُ سياسيّةً بامتيازٍ، وانخرطَتْ فيها الأحزابُ كافّةً منَ اليمينِ واليسارِ والمجموعاتِ الوطنيّةِ منَ التّيّاراتِ المختلفةِ. وقدْ سعى الشّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- معَ مختلفِ أَطرافِ الحربِ للرُّجوعِ إلى عَقلِهِم، وتَغليبِ مَصلحةِ وَطنِهِمْ، وَوَقْفِ نزيفِ الدَّمِ والتّدميرِ، كما بذلَ جهودًا أُخرى منْ خلالِ اتّصالاتِهِ معَ رُؤساءِ الدّولِ العربيّةِ ذاتِ الصّلةِ للوصولِ إلى حَلٍّ، وقال -رَحِمَهُ اللّٰهُ:

«إنَّ الحَرْبَ في لُبنانَ هي أَغْرَبُ حَربٍ؛ لِأَنّها ضِدُّ مَصلحةِ الأمّةِ العربيّةِ، ويَضيعُ فيها المالُ والرِّجالُ بِلا مُبَرِّرٍ، أَوْ سَببٍ، وَتَستنزِفُ القوّةَ العَربيّةَ بِلا طائِلٍ».

ومعَ زيادةِ وَتيرةِ الحربِ وعَدمِ القُدرةِ على وَقفِها بينَ اللُّبنانيّينَ اتّصلَ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- بالقادةِ العربِ طالبًا مِنهُمْ عقدَ قمّةٍ عربيّةٍ؛ لإخراجِ لُبنانَ منْ هذا الوَضعِ المُدمِّرِ، والّذي يوجِبُ على كُلِّ عَربيٍّ التّدخّلَ لتوفيرِ الاستقرارِ لهذا البلدِ، وحمايةِ عُروبتِهِ، وفي هذا السّياقِ قالَ -طَيّبَ اللّٰهُ ثَراهُ-:

«مِنْ واقِعِ حِرْصِنا على وَحدةِ لُبنانَ الشّقيقِ، وَحِفاظًا على عُروبتِهِ، وَمُساعدتَهُ على تَجاوزِ أَزمتِهِ دَعَوْنا إلى عَقْدِ مُؤتَمرِ قِمّةٍ عَربيٍّ طارئٍ؛ لِلتّشاورِ في إيجادِ حَلٍّ يُخرِجُهُ منْ مِحنَتِهِ، وَيُحافِظُ على وَحدةِ تُرابِهِ الوَطنيِّ واستقلالِهِ السّياسيِّ، وانتمائِهِ العَربيِّ. ويَعلمُ اللّٰهُ أنّي ما تَأَخَّرْتُ عَنِ العَملِ مِنْ أَجْلِ سَعادَةِ لُبنانَ واسْتِقرارِهِ، وَبَذلْتُ كُلَّ ما في وسعي حتّى إنّي طَلَبْتُ مِنَ الأَمينِ العامِّ لِجامِعَةِ الدّوَلِ العَربيّةِ الحُضورَ إلَينا، وَوَفَّرْتُ لَهُ السُّبُلَ جَميعَها للاتّصالِ والالتِقاءِ بِإخواني القادَةِ العَربِ لِيَطرَحَ عَليهِمْ قَضيّةَ لُبنانَ، وَيَطلُبَ مِنْهُمْ بِاسْمي دَعوَتَهُمْ لِعَقْدِ قِمّةٍ».

وكانَ منْ نتائجِ قَراراتِ القمّةِ أنْ شاركَتْ دولةُ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ بِقوّاتِ الرَّدْعِ العَربيّةِ في لبنانَ منْ عامِ 1976م إلى عامِ 1979م، وَهُنا لا بُدَّ أَنْ نَذكُرَ مُشاركةَ قوّاتِنا المُسلّحةِ مرّةً ثانيةً في عَمليّةِ نَزعِ الألغامِ في جَنوبِ لُبنانَ بعدَ انسحابِ (إسرائيل) عامَ 1982م.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

الدَّعمُ الحَميميُّ إلى لُبنانَ

اِنطلاقًا منْ فِكْرِ زايدٍ -طَيَّبَ اللّٰهُ ثَراهُ- في دَعمِ الشَّقيقِ والصَّديقِ فَقدْ زَوَّدَ لُبنانَ بِالمُساعداتِ المَطلوبَةِ، وَفي أَوْقاتٍ مُتفرِّقةٍ، وهوَ ما يتّفِقُ عليهِ اللُّبنانيّونَ بِكُلِّ أَطيافِهِمْ السّياسيّةِ.

وتَعودُ بِنا الذّاكرةُ إلى عامِ 1974م حينَ قدَّمَ الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- مُساعدةً بمبلغِ 500 مليونِ ليرةٍ لُبنانيّةٍ لتمويلِ مَشروعِ نَهْرِ اللّيطانيِّ، وَتمَّ يومَها تَشكيلُ لَجنةٍ مُشتركَةٍ منَ البَلدينِ لمُتابعةِ المَشروعِ.

وفي العامِ نَفسِهِ قرَّرَ الشَّيخ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- دعمَ خطّةِ لُبنانَ الدِّفاعيّةِ بِتَقديمِ منحةٍ بقيمةِ 600 مليونِ ليرةٍ لبنانيّةٍ، جاءَ بعدَها إلى أبوظبي رَئيسُ وزراءِ لبنانَ تقيُّ الدّينِ الصُّلْحُ.

الشَّيخُ زايدُ يَستَقبِلُ تَقيَّ الدّينِ الصُّلْحَ

وقالَ لَهُ الشَّيخُ زايدٌ -طَيَّبَ اللّٰهُ ثَراهُ- في لقائِهِ بِهِ:

«إنَّ ثَروةَ النِّفطِ هي ثَروَةُ العَربِ، وَيُمكِنُ أَنْ تُحَقِّقَ التّكامُلَ الاقتِصاديَّ لإسعادِ شُعوبِنا، وَعلى العَربِ أَنْ يَستفيدوا مِنَ الدُّروسِ الماضيَةِ، وَعلى الدّوَلِ النِّفْطيّةِ أَنْ تُساعِدَ، وَتدعمَ شَقيقاتِها دولَ المواجَهةِ، سَواءٌ في مَعركتِها معَ العَدوِّ أَمْ في مَعرَكتِها ضِدَّ التَّخلُّفِ، وَتَحقيقِ التّنميةِ، فالبترولُ مَعينٌ قَدْ يَنضبُ، وَلا يُمكِنُنا الاستِغناءُ عنْ الشَّقيقِ والصَّديقِ، وَثَروَتُنا لا تُغنينا عَنْهُ، وَأَموالُ العَربِ يَجِبُ أَنْ تَصُبَّ كُلُّها لِخِدمَةِ العَربِ، وَهي مِنْ عَرَبِيٍّ لأَخيهِ».

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

وفي يونيو عامَ 1993م قدَّمَتْ دولةُ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ، وَبِتوجيهٍ منَ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- مُساعدةً إلى لُبنانَ مِقدارُها 30 مليونَ دولارٍ، حيثُ قامَ سَفيرُ دولةِ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ لَدى لُبنانَ (محمد عبد اللّٰه عامر الفلاسي) بتسليمِ هذا القَرارِ إلى الرَّئيسِ اللُّبنانيِّ «إلياس الهراوي» الّذي أَجْرى اتِّصالًا بالشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- شاكِرًا لَهُ مُبادرتَهُ الكريمةَ قائلًا:

«إنَّها جاءَتْ لِتُضافَ إلى مُبادراتِكُم السّابقةِ ودعمِكُم المادّيِّ والمَعنويِّ اللَّذيْنِ أَسْعَدا لُبنانَ في المُناسَباتِ كافّةً».

تُضافُ إلى ذلكَ مُساعداتٌ وَإسهاماتٌ عَديدةٌ بادرَتْ بِها دولةُ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ تجاهَ لبنانَ، كانَ منْ أبرزِها المُساهمةُ في إعمارِ الجَنوبِ، وَصندوقِ إعمارِ لبنانَ، بالإضافةِ إلى إيداعِ مبلغِ 100 مليونِ دولارٍ في المَصرفِ المَركزيِّ اللُّبنانيِّ عامَ 1998م، ووقفَةِ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- معَ إعمارِ لبنانَ منْ خِلالِ رسالتِهِ إلى الرَّئيسِ اللُّبنانيِّ «إميل لحّود» في شَهرِ يونيو عامَ 2000م، والّتي نَقلَها وزيرُ الاقتصادِ الشَّيخُ فاهِمُ بنُ سُلطانَ القاسميُّ، وجاءَ فيها:

«إنَّنا نَعتقِدُ أنَّ التَّعاونَ الاقتصاديَّ بينَ الدّولِ العَربيّةِ مُهِمٌّ في هذِهِ المَرحلَةِ، ليسَ بِحُكْمِ تَسهيلِ التِّجارَةِ فَحَسْبُ، وَإنَّما أَيضًا لِتَعزيزِ المَراكِزِ التّفاوضيّةِ في كُلِّ المَجالاتِ».

وَتَتواصلُ رؤيةُ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- في دعمِ لبنانَ منْ خلالِ اكتتابِ دولةِ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ بسنداتٍ لدعمِ الخَزينةِ اللّبنانيّةِ تَنفيذًا لِقراراتِ مؤتمرِ باريسَ، وذلِكَ بقيمةِ 300 مليونِ دولارٍ في يناير منْ عامِ 2003م، وما تَلاها مِنْ مُساعداتٍ إنسانيّةٍ في إعادةِ إعمارِ وصيانةِ آلافِ الوحداتِ السّكنيّةِ والخِدماتِ في عامَ 2006م امتدادًا لِنَهجِ زايدٍ الأَخلاقيِّ -طَيَّبَ اللّٰهُ ثَراهُ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

إطلالَةٌ عَربيّةٌ شامِخَةٌ لِلشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- لَمْ تَتوقَّفْ طوالَ حَياتِهِ نَحوَ فِلسطينَ

يُعتبَرُ دَعمُ دولةِ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ للقضيّةِ الفلسطينيّةِ على امتدادِ التّعاملِ معَ المُتغيّراتِ المتواصلةِ عنوانًا ثابتًا واضحًا، تؤكّدُ فيهِ على الدّوامِ على حقوقِ الشّعبِ الفِلسطينيّ على أرضِ وَطنِهِ المُحتلّ، وَوجوبِ التّوَصُّلِ إلى حلولٍ عادلةٍ تكفلُ لَهُ حقَّهُ المشروعَ وإقامةَ دَوْلَتِهِ المُسْتَقِلّةِ. ويعكسُ هذا النّهجُ الأخلاقيُّ الثّابتُ للإماراتِ الوعيَ العربيَّ الأصيلَ للشّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- وَمُتابعةَ توجُّهِهِ منْ قِبَلِ المغفور له الشّيخِ خَليفةَ بنِ زايدٍ آلِ نهيّانَ -رحمه اللّهُ.

مِنْ لِقاءاتِ الشّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- العَديدةِ بياسِرِ عرفات

ومِمّا قالَهُ -طَيّبَ اللّهُ ثَراهُ- في شَهرِ مارس عامَ 1982م:

«إنَّ القَضيّةَ الرّئيسَةَ لِلْعَربِ هي القَضيّةُ الفِلسطينيّةُ، وَيَجِبُ المُبادرَةُ بِحَلِّها حَلًّا جَذْريًّا بِأَسرَعِ وَقْتٍ مُمكِنٍ، وَإِنَّ كُلَّ تَأْخيرٍ في حَلِّ هذِهِ القَضيّةِ يُسَبِّبُ عدمَ الاستِقرارِ في المنطقةِ. إنَّ التّسويفَ في حَلِّ القَضيّةِ يُؤَدّي إلى زيادَةِ عَدمِ الاستِقرارِ في الشّرقِ الأَوْسَطِ».

وَبِهَذِهِ الرُّؤيةِ الّتي تَوَقَّعَها الشّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- نقفُ على حقيقةِ تَعثُّرِ الوصولِ إلى طريقِ السّلامِ العادلِ القائمِ أساسًا على حَقِّهِ في أرضِهِ واستعادَةِ حُقوقِهِ المَشروعَةِ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

وعبرَ مَسيرةِ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- الحافِلَةِ بِشَتّى أنواعِ القضايا والهمومِ الّتي كانَتْ تؤرّقُ كُلَّ عَربيٍّ كانَتْ هذِهِ القَضيّةُ الهاجِسَ الدّائمَ في نفسِهِ، وهذا سَببُ لِقاءاتِهِ المُتواصِلَةِ، وفي أيّ مَوقِعٍ بياسرِ عَرفاتٍ والقياداتِ الأُخرى للاطّلاعِ على كُلّ ما يَستجِدُّ على السّاحَةِ الفِلسطينيّةِ مَدنيًّا وَعَسكريًّا وَإنسانيًّا؛ ليُقَدِّمَ كُلَّ ما أَمكنَ لِتَعزيزِ وُجودِ فِلسطينَ وَشَعبِها واقِعًا مُعاشًا.

وفي تَعامُلِهِ -رَحِمَهُ اللّهُ- معَ المُستَجِدّاتِ والمُتَغيّراتِ كافّةً في هذا المَوضوعِ كانَتْ تَتأكّدُ لشَعبِنا العَربيِّ في كُلِّ مَكانٍ قُدرتُهُ وَتَمكُّنُهُ مِنْ قِراءَةِ أَحداثِ التّاريخِ مِنْ خِلالِ حِكْمَةِ التّحليلِ الواقِعيِّ لِلأَحداثِ، وَحِسّهِ القياديِّ المَسؤولِ.

وَكَذَلِكَ تَمَكُّنُهُ مِنْ قِراءَةِ أَحداثِ التّاريخِ مِنْ خِلالِ حِكمَةِ التّحليلِ الواقِعيِّ لِلأَحداثِ، وَحِسّهِ القياديِّ المَسؤولِ عَربيًّا.

لِقاءٌ في يناير 1998م

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

ويوَجِّهُ الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- نَظرَ المُجتمعِ الدَّوليِّ إلى نُقطَةٍ مُهمّةٍ تَتمثَّلُ في حُرّيّةِ الفِلسطينيّينَ في تَقريرِ المَصيرِ منِ خِلالِ رِسالَتِهِ إلى اليومِ العالَميِّ لِلتَّضامُنِ معَ الشَّعبِ الفِلسطينيِّ:

«إنَّ قَضيّةَ الشَّعبِ الفِلسطينيِّ هي وَليدَةُ هذِهِ المُنظّمَةِ الّتي رافقَتْها في جَميعِ مَراحِلِ تَطوُّرِها، وَلازالَتْ تُمثِّلُ تَحدِّيًا أَساسيًّا لِمِصداقيّةِ هذِهِ المُنظّمةِ وَقُدرتِها على إنصافِ الشُّعوبِ الّتي تَعرَّضَتْ لِلظُّلْمِ والاضطِهادِ، وَعلى رَأْسِها شَعبُ فِلسطينَ الّذي طُرِدَ مِنْ أَرضِهِ وَوَطنِهِ.

إنَّ دَوْلَةَ الإماراتِ العَربيَّةِ المُتّحدةِ حُكومَةً وَشَعبًا سَتظلُّ تَدعمُ بِكُلِّ السُّبلِ الكِفاحَ المَشروعَ الّذي يَخوضُهُ الشَّعبُ الفِلسطينيُّ مِنْ أَجْلِ استِردادِ حُرّيتِهِ وَبِناءِ دَوْلَتِهِ المُستَقلّةِ على تُرابِ وَطنِهِ».

ومعَ انفتاحِ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- الزَّعيمِ العَربيِّ الحَكيمِ على دَعمِ الشَّعبِ الفِلسطينيِّ في مَواقِعِ وجودِهِ بِمُساعَداتٍ لا حدودَ لَها، وَمَشاريعَ خِدماتٍ ومَساكِنَ وَمُستشفياتٍ ومَدارِسَ وَغَيرِها، إلى جانِبِ ثَباتِ المَوقفِ السّياسيِّ في المَحافِلِ الإقليميّةِ والعالَميّةِ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

وَمَضاتٌ مِنْ حَياةِ الشَّيخِ زايدٍ -طَيَّبَ اللّهُ ثَراهُ-

الحِسُّ الوَحدَويُّ العَربيُّ

على الرّغمِ مِن انشِغالِ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- بِأُمورِ الوَطنِ والمواطِنِ وَقَضايا المنطقةِ الّتي تُحيطُ بِها إلّا أَنَّهُ كانَ الحِسُّ العَربيُّ يَملأُ فِكْرَهُ وَقَلْبَهُ، وَيَسعى بِكُلِّ ما أوتيَ مِنْ وَقْتٍ وَجهدٍ لِإصلاحِ البَيتِ العَربيِّ مُمَثَّلًا بِجامِعَةِ الدّولِ العَربيّةِ.

وَفي أواخِرِ عامِ 1989م يَعودُ إلى مَجلسِهِ في أبوظَبي أَحدُ مُستشاريهِ، وَكانَ مُسافِرًا إلى ألمانيا، وَيُقَدِّمُ المُستشارُ لِلشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- حَجَرًا منْ حجارةِ السّورِ في مَدينةِ «برلين» الّذي هَدمَهُ الألمانُ، وَعادَتْ بِلادُهُم موَحّدةً، فَيُمسِكُ -رَحِمَهُ اللّهُ-الحجرَ بيدِهِ وَيقولُ: (أَتمنّى لَوْ تَتَكسَّرُ كافّةُ الحَواجِزِ بينَ الدّولِ العَربيّةِ، وَلَوْ أَنّي رَأَيْتُ زَعيمَيْنِ عَرَبيّيْنِ يَتَّفِقانِ لَكُنْتُ ثالِثَهُما).

مِنْ جذورِ الحِسِّ العربيِّ في نَفْسِ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- كانَ مَوقِفُهُ الحَكيمُ والشُّجاعُ في حَربِ اكتوبر / رمضانَ عامَ 1973م الّتي قامَتْ بِها مَعًا مِصرُ وسوريّةُ؛ لِتَحريرِ الأراضي العَربيّةِ المُحتلّةِ، وَفي مُقدِّمَتِها سيناءَ والجَوْلانِ المُحتَلّتَينِ مُنذِ سِتِّ سَنواتٍ.

وَقَدْ بَدأَتْ أولى الخُطواتِ لَهُ في «لندن» حيثُ كانَ في زيارةٍ رَسميّةٍ، فالتقى بِسُفراءِ الدّولِ العَربيّةِ، وَطلبَ إِلَيْهِمْ إبْلاغَ حُكوماتِهِمْ بِإعلانِ تأييدِهِم لِلْبَلدَينِ في هذِهِ الحَربِ، وَعِندَ إعلامِهِ أنَّ مِصرَ بِحاجةٍ إلى مَبلَغٍ مِنَ المالِ لِمواجَهةِ تَبِعاتِ الحَربِ حصلَ على قَرضٍ مِنْ بنك «ميدلاند لندن» مِقدارُهُ 100 مليونِ دولارٍ جَرى تَحويلُها إلى مِصرَ، وَعِندَ عَودتِهِ إلى البلادِ يومَ 16 اكتوبر أَعلنَ قَطْعَ النِّفطِ عَن الولاياتِ المتّحدةِ.

وساهمَ بعدَ الحَربِ في إعادَةِ إعمارِ المُدنِ المِصريّةِ الّتي دَمّرَتْها الحَربُ، وكانَتْ سَعادَتُهُ كَبيرةً وَهو يَزورُ مَدينةَ الإسماعيليّةِ في نِهايةِ اكتوبر عامَ 1976م، وَيَقرأُ عِندَ مَدخلِها (ابْتَسِمْ، أَنْتَ في حَيِّ الشَّيخِ زايدٍ)، وكانَ -رَحِمَهُ اللّهُ- قَدْ تَبرَّعَ لِبناءِ 4500 وحدةٍ سَكنيّةٍ في قرابةِ 80 عِمارَةٍ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

نستكشفُ معًا مسيرةَ الشّيخِ زايدِ بنِ سلطانَ آل نهيانَ -رحمه الله- في إطلالاتِه الشامِخة خليجيًّا وعربيًّا، منْ خِلالِ المحاورِ الآتيةِ:

الفصل الرّابع

4

- الجغرافيا
- التاريخ
- علم الاقتصاد
- علم الاجتماع

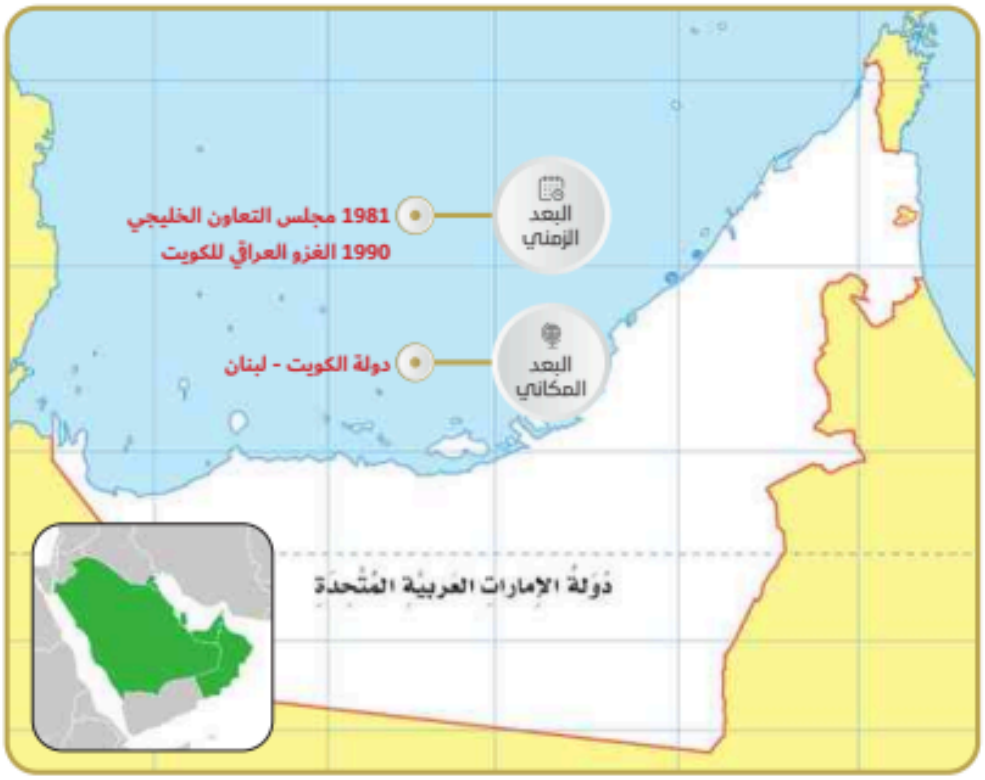

من السنع الإماراتي

«الناس للناس والكل بالله»

يُضرب هذا المثل في وجوب التعاون بين الناس.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

من فكر الكاتب

سجّل -من خلال انطباعاتك- ما دار في فكر الكاتب وهو يستعرض القضايا العربية التي أرّقت الشيخ زايد -رحمه الله.

علم النفس

وردت في الصفحتين (62-63) قيام الشيخ زايد -رحمه الله- بزيارة لقوّات الإمارات المُرابطة في الكويت بعد تحريرها:

- استنتج الرسالة التي كان الشعب الإماراتي يريد توجيهها آنذاك:

علم الاجتماع

وردت في صفحة (67) مقولة الشيخ زايد -رحمه الله: «ليس البترول العربيّ بأغلى من الدّم العربيّ».

استنتج القيم المستفادة من المقولة:

علم الاقتصاد

انظر في صفحة (57) إلى انجازات الشيخ زايد -رحمه الله- عند استلامه قيادة الحكم في أبوظبي 1966م:

- اكتب جملة تصف شعور الإماراتيين آنذاك.

- بيّن أهم الإنجازات التي حققها الشيخ زايد -رحمه الله- في تلك الفترة.

تحت عنوان (الدعم الحميمي للبنان) صفحة (70-71):

- ما الفرق بين المنحة المالية والسند المالي؟

- احسب -بالليرة اللبنانية- قيمة المساعدات الإماراتية التي قدمها الشيخ زايد -رحمه الله- عام 1974م.

السياسة

من قراءاتك لموقف الشيخ زايد -رحمه الله- من حرب الكويت في صفحة (61).

ابحث وقدم أدلة واقعية تثبت تمتعه بالصفات القيادية الآتية:

- القدرة على التضامن والدعم:

- بعد النظر:

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

الفَصلُ الخامِسُ

5

وَقفاتٌ في النِّزاعاتِ إحقاقًا لِلْحَقِّ والعَدالَةِ

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

نواتِجُ التَّعلُّمِ:

- يَستنتِجُ الجُذورَ الأَصيلَةَ لِلشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- في حَلِّ النِّزاعاتِ، وَإصلاحِ ذاتِ البَيْنِ.
- يُحَلِّلُ مَوْقِفَ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- حَوْلَ العاصِمَةِ الإماراتيّةِ المُقْتَرَحَةِ للاتِّحادِ.
- يُناقِشُ مُتابَعَةَ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- لِلقَضايا والأَحداثِ العَربيّةِ ضَمانًا لِتَحقيقِ الهَدَفِ.
- يُقَدِّرُ نَهْجَ وَمَواقِفَ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- الإنسانيّةَ والأَخلاقيّةَ، وَوقوفَهُ مَعَ الصَّديقِ في أيِّ مَكانٍ.
- يَعتَزُّ بِوقفاتِ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- في حَلِّ النِّزاعاتِ إحقاقًا لِلْحَقِّ والعَدالَةِ.

مَفاهيمُ وَمُصطلحاتٌ:

- الحدُّ البَحريُّ.
- الأَمْنُ العَرَبِيُّ.

قيَمٌ وَمواطَنَةٌ:

- إصلاحُ ذاتِ البَيْنِ.
- الحَقُّ.
- العَدالَةُ.

مِنْ وقْفاتِ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- في حَلِّ النِّزاعاتِ إحقاقًا للحقِّ والعدالةِ أَتَعَلَّمُ:

1. جُذورٌ أَصيلَةٌ في حَلِّ النِّزاعاتِ وَإصلاحِ ذاتِ البَيْنِ.
2. العاصِمَةُ المُقْتَرَحةُ للاتِّحادِ.
3. المُتابَعةُ ضَمانٌ لِتَحقيقِ الهَدفِ.
4. مواقِفُ إنسانيّةٌ وَأَخلاقيّةٌ.
5. مَعَ الصَّديقِ في أيِّ مَكانٍ.
6. وَمَضاتٌ في حَياةِ الشَّيخِ زايدٍ -طَيَّبَ اللّٰهُ ثَراهُ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

جُذورٌ أصيلةٌ في حَلِّ النِّزاعاتِ وَإصلاحِ ذاتِ البَيْنِ في فِكْرِ الشَّيْخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ-

كانَ النَّهجُ الأَخلاقيُّ منذُ أنْ تَفتَّحَتْ عيونُ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- على الحياةِ أَساسًا في تَصرُّفاتِهِ وَعلاقاتِهِ بِمَنْ حَوْلَهُ،وهذا ما حَبَّبَ النّاسَ بِهِ وَبِطبيعتِهِ؛ لِأَنَّهُمْ كانوا يَشعرونَ أَنَّهُ واحِدٌ مِنْهُم، فَقَدْ كانَتْ رِحلاتُ الصَّيدِ وهوَ فَتىً معَ أَقرانِهِ وَرِفاقِهِ وَفي شَبابِهِ وَهو يصحبُ عددًا منَ الأَصحابِ وأَبناءِ العَينِ في رِحلاتِ القَنصِ بِالصُّقورِ داخِلَ البِلادِ وخارِجَها مِمّا أَعَدَّهُ لَدى تَسَلُّمِهِ حُكْمَ مَدينةِ العَينِ والمنطقةِ الشَّرقيّةِ أنْ يكونَ قريبًا جِدًّا مِنْ أَهلِها في الحاضِرِ والباديةِ، وَقَدْ مَكَّنَتْهُ حِكْمَتُهُ مِنْ حَلِّ مَشاكِلِهِمْ وَإحلالِ الوِئامِ بَيْنَهُمْ، وَتَحديدِ مَراعيهِمْ مِنْ خِلالِ رَسْمِ الحُدودِ فيما بَيْنَهُمْ أَوَّلًا، ثُمَّ معَ الإماراتِ المُجاوِرَةِ مِنْ جِهةٍ أُخرى.

في دُبيٍّ يَتَجسَّدُ نَهجُ الشَّيخِ زايدٍ الأَخلاقيُّ -رَحِمَهُ اللّهُ- في مَوقِعٍ آخَرَ، وَفي ظَرْفٍ آخَرَ، وَفي دُبيٍّ تَحديدًا. فَبَعدَ أَن التقى الشَّيخُ زايدٌ بِأَخيهِ الشَّيخِ راشِدٍ -رَحِمَهُما اللّهُ- لِأَوَّلِ مَرّةٍ لِبَحثِ مُستقبَلِ المنطقةِ بَعدَ انسِحابِ بَريطانيا مِنَ الخَليجِ العَربيِّ ما كانَ مِنْهُما إلّا أَنْ أَعلَنا اتِّحادَ الإمارَتينِ يومَ 18 فبراير 1968م، وَأَتْبَعا ذلِكَ اليومَ باتِّفاقٍ آخَرَ، وَفي مَوضوعٍ آخَرَ، وَهوَ اتِّفاقٌ مَكتوبٌ يُنْهي الخِلافَ بَيْنَهُما على الحدِّ البَحريِّ بينَ الإمارَتين، وَهوَ منطقةٌ مُمتدّةٌ على طولِ السّاحِلِ بِعَشرةِ كيلومِتراتٍ، وَبِعُمقِ عَشرةِ كيلومِتراتٍ في البَحرِ غَرْبَ حَقلِ «فتحٍ» أَصبَحتْ بِكامِلِها مُلْكًا إلى حُكومَةِ دُبيٍّ، وَلها الحقُّ في مُمارسَةِ أَيّةِ أَعمالٍ فيها.

يُضافُ إلى ذلكَ فيما بَعدُ حِكمتُهُ في رَسْمِ الحُدودِ بينَ بعضِ الإماراتِ بعدَ قيامِ الاتِّحادِ.

وَهُنا لا يفوتُنا أَنْ نَذكُرَ أَنَّهُ منَ السّلوكِ الأَخلاقيِّ تَواصُلُهُ -رَحِمَهُ اللّهُ- معَ كُلٍّ مِنَ البَحرَينِ وَقَطرَ بِشَكلٍ بارِزٍ مِنْ أَجْلِ إنهاءِ خِلافاتِهما حَوْلَ عَددٍ مِنَ المَواضيعِ، وَمِنها جُزُرُ (حوار) البَحريّةِ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

العاصِمَةُ المُقتَرحَةُ للاتِّحادِ

مِنَ النّماذِجِ النّادرَةِ بينَ القادةِ أَو المَسؤولينَ في تَناولِ أُمورٍ حَسّاسَةٍ كانَ مَوقِفٌ أَخلاقيٌّ بارِزٌ للشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- وذلِكَ في أَثناءِ اجتماعاتِ الاتِّحادِ التُّساعيِّ حينَ طَلبَ بَعضُهُمْ أَنْ تُبنى مَدينةٌ بينَ أبوظبي وَدُبيٍّ؛ لِتَكونَ عاصِمةً لِلدّولةِ، وَهُنا يؤكِّدُ الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- لَهُ أَنَّهُ لا يَسعى لِتَكونَ أبوظبي هي العاصمةُ، وَأَبلغَ المُجْتَمِعينَ أَنَّ المِلياراتِ الّتي سَتُنْفَقُ على إقامَةِ العاصِمَةِ هي مِنْ حَقِّ شَعبِ الاتِّحادِ لِتُنْفَقَ عَليهِ في مَشاريعَ وَمزارعَ وَمصانِعَ، عِلْمًا أَنَّهُ يُمكِنُ أَنْ تَكونَ دُبيٌّ أَو الشّارِقَةُ أَو الفَجيرَةُ عاصِمةً لِلدّولَةِ الاتِّحاديّةِ.

وَتَكرَّرَ هذا النّموذَجُ الّذي تَحكمُهُ الفِطرةُ الأَخلاقيّةُ معَ بُعدِ الرُّؤيةِ الّتي اتَّصفَ بِهِما الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- في تَغييرِ صوَرٍ عَديدَةٍ، وأَحيانًا في تَغييرِ ظُروفٍ صَعبةٍ إلى واقِعٍ جَديدٍ يَسودُهُ الأمانُ والخَيرُ لِلجميعِ، وَمِنْ ذلكَ - على سَبيلِ المِثالِ - تَدَخُّلُهُ في وَقْفِ أَطماعِ إيرانَ في البَحرينِ، والاتّفاقُ على رَسْمِ الحُدودِ معَ المَملكَةِ العَربيّةِ السُّعوديّةِ في شَهرِ أغسطس منْ عامَ 1974م، وَسِوى ذلِكَ كَثيرٌ في صَفحاتِ النَّهجِ السّياسيِّ والأَخلاقيِّ لِلشَّيخِ زايدٍ -طَيّبَ اللّهُ ثَراهُ.

المُتابَعةُ ضَمانٌ لِتَحقيقِ الهَدفِ

مِنْ صِفاتِ القائِدِ الوالِدِ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- أَنَّهُ لا يَتوقَّفُ عِندَ اتّخاذِ مَوْقِفٍ مَهما كانَ المَوضوعُ؛ لأَنَّهُ كانَ أحرصَ ما يكونُ على رُؤيَةِ النَّتيجَةِ الّتي كانَ يَتطلَّعُ إِلَيها منْ خِلالِ كَوْنِهِ طَرفًا، أَوْ داعِمًا، أَوْ موَجِّهًا إلى أَشِقّائِهِ، أَوْ أَبنائِهِ في أُمورٍ وَقَضايا تَهُمُّهُم، وَلَها انعِكاساتُها على الواقِعِ المَحَلّيِّ أَو العَرَبيِّ مِنْ حَوْلِهِمْ.

مِصرُ وَليبيا

الخِلافُ بينَ مِصرَ وَليبيا الّذي رافَقَتْهُ حَملاتٌ إِعلاميّةٌ امتدَّتْ لِأَكثرَ مِن عامٍ بينَ البَلدَينِ احتَواهُ الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- في المُصالَحةِ التّاريخيّةِ الّتي جَمعَ فيها الرَّئيسَ المِصريَّ الرّاحِلَ (أنور السّادات) بِالرّئيسِ اللّيبيِّ (معمر القذّافي) في شَهرِ أغسطس مِنْ عامِ 1974م، فَقَدْ كانَ شِعارُ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- يُجَسِّدُ تَرجمَةَ السُّلوكِ الأَخلاقيِّ فيما كانَ يُسَمّيهِ «إِصلاحَ ذاتِ البَيْنِ».

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

مِصرُ والسّودانُ

كَذلِكَ الأَمْرُ في مُتابَعَتِهِ -رَحِمَهُ اللّهُ- حَلَّ المَشاكِلِ الحُدودِيَّةِ بينَ مِصرَ والسّودانَ على مَناطِقَ مُتَنازَعٍ عَليها، مِثْلَ (حَلايبَ) الّتي امتَدَّتْ عِدَّةَ سَنواتٍ، معَ ما رافقَها مِنْ مَواقِفَ إعلاميّةٍ مُتَواصِلَةٍ مِنْ كُلِّ طَرفٍ ضِدَّ الآخَرِ.

اليَمنُ

وَهُنا لا يَغيبُ عنْ مُتابعةِ مَسيرَةِ الشَّيخِ زايدٍ الأَخلاقيَّةِ مِنْ خِلالِ ما كانَ يُطلَقُ عَليهِ «إصلاحُ ذاتِ البَيْنِ» مَوقِفُهُ الحَكيمُ في الحُروبِ اليَمنيّةِ الدّاخِليّةِ، والّتي كانَ أَوَّلُها في السَّبعيناتِ بينَ اليَمنِ الشَّماليِّ واليَمنِ الجَنوبيِّ الدّيمقراطيِّ، ثُمَّ في حَربِ (التِّسعينِ) الّتي أَثْمَرَتْ وَحدةَ اليَمنِ تحتَ اسمِ الجُمهوريّةِ العربيّةِ اليَمنيّةِ، وَقَدْ رَصَدْتُ في تِلْكَ الفَترَةِ -بحُكْمِ طَبيعَةِ عَمَلي- 16 تواصُلًا ما بينَ رِسالَةٍ، أَوْ مُكالَمةٍ، أَوْ لِقاءٍ داخِلَ الدّولَةِ أَوْ خارِجَها مِنْ رَئيسَي اليَمنِ الشَّماليِّ والجَنوبيِّ بِالشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- خِلالَ شَهْرٍ وَنِصفِ الشَّهْرِ، تابَعا مِنْ خِلالِها نَتائِجَ وَساطَتِهِ بَيْنَهُما.

مَواقِفُ إنسانيّةٌ، أَخلاقيّةٌ.

بِسَببِ الاتِّفاقِ الّذي عَقدَتْهُ مِصرُ معَ «إسرائيل»، والّذي عُرِفَ باسْمِ «كامب ديفيد»، بعدَ حَربِ أكتوبر، جاءَ الإجماعُ العَربيُّ بِمُقاطَعةِ مِصرَ، وَفَتحِ مَكتبٍ لِلجامعةِ العَربيّةِ في تونسَ، وتَعيينِ تونسيٍّ أَمينًا عامًّا لِلجامعةِ، ولاحَظَ الشَّيخُ زايدٌ -طَيَّبَ اللّهُ ثَراهُ- أنَّ المُقاطَعةَ الّتي امتدَّتْ ثَلاثَ سَنواتٍ قَدْ أَلحقَت الضَّررَ بِالعَربِ جميعًا، وَأَنَّ الحِكمةَ والنَّهجَ الأَخلاقيَّ يوجِبانِ عَلينا المُصالَحَةَ معَ مِصرَ لِلمَصلحةِ العَربيّةِ قبلَ كُلِّ شيْءٍ.

وبعدَ انتهاءِ القِمّةِ العَربيّةِ الّتي عُقِدَتْ في الأُردنِّ عامَ 1987م، تحتَ شِعارِ الوِفاقِ والاتِّفاقِ، أَبلغَ -رَحِمَهُ اللّهُ- إخوانَهُ في القِمّةِ بِتَوجُّهِهِ منْ عَمّانَ إلى القاهرةِ؛ لإعادةِ عَلاقةِ الإماراتِ معَ مِصرَ، مِمّا كانَ لَهُ الأَثَرُ السّريعُ في أَنْ أَعادَ العَربُ جَميعًا عَلاقاتِهِمْ معَ مِصرَ خِلالَ أُسبوعَينِ، وَأُعيدَ فَتْحُ مَقرِّ الجامِعَةِ العَربيّةِ، وَتَمَّ إسنادُ مَنصِبِ الأَمينِ الامّ إلى مواطِنٍ مِصريٍّ، كما يَنصُّ ميثاقُ تَأسيسِها.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

مَعَ الصَّديقِ في أيِّ مَكانٍ

كُنْتُ حاضِرًا في زيارَةِ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- إلى مدينةِ (لاركانا) في إقليمِ السِّندِ بباكستان في شَهرِ فبراير مِنْ عامِ 1976م، وانتهَتْ بتقديمِ الشَّيخِ زايدٍ -طَيَّبَ اللّٰهُ ثَراهُ- تَبَرُّعًا لِبناءِ مُستَشفى بِسعةِ 100 سَريرٍ لِأَهالي المَدينةِ.

وَفي الشَّأنِ الحُدوديِّ السّياسيِّ في سَنواتِهِ الأَخيرةِ أَطَلَّ الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- بِنَهجِهِ الأَخلاقيِّ على البَلَدَيْنِ الشَّقيقينِ المَغربِ والجَزائرِ؛ لِحَلِّ مُشكِلَةِ الصّحراءِ المُتَنازَعِ عَليها بينَ المغربِ وَموريتانيا مَدعومةً مِنَ الجزائرِ، وَلِوَقْفِ الاضطِرابِ والتَّسلّحِ والاستِعدادِ العَسكريِّ في أَيّةِ لحظَةٍ، وكانَ هذا المَوقفُ امتدادًا لِتدخُّلِهِ لِوَقفِ الاشتِباكاتِ الّتي جَرَتْ بينَ الطّرَفينِ عامَ 1991م؛ بِهَدفِ إعادَةِ تَعزيزِ العَلاقَةِ بينَ البَلدينِ، والمُحافظَةِ على الاتِّحادِ المَغربِيِّ، والبَلَدانِ عُضوانِ فيهِ.

كَثيرةٌ هيَ المَواقِفُ النَّبيلةُ الّتي وَقَفَها الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- على مُستوى وَطنِهِ العَربِيِّ الكَبيرِ الّذي كانَ يَراهُ رَبَّ الأُسْرَةِ العَربيَّةِ الكَبيرَةِ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

وَمَضاتٌ في حَياةِ الشَّيخِ زايدٍ - طَيَّبَ اللّهُ ثَراهُ-

مِنْ رُؤْيَتِهِ وَحِكمَتِهِ الّتي عُرِفَتْ عَنهُ مُنْذُ مُقتَبَلِ شَبابِهِ حاكِمًا لِلعَينِ، وَمُمَثِّلًا لِلحاكِمِ في المنطقةِ الشّرقيّةِ كانَتْ إحدى سَجاياهُ يُتَرجِمُها تَصَرُّفُهُ مِنْ خِلالِ العَطاءِ والتّسامُحِ، وَإصلاحِ ذاتِ البَيْنِ، وَكانَ رَسْمُ الحُدودِ بينَ قَبائِلِ العَيْنِ الّذي حقّقَهُ أَوْضَحَ مِثالٍ.

وَتَتَكرّرُ الصّورَةُ في شَهْرِ فبراير مِنْ عامِ 1968م عِنْدَما التَقى بِأَخيهِ الشّيخِ راشِدِ بنِ سَعيدٍ آلِ مَكتومٍ -رَحِمَهُما اللّهُ- ليَبحثا في مَصيرِ المنطقةِ وَمُستَقبلِها؛ وَليَخرُجَ لِقاؤُهُما بِإعلانِ دُبيٍّ الّذي اتّفقا فيهِ على اتّحادِ الإمارَتينِ، وَليَتْبَعهُما بَعدَ أُسبوعٍ إعلانُ الاتّحادِ التُّساعيِّ.

في اليومِ التّالي خَرجَ الحاكِمانِ زايدٌ وراشِدٌ -رَحِمَهُما اللّهُ- باتّفاقٍ مَكتوبٍ يؤكّدُ أنّ الحدَّ البَحريَّ أَصبحَ مُلْكًا إلى حُكومَةِ دُبيٍّ، وَلَها حَقُّ التّصَرُّفِ في كامِلِ مساحَتِهِ.

وَبِسُؤالِ الشّيخِ راشِدٍ أَخاهُ الشّيْخَ زايدًا -رَحِمَهُما اللّهُ- قائِلًا لَهُ: كيفَ تُعطيني هذِهِ المساحةَ؟

فكانَ رَدُّ الشّيخِ زايدٍ عَنْ هذا لسُّؤالِ بِقَولِهِ:

«لَقَدْ أَصْبَحنا جَسَدًا واحِدًا، وَإذا ما أَعْطَت اليَدُ اليُمنى شَيْئًا لِلْيَدِ اليُسْرى،... ما ضاعَ شَيْءٌ».

بعدَ حربِ أكتوبر عامَ 1973م، وَعُبورِ الجَيشِ المِصريِّ قَناةَ السّويسِ، وَتَغَيُّرِ مَسارِ الحَربِ، وإعلانِ مِصرَ قبولَها وَقْفَ إطلاقِ النّارِ حصلَ خِلافٌ بينَ الرّئيسَيْنِ المِصريِّ (أَنْورِ السّادات) واللّيبيِّ (معمّر القذّافي) الّذي كانَتْ بِلادُهُ قَدْ قَدّمَتْ مُساعدَةً عَسكريّةً إلى مِصرَ في الحَربِ.

هذا الخِلافُ تَطوّرَ بينَ البَلَدينِ إلى حَملاتٍ إعلاميّةٍ بينَهُما امتدّتْ سَنَتَيْنِ وَشَهرَيْنِ، وَكادَتْ أَنْ تَتحوّلَ إلى نِزاعٍ حُدوديٍّ لِقوّاتِهِما.

وَفي طَريقِ عَودَةِ الشّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- إلى الوَطنِ في شَهرِ أغسطس مِنْ عامِ 1974م، حَطّتْ طائِرَتُهُ في مَطارِ الإسكندريّةِ بِتَرتيبٍ سابِقٍ مِنْهُ؛ ليَجْمَعَ الرّئيسَيْنِ (السّادات) وَ(القذّافي) في جلسَةٍ مُصالَحَةٍ أَوْقَفَت الاحتِدامَ الخَطيرَ بَيْنَهُما.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

نستكشفُ معًا مسيرةَ الشّيخِ زايدِ بنِ سلطانَ آل نهيانَ -رحمه الله- في وقفاتِه منَ النّزاعاتِ إحقاقًا للحقِّ والعدالةِ، منْ خِلالِ المحاورِ الآتيةِ:

الفصل الخامس

5

- الجغرافيا
- التاريخ
- علم الاقتصاد
- علم الاجتماع

السنع في الشعر الإماراتي

احذر ولا تشتط تندم
يا كان تبغي الشّي تنضيه

من قصيدة للشيخ زايد بن سلطان آل نهيان -رحمه الله- تتحدث عن التسرع وعدم التأني في اتخاذ القرارات السريعة.

من السنع الإماراتي

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

من فكر الكاتب

استنتج رؤية الكاتب عندما نقل أحداث حل النزاعات وإصلاح ذات البين في حياة وفكر الشيخ زايد -رحمه الله.

.....

.....

.....

.....

الهوية

- اكتب تعهدًا بأن تكون دائمًا منفتحًا للحوار والمسامحة.

أتعهد .....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

اسم الطالب: .....

التاريخ

انظر إلى فقرة الكتاب صفحة (84).

أكمل المخطط الذهني الذي يجسد المواقف الإنسانية الأخلاقية للشيخ زايد -رحمه الله:

الخلاف الحدودي بين البلدين

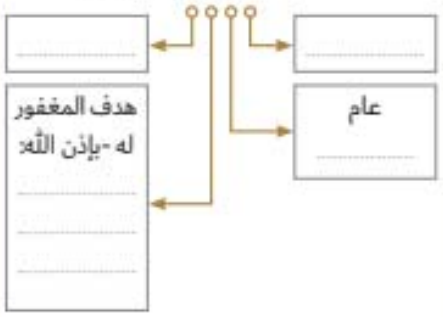

التاريخ الشفهي

اقرأ المعلومات الواردة في الصفحة (82-83)، ثم أكمل المهمة:

- إملأ الجدول الآتي:

القضايا العربية التي كان يتابعها الشيخ زايد-رحمه الله.	موقف المغفور له -بإذن الله- من تلك القضايا.
• ..... •	• .....

- استنتج القيم المستوحاة من مواقف الشيخ زايد -رحمه الله- الأخلاقية.

.....

.....

.....

السياسة

اقرأ الحقائق في الصفحات (81-82)، ثم:

لخّص نهج الشيخ زايد -رحمه الله- الأخلاقي في إصلاح ذات البين، موضحًا ذلك بالأمثلة:

- .....

.....

- .....

.....

- .....

.....

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

الفَصلُ السّادِسُ

6

تَعزيزُ مَسيرَةِ الاتِّحادِ في مَجالاتِ حَيَويّةٍ

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

نواتِجُ التَّعلُّم:

- يَتعرَّفُ الجُهودَ الّتي بَذَلَها الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- لِتَوفيرِ مُتَطَلَّباتِ الحياةِ كافَّةً، وَتَطويرِ سُبُلِ العَيْشِ لِلمواطِنينَ.
- يُناقِشُ جُهودَ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- وإخوانِهِ أَعضاءِ المَجلِسِ الأَعلى لِلاتِّحادِ في تَوحيدِ القوّاتِ المُسلَّحةِ، وَفي إقامَةِ المُؤَسَّساتِ العَسكريّةِ في دَوْلَةِ الإماراتِ العَربيّةِ المتّحدةِ.
- يَستنتِجُ جُهودَ قيادَتِنا الحَكيمَةِ في تَطويرِ القوّاتِ المُسَلَّحَةِ.
- يُحَلِّلُ دَورَ القوّاتِ المُسَلَّحَةِ الإماراتيَّةِ وَإسهاماتِها الخارِجيَّةَ مَيدانيًّا وَإنسانيًّا.
- يَعتَزُّ بِالنَّهْجِ الأَخْلاقيِّ لِلشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- في دَعمِ الكَوادِرِ الوَطنيّةِ الشّابّةِ، وَتَوْحيدِ القوّاتِ المُسَلَّحَةِ، وَتَعزيزِ دَوْرِها وَإسهاماتِها.
- يوَضِّحُ رُؤْيَةَ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- الثّاقِبَةَ في تَوْحيدِ العَلَمِ الإماراتيِّ؛ تَعزيزًا لِلمَسيرَةِ الاتِّحاديَّةِ.
- يَتَعرَّفُ وَمَضاتٍ مِنْ حَياةِ وَجُهودِ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- في مَدِّ يَدِ العَطاءِ لِلشَّقيقِ والصَّديقِ.

مفاهيمُ، ومُصطلحاتٌ:

- البِنيةُ التَّحتيّةُ.
- مَنطقةُ مَلاقِطَ.
- الكَوارِثُ الطَّبيعيّةُ.

قيمٌ ومواطنةٌ:

- العَطاءُ.
- الإنْتِماءُ.
- الوَفاءُ لِلشُّهَداءِ.
- الصَّداقَةُ.
- العَلَمُ.
- التَّعليمُ.

مِن تعزيزِ مَسيرةِ الاتّحادِ في مَجالاتٍ حَيويّةٍ أتعلَّمُ:

1. مَرافِقُ مُتَطَلَّباتِ المواطِنِ معَ البِنيَةِ التَّحتيّةِ.
2. تَعزيزُ كيانِ دَوْلَةِ الإماراتِ العَربيّةِ المتّحدةِ بِتَوحيدِ قوّاتِها المُسَلَّحَةِ.
3. قيادَةٌ شابّةٌ مُؤَهَّلَةٌ.
4. الإسهاماتُ الخارِجيّةُ، مَيدانيًّا وَإنسانيًّا.
5. وَمَضاتٌ في حَياةِ الشَّيخِ زايدٍ -طَيَّبَ اللّهُ ثَراهُ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

مَرافِقُ مُتَطَلَّباتِ المواطِنِ مَعَ البنيَةِ التَّحتيَّةِ

مَهما كانَت القَضايا والأُمورُ السّياسيَّةُ الرَّسميّةُ اليوميّةُ تأخذُ منْ وَقتِ عَملِ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- والّتي كانَتْ تَصِلُ في البِدايَةِ إلى قُرابَةِ عِشرينَ ساعةً، إلّا أنَّ الأولويّةَ كانَتْ في فِكْرِهِ هي حَياةُ المواطِنِ، وتَطويرُ سُبُلِ عَيْشِهِ، وَتَوفيرُ مُتَطلَّباتِ الحياةِ الكريمةِ كُلِّها في أيِّ مَوقِعٍ كانَ يعيشُ فيهِ، وَفي قَلبِهِ، وَعلى لِسانِهِ دائمًا أنَّ الاتِّحادَ قامَ مِنْ أَجْلِ الشَّعبِ.

وَمِنْ أَجْلِ تَقريبِ المَسافاتِ وَرَبْطِ المُدنِ والقُرى في الحَضرِ والباديةِ؛ لِيَشعُرَ معَها المواطِنُ أنَّهُ بينَ أَهلِهِ في أيِّ مَكانٍ فقَدْ أَوْلى -رَحِمَهُ اللّهُ- هذِهِ النُّقطةَ جُلَّ اهتمامِهِ مِنْ خِلالِ شَقِّ وَتَعبيدِ آلافِ الكيلومِتراتِ مِنَ الطُّرقِ، شَمِلَتْ كُلَّ جُزْءٍ مِنْ أَراضي الدّولَةِ مِمّا مَكَّنَ المواطِنَ مِنْ أَنْ يَصِلَ إلى جِهتِهِ في ساعاتٍ قَليلَةٍ، وهذا ما نَراهُ في شَبكَةِ الطُّرقِ الخارِجيّةِ الّتي امتَدَّتْ مَعَها آلافُ الأَشجارِ البيئيّةِ على جَوانِبِ الطُّرقِ، معَ الإضاءَةِ اللّيليّةِ الدّائمَةِ، والاستِراحاتِ، وَمَحطّاتِ الطّاقَةِ، والمَساجِدِ، معَ الوحداتِ السّكنيّةِ الكُبرى في قُرى وَبلداتٍ كبيرةٍ.

وَكما هي الحالُ داخِلَ المُدنِ تَرتفِعُ الجُسورُ والأَنفاقُ في الطُّرقِ الخارجيّةِ بِما يُسَهِّلُ حَركةَ المُرورِ نَحوَ أَيِّ اتِّجاهٍ.

وَمعَ المواصَلاتِ الأَرضيّةِ نَجِدُ أَنَّ مُدنَ دَولةِ الإماراتِ العَربيّةِ المتّحدةِ الرّئيسةَ حَظيَتْ بِمَطاراتٍ حديثَةٍ وَمَوانِئَ مُجَهّزةٍ لِلتّواصُلِ معَ الدّولِ في قارّاتِ العالَمِ، وَتَكتمِلُ الصّورَةُ الأَحدَثُ في عالَمِ التّواصُلِ والمواصَلاتِ بِالمَحطّاتِ الأَرضيّةِ لِلأَقمارِ الصّناعيّةِ في كُلٍّ مِنْ أَبوظَبي وَدُبيٍّ ورَأْسِ الخَيمةِ، وَغيرُها قادِمٌ، والّتي توفِّرُ جانِبًا كَبيرًا مِنَ التّواصُلِ الهاتِفيِّ، والنّقلِ الجَماعيِّ والصّورِ عَنْ أَحداثِ العالَمِ أَوّلًا بِأَوّلٍ.

الإسكانُ أَوْلَويَّةٌ

كانَ الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- يشعرُ بالحياةِ الصّعبةِ الّتي كانَ يُعاني منها المواطنونَ في كُلِّ مكانٍ، والمُتَمثِّلَةِ في عَدمِ وَفرةِ السَّكنِ، وهذا ما جعلَهُ يقومُ بِمُبادراتٍ شَخصيّةٍ قبلَ قيامِ الاتِّحادِ في بناءِ مَجموعاتٍ سَكنيّةٍ فيما كانَ يُطلَقُ عليهِ (مساكِنُ شَعبيّةٌ) في أيِّ مكانٍ كانَ يُدرِكُ أنَّ هُناكَ حاجةً ماسَّةً لها، وذلكَ مِنْ مُنطَلَقٍ أخلاقيٍّ يُساعِدُ في تَوفيرِ الرّاحَةِ لِلعائلاتِ والعَيشِ بِأمانٍ. وأذكرُ حتّى الآنَ طلبَهُ تَصويرَ مَجموعَةٍ منْ 40 بيتًا معَ مَرافِقِها بَناها خارجَ قَصرِ سُموِّ الحاكِمِ في الفُجيرةِ عامَ 1970م .

وتبقى هذِهِ النُّقطةُ في فكرِهِ وهو يتولّى القيادةَ في دولةِ الإماراتِ العَربيّةِ المُتّحدةِ، وَقَدْ ساعدَهُ على التّأكّدِ مِنها جولاتُهُ السّنويّةُ الطّويلةُ الّتي كانَ يقومُ بِها إلى الإماراتِ جَميعِها؛ لِيَقِفَ على ما قَدَّمَهُ الاتِّحادُ إلى أبنائِهِ

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

المواطنينَ، وليكونَ قريبًا مِنهُمْ، ويستمعَ إليهِمْ مُباشرةً. ولعلَّ أوَّلَ ما أعطى توجيهاتِهِ إلى الجِهات المَعنيّةِ بإقامَةِ المُدنِ والقُرى وَبِناءِ المَساكنِ والمدارسِ والمُستشفياتِ والعياداتِ، وتوفيرِ خِدماتِ الماءِ والكهرباءِ والطُّرقِ والصَّرفِ الصِّحيِّ كافّةً، وغيرِها.

وعلى سبيلِ المِثالِ: ما طَلَبَ تنفيذَهُ بعدَ جَوْلتِهِ في الإماراتِ في شَهرِ ابريل عامَ 1975م، واطِّلاعِهِ على سَيْرِ الحياةِ، ولقاءاتِهِ المباشرةِ بالمواطنينَ، فقَدْ جاءَ توقيعُ اتفاقيّاتٍ لإنشاءِ مَطارٍ وَميناءٍ بَحريٍّ في الفُجيرةِ، إلى جانبِ افتتاحِ أوّلِ مَصنعٍ للإسمنتِ في رأسِ الخيمةِ، وافتتاحِ مَزارعِ الدّواجنِ والأبقارِ في العَينِ، معَ إصدارِ تَشريعاتٍ بتأسيسِ الجَمعيّاتِ التَّعاونيّةِ لِتُتَوِّجَ هذِهِ المُبادرةُ مِنْهُ -رَحِمَهُ اللّهُ- بطلبِ وَضْعِ خطّةٍ لمدِّ شَبكةِ كهرباءٍ على مُستوى الوطنِ بحلولِ شهرِ أغسطس منَ العامِ نَفسِهِ.

لَقدْ أعطَت الجَولاتُ السّنويّةُ للشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- في دولةِ الإماراتِ العَربيّةِ المتّحدةِ الإحساسَ الّذي كانَ يُسعِدُهُ في أنَّ المواطِنَ أصبحَ شعورُهُ نحوَ وَطنِهِ الإماراتِ بعيدًا عَن الانتماءِ المَحلّيِّ والقَبَليِّ، وهوَ بِالتّالي يجعلُ والِدَ الأُسرةِ الكبيرةِ يُتابِعُ تعويضَ أبنائِهِ عنْ سَنواتِ صُعوبةِ الحياةِ السّابقةِ، ويتضاعفُ العطاءُ بعدَ جولتِهِ في العامِ التّالي ليَطلُبَ إقامةَ 8000 مَسكنٍ شَعبيٍّ في رأسِ الخيمةِ، وَ 5000 مَسكنٍ في الإماراتِ الأُخرى، ومعَها97 مَسجِدًا، وَ 134 مدرسةً، وَ100 عيادةٍ، وَ 43 مشروعًا للماءِ والكهرباءِ ليتوجَّهَ -رَحِمَهُ اللّهُ- بتخصيصِ 500 مليونِ درهمٍ قروضًا بدونِ فوائدَ للمواطنينَ منْ أجلِ بناءِ المَساكنِ. ومعَ تطوُّرِ مُستوياتِ التَّعليمِ وإرسالِ البعثاتِ الدّراسيّةِ إلى الخارجِ جاءَتْ القفزةُ التَّعليميّةُ النّاجحةُ منْ خلالِ افتتاحِهِ جامِعةَ الإماراتِ في العَينِ لِتَكونَ أوّلَ صَرحٍ لِلتَّعليمِ العالي في الدّولةِ، ما لَبِثَ أنْ تَطوّرَ ليضُمَّ عَددًا منَ الجامعاتِ والكُلّياتِ الرّسميّةِ إلى جانبِ أكثرَ منْ ستّينَ جامِعةً وَكُلّيّةً وَمَعهدًا خاصًّا، يُعتبَرُ مُعظَمُها فروعًا لجامعاتٍ عالميّةٍ كُبْرى.

تَعزيزُ كيانِ دَوْلَةِ الإماراتِ العَربيّةِ المُتَّحِدَةِ بِتَوحيدِ قوّاتِها المُسلّحةِ

جاءَ يومُ الخميسِ الموافِقُ السّادِسَ منْ شهرِ مايو عامِ 1976م عَلامَةً بارِزةً ومهمّةً في مَسيرةِ تَعزيزِ الكيانِ الاتّحاديِّ منْ خِلالِ صُدورِ قَرارِ تَوحيدِ القوّاتِ المُسلّحةِ في دولةِ الإماراتِ العَربيّةِ المتّحدةِ عنْ مَجلسِ الدِّفاعِ الأعلى الّذي عَقدَ جلسةً على دَرجةٍ كَبيرةٍ منَ الأهمّيّةِ تَرأسَها الشَّيخُ زايدٌ -طَيّبَ اللّهُ ثَراهُ- رئيسُ الدّولةِ، رئيسُ المَجلسِ، وبحضورِ أخيهِ الشَّيخِ راشدِ بنِ سعيدِ آلِ مكتومٍ، نائبِ رئيسِ الدّولةِ -رَحِمَهُ اللّهُ- وَأعضاءِ مجلسِ الدِّفاعِ الأعلى. وَتأتي هذِهِ الخطوةُ الحاسمةُ تلبيةً لِتَطلّعاتِ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- في أنْ يكونَ لدولةِ الإماراتِ جيشٌ واحدٌ بقيادةٍ واحدةٍ وَعَلمٍ واحدٍ؛ ليكونَ الحِصنَ الأمينَ لِلدِّفاعِ عنْ دولةِ الإماراتِ العَربيّةِ المتّحدةِ في أرضِها وسمائِها ومياهِ خليجِها العربيِّ، معَ المُحافظةِ على مُكتسباتِها وأمْنِ واستقرارِ شَعبِها، إلى

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

جانبِ مَدِّ يَدِ العَوْنِ إلى الشّقيقِ، وَمُساعدَةِ الصّديقِ إذا ما استَدعَت الظّروفُ.

وكانَ الشّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- يَسعى لِهذا الهَدفِ مُنذُ إعلانِ قيامِ دولةِ الإماراتِ العَربيّةِ المتّحدةِ يومَ الخميسِ في الثّاني منْ ديسمبر عامَ 1971م، بِلا كَللٍ أوْ تَعبٍ إيمانًا مِنْهُ بِدَوْرِ القوّاتِ المُسلّحةِ في تَعزيزِ مسيرةِ الاتّحادِ في الدّاخلِ والخارجِ، وإنهاءِ وجودِ قوّاتٍ مُستقلّةٍ لِكُلِّ إمارَةٍ تَحتَ نُظمٍ وَمُسَمّياتٍ مُختلفَةٍ.

ومنْ هُنا كانَ هذا المَوضوعُ مُثارَ بَحثٍ ونقاشٍ دائمٍ بينَ الشّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- وبينَ إخوانِهِ أعضاءِ المَجلسِ الأعلى للاتّحادِ، ولاسيّما أخوهُ الشّيخُ راشدُ بنُ سعيدٍ آلِ مكتومٍ -طَيّبَ اللّهُ ثَراهُ- وإذا عُدْنا إلى تِلْكَ الفَترَةِ والأحداثِ الّتي كانَ بعضُها يُشَكّلُ خَطرًا على الأمنِ والاستقرارِ في الخليجِ العربيِّ وَجَدْنا أنّها تُؤَكّدُ لَنا بُعْدَ نَظَرِ الشّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- بضرورةِ بناءِ جيشٍ قويٍّ وموحّدٍ في دولةِ الإماراتِ العَربيّةِ المتّحدةِ؛ لِمواجَهَةِ ما قَدْ يَطرَأُ مِن ظُروفٍ، وَفي هذا التّوجّهِ يقولُ -رَحِمَهُ اللّهُ:

«إنّنا دَوْلَةٌ تَسعى إلى السّلامِ، وَتَحترِمُ حَقَّ الجِوارِ، وَتَرعى الصّديقَ، لَكِنّنا بِحاجَةٍ لِجَيْشٍ قَويٍّ قادِرٍ على حِمايَةِ البِلادِ لِتَبقى قائِمَةً وَمُسْتَقِرّةً».

ولهذا السّببِ، وللاستفادةِ منْ خبراتِ أشقّائِنا في المَجالِ العَسكريِّ أرسلَ الملكُ حسين -رَحِمَهُ اللّهُ- رَجُلًا ذا خبرةٍ عَسكريّةٍ مُتقدّمةٍ لِلمُساعدَةِ في مَهمّةِ تَوحيدِ القوّاتِ المُتعدّدةِ في دولةِ الإماراتِ العَربيّةِ المتّحدةِ في بداياتِ عامِ 1976م، هوَ اللّواءُ الرُّكنُ (عوّاد الخالدي) الّذي جرى تَعيينُهُ رئيسًا لِلأركانِ العامّةِ في أبوظبي، وطلبَ مِنهُ الشّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- العملَ بِكُلِّ جهدِهِ في هذا الأمرِ، وَوفّرَ لَهُ كُلَّ ما يمكنُ أنْ يحتاجَ إليهِ للتّواصُلِ معَ أصحابِ السُّموِّ الحُكّامِ وَكِبارِ ضُبّاطِ الكياناتِ العَسكريّةِ لَديهِمْ، كما أمرَ -رَحِمَهُ اللّهُ- أنْ يتولّى مديرُ ديوانِ الرّئاسةِ التّنسيقَ معَ اللّواءِ (الخالديّ) وَمُرافَقَتَهُ في زياراتِهِ كافّةً إلى كُلِّ حاكِمٍ أَوْ مَسؤولٍ مَعنيٍّ بهذا الأمرِ، وَمِنْ هُنا قامَ وزيرُ الدّفاعِ صاحِبُ السُّموِّ الشّيخُ محمدُ بنُ راشدٍ آلِ مكتومٍ، يُرافِقُهُ اللّواءُ (الخالديُّ) وَمُديرُ ديوانِ الرّئاسةِ (علي الشّرفاء الحمّادي) بِلقاءِ الشّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- في منطقةِ (ملاقط) في مدينةِ العَينِ يومَ 31 مارس 1976م؛ لِإطلاعِهِ على الخُطواتِ الّتي تَحقّقَتْ حَتّى الآنَ في دراسَةِ تَوحيدِ القوّاتِ المُسلّحةِ.

لِقاءُ الشّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- بوزيرِ الدّفاعِ صاحِبِ السُّموِّ الشّيخِ محمدِ بنِ راشدٍ آلِ مكتومٍ -رَعاهُ اللّهُ- واللّواءِ عوّاد الخالدي، في العَينِ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

ولاكتمالِ الصّورةِ قبلَ الاجتماعِ المُقَرَّرِ توجَّهَ رئيسُ هيئةِ الأركانِ العامّةِ وَمُديرُ الدّيوانِ إلى لِقاءِ الشَّيخِ خليفةَ بنِ زايدٍ آلِ نهيّانَ - رحمه اللّهُ - للاطّلاعِ على الصّيغةِ النّهائيّةِ لخطّةِ تَوحيدِ القوّاتِ المُسلّحةِ، وقَدْ جاءَ هذا اللّقاءُ في جَزيرةِ «زركوه» النّفطيّةِ، حيثُ كانَ سُموُّهُ في زيارةٍ تَفقديّةٍ لِهذا المَوقعِ المُهِمّ.

وَنعودُ إلى الذّاكرةِ لِنَستقرئَ مِنها أنَّ هذِهِ العَمليّةَ لَمْ تأتِ بينَ ليلةٍ وَضُحاها، وَإنّما استغرقَ إعدادُها قرابةَ سِتّةِ أَشهُرٍ.

وفي صباحِ يومِ الخميسِ الموافقِ 6 مايو مِنْ عامِ 1976م التقى مَجلِسُ الدِّفاعِ الأعلى بكاملِ أعضائِهِ برئاسةِ الشَّيخِ زايدٍ رئيسِ الدّولةِ، رئيسِ المَجلسِ -طَيَّبَ اللّهُ ثَراهُ- وَإلى جانبِهِ وِمنْ حَوْلِهِ أخوهُ الشَّيخُ راشدُ بنُ سعيدٍ آلِ مكتومٍ، نائبُ رئيسِ الدّولةِ -رَحِمَهُ اللّهُ- الشَّيخُ خليفةُ بنُ زايدٍ آلِ نَهيّانَ -رحمه اللّهُ، والشَّيخُ مكتومُ بنُ راشدٍ آلِ مكتومٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- والشّيخُ حمدانُ بنُ محمدٍ آلِ نَهيّانَ، والشَّيخُ مُباركُ بنُ محمدٍ آلِ نهيّانَ -رَحِمَهُما اللّهُ- وصاحبُ السّموِّ الشَّيخُ محمدُ بنُ راشدٍ آلِ مكتومٍ -رَعاهُ اللّهُ- وَزيرُ الدِّفاعِ، وَسموُّ الشَّيخِ حَمدانَ بنِ راشدٍ آلِ مكتومٍ، وَمَعالي أحمدَ خليفةَ السّويديّ، بالإضافةِ إلى اللّواءِ (عوّاد الخالدي)، وَمُديرِ ديوانِ الرّئاسةِ، حيثُ اقتصرَ الاجتماعُ، وَعلى مَدى ساعَةٍ واحدةٍ على قِراءَةِ نَصِّ القَرارِ والتّوقيعِ عليهِ بالإجماعِ؛ لأنَّهُ سَبقَ لَهُمْ جَميعًا الاطّلاعُ على الخطّةِ الكاملةِ لِتَوحيدِ القوّاتِ المُسلّحةِ مِنْ خلالِ لِقاءاتٍ عَديدةٍ جَرَتْ على مَدى سِتّةِ أَشْهُرٍ.

وفي الاستراحةِ الخاصّةِ بالشَّيخِ حمدانَ بنِ محمّدٍ آلِ نهيّانَ -رَحِمَهُ اللّهُ- في (أبو مريخة) على الطّريقِ إلى دُبيٍّ بزغَ فَجْرٌ جديدٌ أضاءَ طريقَ تعزيزِ مَسيرةِ الاتّحادِ منْ خلالِ القرارِ الحاسمِ لبناءِ جيشٍ واحدٍ بقيادةٍ واحدةٍ، وَتخفقُ في سَمائِهِ رايةٌ واحِدَةٌ.

الشَّيخُ زايدٌ يُراجِعُ القَرارَ، ومعَهُ الشَّيخُ راشِدٌ -رَحِمَهُما اللّهُ- وَأعضاءُ مَجلِسِ الدِّفاعِ الأعلى -

وَمِنْ هذا اللّقاءِ المُبارَكِ والقرارِ التّاريخيِّ الحاسمِ لإعلاءِ عِزَّةِ وَمنعةِ الإماراتِ وَقفْنا إجلالًا واحتفاءً بِتَكريمِ الشَّيخِ خليفةَ بنِ زايدٍ آلِ نهيّانَ -رحمه اللّهُ- بِتَسميتِهِ نائِبًا لِلقائِدِ الأعلى لِلقوّاتِ المُسلّحةِ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

مُتابَعةُ تَنفيذِ القَرارِ، وَإقامَةُ المُؤسّساتِ العَسكريّةِ

جَريًا على عادتِهِ، لَمْ يَكُنِ الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- يَتوقَّفُ عَنْ مُتابعَةِ أَيِّ عَملٍ أَوْ قَرارٍ تَمَّ الاتِّفاقُ عليهِ في أيِّ مَوضوعٍ كانَ طالَما أَنَّهُ يَصُبُّ في خِدمَةِ وسَعادةِ شَعبِ دولةِ الإماراتِ العَربيّةِ المتّحدةِ، وتعزيزِ صَرحِنا الاتِّحاديِّ، وَمِنْ هُنا تأتي زيارتُهُ إلى مَقرِّ القيادَةِ العامّةِ لِلقوّاتِ المُسلّحةِ في أبوظبي بعدَ أسبوعَينِ فَقطْ مِنْ صدورِ قَرارِ تَوحيدِ القوّاتِ المُسلّحةِ، وَتَحديدًا في يَومِ السّبتِ الموافقِ 22 مايو 1976م، حيثُ تَرأسَ اجتماعًا حضرَهُ المغفور له الشَّيخُ خليفةُ بنُ زايدٍ آلِ نهيّانَ نائبِ القائدِ الأعلى للقوّاتِ المسلّحةِ -رحمه اللّٰهُ- وصاحبُ السّموِّ الشَّيخُ مُحمدُ بنُ راشدٍ آلِ مكتومٍ -رَعاهُ اللّٰهُ- وَزيرِ الدِّفاعِ، واللّواءُ (عوّاد الخالدي) رئيسُ أركانِ القوّاتِ المُسلّحةِ، وطلبَ مِنْهُمْ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- أنْ يَعقدوا اجتماعاتٍ أسبوعيّةً لِمُتابعة تنفيذِ القرارِ وتَصريفِ شؤونِ القوّاتِ المسلّحةِ، وفقَ ما نَصَّ عليهِ القَرارُ، كما كانَ الشَّيخُ زايدٌ -طَيَّبَ اللّٰهُ ثَراهُ- على تَواصُلٍ مُستمرٍّ وَمُنفتحٍ معَ أخيهِ الشَّيخِ راشدِ بنِ سعيدٍ آلِ مكتومٍ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- نَظرًا لِلمودّةِ الشَّخصيّةِ الّتي كانَتْ تسودُ علاقاتِهما، وَذلِكَ لِمُناقشةِ أيِّ أمرٍ يتعلّقُ بتنفيذِ القرارِ. وهكذا بَدأَتْ عَمليّةُ تَطويرِ القوّاتِ المُسلّحةِ تشقُّ طريقَها بثباتٍ ومَنهجيّةٍ منْ حيثُ إقامةُ المؤسّساتِ العسكريّةِ والأَخْذُ بأفضلِ ما عَرَفَتْهُ جيوشُ الدّولِ المُتقدّمةِ تَنظيمًا، وَتَدريبًا، وَتَسليحًا.

قيادَةٌ شابَّةٌ مُؤَهَّلَةٌ

بعدَ بِضْعِ سَنواتٍ على بدايةِ المَسيرةِ الجَديدةِ لقوّاتِنا المُسلّحةِ، كانَتْ دولةُ الإماراتِ العَربيّةِ المتّحدةِ على مَوعدٍ معَ القَدرِ بعودةِ صاحبُ السّموِّ الشَّيخُ مُحمّدُ بنُ زايدٍ آلِ نهيّانَ -حفظه اللّٰه- إلى البلادِ في شَهرِ سبتمبر منْ عامِ 1979م، ضابِطًا مُتخرِّجًا في كُلّيّةِ «ساند هيرست» المَلكيّةِ البريطانيّةِ للعلومِ العسكريّةِ، والتحاقِهِ بقوّاتِنا المُسلّحَةِ وَصُعودِهِ في التّرقيةِ والرُّتَبِ العَسكريّةِ مَثلَ باقي إخوانِهِ وَزُملائِهِ المُنتسبينَ إليها، ليصلَ إلى المَوقعِ الحَسّاسِ في قيادةِ مَنظومَةٍ عَسكريّةٍ متطوّرةٍ، وَليُشرِفَ عَنْ كَثَبٍ على ريادَتِها بينَ جيوشِ الدّولِ المُتقدّمةِ تَنظيمًا وَتَدريبًا وَتَجهيزًا بِآخِرِ ما عَرفَتْهُ القوّاتُ البَرّيّةُ والبَحريّةُ والجَوّيّةُ والدِّفاعُ الجَوّيُّ والاتِّصالُ حتّى أصبحَتْ حِصنَ الاتِّحادِ، والمُحافِظَ على سَلامَةِ دولةِ الإماراتِ العَربيّةِ المتّحدةِ وَأَمنِها واستِقرارِها، وَمُكتَسباتِ شَعبِها، إلى جانبِ تَقديمِ العَوْنِ لِلشَّقيقِ والصّديقِ إذا ما دَعَت الحاجَةُ، وَهو ما أَكَّدَتْهُ التّجارِبُ في مَناطِقَ عَديدَةٍ مِنَ العالَمِ، سَواءٌ أكانَ ذلِكَ في وَقفاتٍ مَيدانيّةٍ فاعِلَةٍ أَمْ في مُساعَداتٍ إنسانيّةٍ.

وَمِمَّنْ عايشَ سَموَّهُ في كُلّيّةِ «ساند هيرست»، يقولُ: إنَّ مُنْتَسِبي دُفْعَتِهِ لَمْ يَعرِفوا مِنْهُ أَوْ عَنْهُ أَنَّهُ شَيْخٌ، أَوْ أَنَّ والِدَهُ هوَ رَئيسُ دولةِ الإماراتِ العَربيّةِ المتّحدةِ، إلى جانبِ أَنَّهُ كانَ طالِبًا ضابِطًا مُتَفوِّقًا، وَهذا ما يُجَسِّدُ

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

حَبَّهُ لِخَطِّ سَيْرِهِ فِي الحَياةِ العَمليّةِ قائِدًا مُتَميِّزًا بَعيدَ الرُّؤيَةِ في الجَوانِبِ العَسكريّةِ والسّياسيّةِ والاقتصاديّةِ. شَمِلَ التّطويرُ المُؤَسّساتِ والمَعارِضَ والتّمارينَ العَسكريّةَ المُشتَرَكَةَ جَميعَها، حيثُ شَهِدَتْ عَمليّةُ تَطويرِ قوّاتِنا المُسلّحةِ مَحَطّاتٍ مُشرِقَةً عَديدَةً على مَرِّ السِّنينَ بِهَدَفِ إقامةِ قَواعِدَ قَويّةٍ، معَ مُتابعَةِ الأَحدَثِ مِنَ التِّكنولوجيا العَسكريّةِ بِشَكلٍ يَرفعُ مُستوى قوّاتِنا في هذا المَجالِ، معَ تَزويدِ قوّاتِنا البَرّيّةِ والبَحريّةِ والجَوّيّةِ بِأَحدَثِ الأَنظِمَةِ في العالَمِ، إلى جانِبِ الاهتِمامِ البالِغِ بِكَوادِرِنا البَشَريّةِ جَسديًّا وَنَفسيًّا وَتَدريبًا وَتَسليحًا، كما يُضافُ إلى ذلِكَ تَوفيرُ المَزيدِ مِنَ الخِبْرَةِ العَمليّةِ الّتي يحرصُ عَليها صاحِبُ السُّموِّ الشَّيخُ مُحمّدُ بنُ زايدٍ آلِ نهيّانَ، رئيس الدولة القائِدِ الأَعلى لِلقوّاتِ المُسَلّحةِ -حَفظَهُ اللّهُ- في ذاك الوقت. وَذلِكَ مِنْ خِلالِ مُشارَكتِنا في التّدريباتِ والتّمارينِ العَسكريّةِ لِلأسلحَةِ المُختلفَةِ معَ جيوشِ الدّولِ الصّديقةِ مِثلَ فَرنسا وبَريطانيا والولاياتِ المتّحدةِ، وَقَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ضِمْنَ تَمارينِ دولِ مَجلِسِ التّعاونِ وَجُمهوريّةِ مِصرَ العَربيّةِ.

كما يحرصُ سُموُّهُ على تَعزيزِ خبرةِ قوّاتِنا المُسلّحةِ منْ خلالِ تَنظيمِ المَعارِضِ العَسكريّةِ، والمُشاركَةِ في بعضِها للإفادَةِ مِنها في التَّعرُّفِ على الجَديدِ؛ بَهَدَفِ تَطويرِ صِناعاتِنا العَسكريّةِ الإماراتيّةِ، وَمِنها مؤتمرُ وَمَعرِضُ (آيديكس)، وَ(دُبيُّ لِلطّيرانِ)، وَأقمارُ الاتّصالاتِ العَسكريّةِ، والإمداداتُ الدِّفاعيّةُ، والشَّرقُ الأَوْسَطُ لِلدِّفاعِ الصّاروخيّ والجَويّ، وَمُكافحَةُ القَرصنةِ البَحريّةِ، وَغَيرُها كثيرٌ منَ المَعارِضِ والمُؤتَمراتِ، وَجَنْبًا إلى جَنْبٍ أَشرَفَ صاحِبُ السُّموِّ الشَّيخُ مُحمّدُ بنُ زايدٍ آلِ نهيّانَ رئيس الدولة القائد الأعلى للقوات المسلحة-حَفظَهُ اللّهُ- على استكمالِ مؤسّساتِنا العَسكريّةِ الّتي توفِّرُ بِنُظُمِها وَبِبَرامِجِها تَوَجُّهاتِنا الإستراتيجيّةِ إلى الحاضِرِ والمُستقبَلِ، وَذلِكَ بِالتّشاورِ معَ المغفور له الشَّيخِ خَليفةَ بنِ زايدٍ آلِ نهيّانَ رحمه اللّهُ - وَصاحبِ السُّموِّ الشَّيخِ مُحمّدِ بنِ راشدٍ آلِ مكتوم، نائبِ رَئيسِ الدَّولةِ، رئيسِ مَجلسِ الوزراءِ، حاكِمِ دُبيٍّ -رَعاهُ اللّهُ- وَمِنْ أَهَمِّها كُلّيّةُ الدِّفاعِ الوَطنيّ، وَكُلّيّةُ القيادَةِ والأَركانِ، والكُلّيّةُ البَحريّةُ، وَكُلّيّةُ خَليفةَ الجَوّيّةُ، وَغَيرُها مِنَ الكُلّيّاتِ والمَدارِسِ والمَعاهِدِ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

الإسهاماتُ الخارِجيَّةُ مَيدانيًّا وَإنسانيًّا

بِهذا البِناءِ الشّامِخِ على قَواعِدَ صَلبَةٍ تَمكّنَتْ قوّاتُنا المُسلّحةُ عَبْرَ السِّنينَ مِنْ تأديةِ واجبِها الّذي حَدَّدَهُ المَغفورُ لَهُ -بِإذْنِ اللّهِ- الشّيخُ زايدٌ في حِمايَةِ الدّولَةِ وَشَعبِها، وَمَدِّ يَدِ العَوْنِ إلى الشّقيقِ، وَمُساعَدةِ الصّديقِ، وَفي هذا السّياقِ يقولُ -رَحِمَهُ اللّهُ- في كلمةٍ إلى قوّاتِنا المُسلّحةِ:

«مِنْ حَقِّ أُمّتِكُمْ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشارِكوها آمالَها، وآلامَها، وَأَنْ تَهَبوا لِنَجْدَتِها بِكُلِّ ما أوْتيتُمْ مِنْ قوّةٍ».

ومنْ هُنا امتلكَتْ قوّاتُنا المُسلّحةُ زِمامَ المُبادَرةِ في المُساعدَةِ على حَلِّ الكَثيرِ مِنَ المَشاكلِ الّتي واجهَتْ بعضَ الشُّعوبِ، معَ تقديمِ العَونِ الإنسانيِّ في ظروفِ الكَوارثِ الطّبيعيّةِ، وكانَ مِنْ تِلكَ المُبادراتِ الإيجابيّةِ مُشاركَةُ قوّاتِنا المُسلّحةِ في (كوسوفو) نتيجةَ اعتداءِ قوّاتِ (صربيا) على الشّعبِ (الكوسوفي) المُسلمِ، وَمِنها أيضًا المُساعدَةُ على نَزعِ الألغامِ الّتي زرعَها جيشُ (إسرئيل) قبلَ انسحابِهِ منَ الجنوبِ اللّبنانيِّ، وتقديمِ مُساعدةٍ عَسكريّةٍ إلى لُبنانَ مِنْ خِلالِ إهدائِها عَددًا مِنَ الطّائراتِ المَروَحيّةِ، كما كانَتْ قوّاتُنا المُسلّحةُ أوّلَ مَنْ ساهمَ في إعادةِ إعمارِ العِراقِ بِافتتاحِ مُستشفى الشّيخِ زايدٍ، وغيرِهِ مِنَ المَشافي في بعضِ المُحافَظاتِ العراقيّةِ، ولا يغيبُ عنْ بالِنا ما قامَتْ بِهِ قوّاتُنا المُسلّحةُ في تقديمِ المُساعداتِ الإنسانيّةِ لِلمَنكوبينَ نتيجةَ بعضِ الظّواهرِ الطّبيعيّةِ مِنْ زَلازِلَ وَفَيضاناتٍ في اليَمنِ وباكستانَ، وإقامةِ جُسورٍ جَويّةٍ لِنَقلِ المُساعَداتِ الإنسانيّةِ والطّبيّةِ والغِذائيّةِ إلى المَناطِقِ المَنكوبَةِ، وَلا يغيبُ عنْ ذاكِرَتِنا مُشاركةُ قوّاتِنا المسلّحةِ وَحَتّى الآنَ في قوّةِ حِفْظِ السّلامِ الدّوليّةِ في أفغانستانَ (إيساف).

وفي سبيلِ أداءِ رسالتِها قدّمَتْ قوّاتُنا المُسلّحةُ عددًا منَ الشُّهداءِ مِمّنْ جادوا بِدمائِهِم الطّاهِرَةِ وَهُمْ يُؤَدّونَ أَشرفَ واجبٍ نَحوَ أَشِقائِهِمْ، يُخَلّدُ أَرواحَهُمْ صَرْحُ الشّهيدِ (واحَةُ الكَرامةِ) الّذي وجّهَ بِإقامتِهِ صاحِبُ السُّموِّ الشّيخُ مُحمّدُ بنُ زايدٍ آلِ نهيّانَ، رئيس الدولة القائِدِ الأعلى لِلقوّاتِ المُسَلّحةِ -حَفظَهُ اللّهُ- بتوجيهٍ مِنْ المغفور له الشّيخِ خَليفةَ بنِ زايدٍ آلِ نهيّانَ، -رحمه اللّه، كما خَصّصَ مَكتبًا للاهتمامِ بِأُسَرِ الشُّهَداءِ، وَأَفرادِ عائِلاتِهِمْ كافّةً، وَتَقديمِ الدّعمِ والمُساعَدَةِ بِكُلِّ أنواعِها، والمِنَحِ الماليّةِ والتّعليمِ والتّوظيفِ عِرفانًا وَوَفاءً لِشُهَداءِ الواجبِ مِنْ أبناءِ قوّاتِنا المُسَلّحَةِ.

وَيُلخّصُ صاحبُ السُّموِّ الشّيخُ مُحمّدُ بنُ راشدٍ آلِ مكتوم، نائبُ رئيسِ الدّولةِ، رئيسُ مجلسِ الوزراءِ، حاكمُ دُبيٍّ -رَعاهُ اللّهُ- هذِهِ الصّورةَ المُتكامِلَةَ في قَوْلِهِ:

«إنّ قوّاتِنا المُسَلّحَةَ الباسِلَةَ تَحَرّكَتْ فَوْرَ تَلَقّيها الأَوامِرَ مِنْ المغفور له الشّيخِ خَليفةَ بنِ زايدٍ آلِ نهيّانَ -رحمه اللّهُ- صَوْبَ مَناطِقِ الحُروبِ والكَوارِثِ لِتَقديمِ المُساعَداتِ الإنسانيّةِ الإغاثيّةِ لِلشُّعوبِ الّتي تُعاني مِنْ هذِهِ المُشكِلاتِ في أَصقاعِ الأَرْضِ دونَ النّظَرِ إلى العِرْقِ أَوِ اللّوْنِ أَوِ الدّيْنِ أَوِ الانتِماءِ الجغرافيِّ، فَمَهامُّ قوّاتِنا المُسَلّحَةِ إنسانيّةٌ، وَكُلُّها تَصُبُّ في خِدْمَةِ السّلامِ والأَمْنِ والاستِقرارِ الدّوْليِّ والإقليميِّ».

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

العَلَمُ ... الرَّمْزُ كانَ لَهُ دَوْرٌ في تَعزيزِ المَسيرَةِ

كانَ عَلَمُ الاتِّحادِ رَمزًا مُقيمًا في عَيْنِ وَقَلْبِ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- فقدْ جاءَ رَفْعُهُ في سَماءِ جُميرا ظُهْرَ يومِ الخَميسِ 2 ديسمبر 1971م ثَمَرَةً لِرحلَةٍ امتدَّتْ عِدَّةَ سِنينَ حَتّى شاهَدَهُ بِعَيْنِهِ يَخْفقُ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ عاليًا شامِخًا خَفّاقًا.

وَفي عَشاءٍ إعلاميٍّ مَعَهُ في قَصْرِ البَحرِ يومَ 5 نوفمبر 1975م بِأبوظَبي لَمْ يَكُنْ طَويلًا أجابَ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- على سُؤالٍ وَهوَ يُغادِرُ عَمّا يَراهُ مُناسِبًا لِتَعزيزِ مَسيرةِ الاتِّحادِ:

«كُنْتُ أَتَمنّى أَنْ أَرى دَوْلَةَ الإماراتِ تَذوبُ في بَعضِها، وَلَيْسَتْ كياناتٍ مُسْتقلّةً».

وَفي اللَّيْلَةِ ذاتِها أَبْلغَ إعلاميٌّ صَديقٌ مِنَ الشّارقَةِ -وكانَ مَعَنا على العَشاءِ- صاحِبَ السُّموِّ الشَّيخَ الدّكتورَ سُلطانَ بنَ مُحمّدٍ القاسِميَّ -حَفظَهُ اللّٰهُ- عُضْوَ المَجْلِسِ الأعلى، حاكِمَ الشّارقَةِ بِما سَمِعَهُ تَمامًا.

وفي اليَومِ التّالي تَوَجَّهَ إلى الشّارقةِ الشَّيخُ مُبارَكُ بنُ مُحمّدٍ آلِ نهيّانَ، وَزيرُ الدّاخليّةِ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- مَدْعوًّا لِحُضورِ افْتِتاحِ مَكتبٍ جَديدٍ لِشُرطةِ الشّارقةِ، التقى بعدَها في المَجلسِ بِسُموِّ الحاكمِ، وَخِلالَ الحَديثِ أَوْضحَ الشَّيخُ مُبارَكٌ لِسموِّهِ أَنَّهُ مَدعوٌّ كَغَيرِهِ، وَلا سُلْطَةَ لَهُ كَوَزيرٍ داخِليّةٍ اتِّحاديٍّ، وَعادَ ظُهْرًا إلى أبوظبي. وَفي اليَوْمِ ذاتِهِ يُفاجَأُ المواطِنونَ بِصاحبِ السُّموِّ حاكِمِ الشّارقةِ يُعلِنُ منْ إذاعَةِ الشّارقةِ إنْزالَ عَلَمِ الشّارقةِ، وَدَمْجَ الدّوائرِ المَحَليّةِ كافّةً في الوزاراتِ الاتِّحاديّةِ، وَيَسعَدُ بِالخَبرِ الشَّيخُ زايدٌ -طَيَّبَ اللّٰهُ ثَراهُ- فَيَتوجَّهُ في اليَومِ التّالي إلى الشّارقةِ بِطائرةِ هيليكوبتر، تَشرَّفْتُ أَنْ أكونَ فيها معَ مُصوِّرٍ منَ التّلفزيونِ؛ لِأُشاهِدَ أجملَ لِقاءٍ بينَ الأَخَوينِ. وَبِسُؤالِهِ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- عَن انطباعِهِ عَنْ هذِهِ المُبادرةِ الكَريمةِ لَخَّص بِاختِصارٍ ما يَدورُ في فِكْرِهِ، وَقالَ:

«أَتَمَنّى أَنْ تَحذوَ الإماراتُ الأُخْرى حَذْوَ الشّارِقَةِ».

وَما هيَ إلّا أيّامٌ قَليلةٌ حتّى اجتمعَ المَجلِسُ الأعلى للاتِّحادِ في أبوظبي يومَ 15 نوفمبر، وَقرَّرَ الحُكّامُ إنزالَ أَعلامِ إماراتِهِم، وظَلَّ عَلَمُ الاتِّحادِ فَقطْ يُرَفرِفُ في أَعلى السّاريةِ، وَيَخفِقُ في السّماء.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

وَمضاتٌ في حَياةِ الشَّيخِ زايدٍ -طَيَّبَ اللّهُ ثَراهُ-

يَدُ العَطاءِ مَبْسوطَةٌ لِلشَّقيقِ وَلِلصَّديقِ

بِدَعوَةٍ مِنَ الرَّئيسِ الباكستانيِّ «ذو الفَقارِ علي بوتو» وَصلَت المَروحيَّةُ الّتي كانَتْ تُقِلُّ الشَّيخَ زايدًا -رَحِمَهُ اللّهُ- منْ «إسلام أباد» إلى مدينة «لاركانا» في أوائل فبراير مِنْ عامِ 1976م، وبعدَ الاستقبالِ الحَميمِ لِلعَلاقةِ الشَّخصيّةِ بَينَهُما أَمضى -رَحِمَهُ اللّهُ- يومًا حافِلًا ما بينَ الجَوْلَةِ في المَدينةِ الخَضراءِ الجَميلةِ، والسّلامِ على أهالي المَدينةِ الّذينَ صافَحوا، وَصفّقوا، وَهَتفوا بِاسْمِهِ إلى فاصلٍ منَ الصّيدِ بِالبُندقيّةِ، وَمساءً لحضورِ بَعضِ اللّوحاتِ الفولكلوريّةِ الشّعبيّةِ لِفَريقٍ مِنْ أَبناءِ وَبَناتِ المدينةِ.

وَفي آخِرِ الأُمسيةِ جلسَ القائدانِ في مَكتبٍ خاصٍّ لِسَلامِ الوَداعِ الّذي قَدَّمَ فيهِ الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- تَبَرُّعًا لِبِناءِ مُستَشفىً بِسعةِ 100 سَريرٍ هَديّةً لِأَهالي (لاركانا).

العَطاءُ لِلتَّعليمِ في كُلِّ مَكانٍ

في زيارةِ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- إلى الهِنْدِ في شَهرِ يناير مِنْ عامِ 1975م، كانَ في استقبالِهِ الرَّئيسُ (فخر الدين علي أحمد)، وَرئيسةُ الوزراءِ (أنديرا غاندي)، وبعدَ يَومينِ حافِلَينِ باللّقاءاتِ الرَّسميّةِ والجَوْلاتِ المُختلفةِ وَصَلَت المروحيَّةُ الّتي تُقِلُّهُ وَمُرافقيهِ إلى مَدينةِ (أليجار Aligarh) في رحلةٍ امتدَّتْ نِصفَ ساعَةٍ مِن (نيودلهي)، واتَّجهوا جَميعًا نَحوَ جامعتِها الّتي استقبلَتْهُ في أَجملِ صورةٍ تُعبِّرُ عَنْ مَحبّةِ أبناءِ البَلدِ الصَّديقِ لرئيسِ دَولَةِ الإماراتِ العَربيّةِ المتّحدةِ.

وَفي جَوْلتِهِ في أَقسامِ الجامعَةِ يَسألُ إنْ كانَتْ فيها كُلّيّةٌ لِلبترولِ إلى جانبِ كُلّيّاتِها الأُخرى، فَيَأتيهِ الرَّدُّ بِالنَّفي، فَيَطلبُ -رَحِمَهُ اللّهُ- أَنْ تُؤَسَّسَ كُلّيّةٌ لِلبترولِ على نَفقتِهِ الخاصّةِ في جامِعَةِ (أليجار). وَبِالاتِّصالِ مُؤَخّرًا بِالجامِعَةِ أَبْلَغَتني أَنَّ مَجموعَ مَنْ تَخَرَّجَ في كُلّيّةِ البترولِ مُنذُ عامِ 1975م إلى نِهايَةِ العامِ الدِّراسيِّ 2017م قَدْ بَلَغَ 12850 طالبًا وطالبةً.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

نستكشفُ معًا مسيرةَ الشّيخِ زايدِ بنِ سلطانَ آل نهيانَ -رحمه الله- في تعزيزِ مَسيرةِ الاتِّحادِ، منْ خِلالِ المحاورِ الآتيةِ:

الجغرافيا

علم الاقتصاد

التاريخ

علم الاجتماع

الفصل السّادس

6

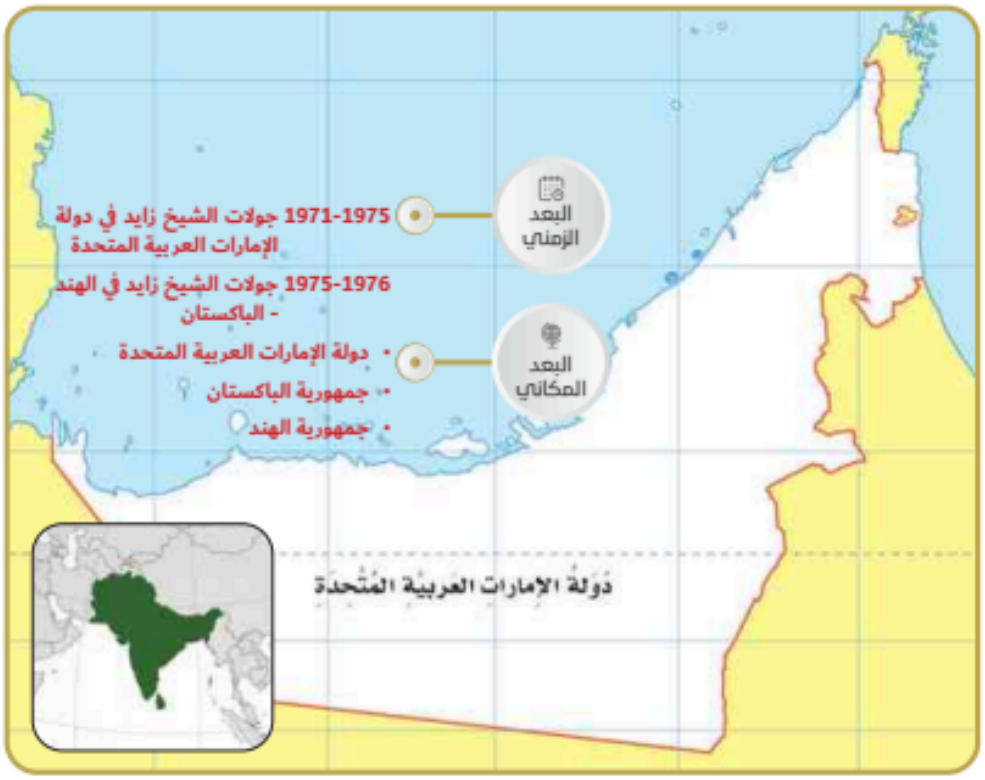

من السنع الإماراتي

«يَمناي بلد يسراي جليل منفوعها»

يضرب هذا المثل في التأكيد علي أنَّ الاتحاد قوة والتفرق ضعف.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

السياسة | الهوية | القيم

علم النفس | التاريخ الشفهي

الضياع - الإنتماء
الوفاء للشُهداء
الصداقة
العلم - التعليم

من فكر الكاتب

ورد في الصفحة (95) عنوان «قيادة شابة مؤهلة».

من هو الشخص المقصود بهذه العبارة؟

.....

.....

.....

التاريخ

ورد في الصفحتين (91-92) جولات الشيخ زايد -رحمه الله- قبل وبعد قيام الاتحاد، وأمره بتوفير كل سبل الراحة للمواطنين.

صنف اثنتين من المبادرات حسب أهميتها للمواطن:

1. .....

.....

.....

2. .....

.....

.....

السياسة

تفحص مقولة الشيخ زايد -رحمه الله: «إننا دولة تسعى إلى السّلام، وتحترم حقّ الجوار، وترعى الصديق، لكنّنا بحاجةٍ لجيشٍ قويٍّ قادرٍ على حماية البلد لتبقى قائمة ومُستقرّة». الواردة في الصفحات (92-94).

قم بتحليل الاستراتيجية التي اتبعها الشيخ زايد -رحمه الله- لتوحيد القوات المسلحة.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

• أول نائب للقائد الأعلى للقوات المسلحة:

.....

.....

• اسم وزير الدفاع:

.....

.....

التاريخ الشفهي

«الاتحاد قام من أجل الشعب»
من خلال الإنجازات المذكورة في الصفحتين (91-92):

وضح لزملائك أهم تلك الإنجازات التي تحققت:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

الفَصلُ السّابِعُ

7

مَعالِمُ الدَّوْلَةِ المُتَقدِّمةِ في المَجالاتِ كافَّةً

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

نَواتِجُ التَّعَلُّمِ:

- يُقارِنُ بينَ دَوْلَةِ الإماراتِ العَربيّةِ المتّحدةِ وَمَعالِمِها قَديمًا وَحَديثًا مِنْ جَوانِبِ الحياةِ كافّةً، والخِدماتِ بِأَنواعِها.
- يُقَدِّرُ الجُهودَ الّتي بَذَلَها الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- في بِناءِ المواطِنِ: الرَّجُلِ والمَرأَةِ.
- يَتَعرَّفُ وَمَضاتٍ في حَياةِ وَجُهودِ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- في مُتابَعتِهِ الدَّقيقَةِ لِكُلِّ عَمَلٍ يَخُصُّ المواطِنينَ والإعلامَ.

مَفاهيمُ وَمُصطلحاتٌ:

- مَرافِقُ الخِدماتِ.
- الطّاقَةُ.
- الدّخلُ.
- الصّناعاتُ التّحويليّةُ.

قِيَمٌ وَمَواطَنَةٌ:

- التّواصلُ.
- التّواضعُ.
- المُساواةُ.
- العَملُ الإنسانيُّ.

مِنْ مَعالِمِ الدَّولَةِ المُتَقَدِّمَةِ في المَجالاتِ كافّةً أَتَعَلَّمُ:

1. مَرافِقُ الخِدماتِ والإنتاجِ في كُلِّ مَكانٍ.
2. بِناءُ الوَطنِ.
3. بِناءُ المواطِنِ: الرَّجُلِ والمَرأَةِ.
4. وَمَضاتٌ في حَياةِ الشَّيخِ زايدٍ -طَيَّبَ اللّهُ ثَراهُ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

مَرافِقُ الخِدماتِ والإنتاجِ في كُلِّ مَكانٍ

اعتمدَ الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- في بناءِ دولةِ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ أنْ تكونَ دولةً مُتكامِلةَ البِناءِ توفِّرُ مُتَطلّباتِ الحياةِ الحَديثةِ كُلَّها لأبنائِها في مَجالاتِ الحياةِ كافّةً، وَقدْ تَحقّقَ هذا على أرضِ الواقعِ إلى جانبِ رُؤيتِهِ في أنْ تَكونَ دولةُ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ في مَصافِّ دولِ العالَمِ المُتقدّمةِ، وَلَها اسمُها في المَحافلِ الدّوليّةِ كُلِّها، وَمِنْ هُنا تابَعَ لِلوصولِ إلى هذا الهَدفِ عَمليّةَ بِناءِ الوَطنِ والمواطنِ، وَساعدَهُ في ذلكَ المَسؤولونَ الأَوْفياءُ منْ أبناءِ دولةِ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ في كُلِّ المَواقِعِ.

بِناءُ الوَطَنِ

تَغيّرَت الصّورُ الّتي كانَتْ عَليها مُدنُ دولةِ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ قبلَ أكثرَ منْ أربعينَ عامًا تَغيّرًا جَذريًّا، شَمِلَ تَنظيمَها والتّخطيطَ الأَحدثَ لِمَواقِعِ البِناءِ فيها، معَ الأَخْذِ بِأَحدثِ تَصاميمِ الأَبراجِ والعِماراتِ والوَحداتِ السّكنيّةِ الّتي شَكّلَتْ أحياءَ راقيةً في كُلِّ مَدينةٍ، إلى جانبِ إقامةِ الوحداتِ السّكنيّةِ بِمَرافقِ خِدماتِها في ضَواحي كُلِّ مَدينةٍ وَفي المَناطقِ الرّمليّةِ، وَعلى الطُّرقاتِ الموصِلَةِ بينَ مدينةٍ وَأُخرى، لِدَرجةِ أنّنا لا نَرى فَواصِلَ شاغِرةً، وكأنّ المَدينَتينِ مُتّصِلَتانِ كما هي الحالُ بينَ مَدينتي دُبيٍّ والشّارقةِ، وَبَينَ الشّارقةِ وعَجمانَ، أوْ حولَ مَدينةِ الفُجَيرةِ، وَبِالمثلِ حولَ رَأسِ الخيمةِ وَأُمِّ القيوينِ، وهذا ما يُسَلِّطُ الضّوءَ على آلافِ الكيلومتراتِ الّتي جَرى رَصْفُها وَتَعبيدُها بينَ المُدنِ وَبينَ البَلداتِ والقُرى في الحَضرِ والباديةِ الّتي كانَ الشّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- يَرى ضَرورةَ عَملها لِتُقَرِّبَ أَكثرَ فَأَكثرَ بينَ أبناءِ دولةِ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ في أيِّ مَوقعٍ كانوا.

فَعلى سَبيلِ المِثالِ أُقيمَتْ في مَنطقةِ الظّفرةِ مِنْ إمارةِ أبوظبي -الّتي كانَتْ طَبيعتُها رَمليّةً، والّتي جَرى تَشجيرُها في أكبرِ مَشروعٍ لِتَوطينِ البَدْوِ- سِتُّ مُدنٍ حَديثةٍ بِكاملِ مَرافقِها وَخِدماتِها ومَحطّاتِ الطّاقةِ والمَدارسِ والمَشافي والمَساجدِ والأسواقِ، كما انتشرَتْ أربعٌ وثلاثونَ قريةً كاملةَ الخِدماتِ، حتّى يعيشَ المواطنونَ الّذين كانوا بَدوًا حَياةَ أَبناءِ المُدنِ، وَيَتوقّفوا عَنِ التّنقُّلِ بِمَواشيهِمْ وَإِبِلِهِمْ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

الفُجَيرةُ الحَديثةُ

أمّا داخِلَ المُدنِ بِطُرقاتِها ذاتِ المواصفاتِ الدّوليّةِ، وأَقلُّها ما خُطِّطَ لِأربعةِ مَساراتٍ مِنَ السّيّاراتِ فَقد انتشَرتْ بِشَكلٍ مُتَطوِّرٍ عَمّا كانَتْ عَليهِ سابِقًا منْ ناحيةِ التّصميمِ والبنيةِ الفَنّيّةِ تَتَخَلَّلُها الجسورُ والأَنفاقُ بِشَكلٍ يُكمِلُ الغَرَضَ للاستفادةِ منْ شَبكةِ المواصَلاتِ بِشَكلٍ كاملٍ. وَيَرى المُسافِرونَ والعابِرونَ القادِمونَ والمُغادِرونَ شَبَكةً مِنَ المَطاراتِ الّتي سَبقَ بَعضُها مَطاراتٍ عالَميّةً في استعدادِها وَحداثَةِ تَجهيزِها لِلتّعامُلِ معَ مَلايينِ المُسافِرينَ، إلى جانبِ المَوانِئِ البَحريّةِ المُتَطوِّرةِ في تَصاميمِها وَعَددِ أَرصفَتِها وَحداثَةِ الأَجهزَةِ المُسْتَخدمَةِ لِكُلٍّ منَ الأَشخاصِ والبَضائعِ والحاوياتِ، إلى جانبِ مَوانِئِ شَحنِ ناقِلاتِ النِّفطِ، وَلا نغفلُ عَنْ عَددٍ منَ المَحطّاتِ الأَرضيّةِ لِلأَقمارِ الصّناعيّةِ في عَددٍ منْ مُدنِ الإماراتِ بِما يَضمنُ التّواصُلَ الأَحْدَثَ معَ شَبكاتِ وَأَحداثِ العالَمِ.

إفْتِتاحُ مَحطّةٍ أَرضيّةٍ لِلأَقمارِ الصّناعيّةِ

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

أَوْلى الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- مَوضوعَ الطّاقةِ والإفادةِ مِنها اهتمامًا مَلحوظًا؛ لِأَنَّهُ كانَ يُدرِكُ أَنَّها مَصدَرُ دَخْلٍ أَساسيٍّ في اقتِصادِ دولةِ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ، إلى جانِبِ أَنَّها تُسهِمُ في تَلبيةِ الطَّلَبِ العالَميِّ لِلنِّفْطِ، وَلِهذا أَوْعَزَ إلى المَجلِسِ الأَعلى لِلبترولِ بِاعتِمادِ خططِ تَطويرِ حُقولِ النِّفطِ والغازِ بِاستِخدامِ أَحدَثِ ما وَصلَتْ إلَيهِ تكنولوجيا صِناعَةِ النِّفطِ، معَ تأكيدِهِ على ضَرورَةِ مُمارسَةِ أَبناءِ دولةِ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ مِنْ مُهَندِسينَ وَفَنّيّينَ أَعمالَهُمْ على الطّبيعَةِ في الحُقولِ، وَلَيسَ مِنَ المَكاتِبِ.

وَكانَ -رَحِمَهُ اللّهُ- يَدعو إلى ضَرورةِ المُحافَظةِ على هذِهِ الثَّروَةِ لِلْأَجيالِ القادمةِ.

وعلى نَهجِ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- في رُؤْيَتِهِ الأَخلاقيّةِ لِثَروةِ النِّفطِ الّتي أَنْعمَ اللّهُ بِها على أبناءِ دولةِ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ خَرجَ الاجتماعُ الأخيرُ للمجلسِ الأعلى لِلبترولِ الّذي عُقِدَ في شَهرِ نوفمبر 2018م بِقَرارِ استثمارِ 486 مليارَ درهمٍ في الصّناعاتِ التّحويليّةِ البتروليّةِ على مَدى السّنواتِ الخَمسِ القادمةِ.

وفي المُقابِلِ، ومعَ حَداثَةِ مُدنِ الدّولةِ وارتقائِها في مَبانيها وَخِدماتِها وَوسائِلِ العَيشِ والتّرفيهِ المُتنوّعَةِ أصبحَتْ دولةِ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ وجهةً سياحيّةً يَؤُمُّها مَلايينٌ منَ الباحِثينَ عَنِ السّياحةِ منْ شَتّى أنحاءِ العالَمِ؛ بِسَببِ ما تَوفّرَ في مُدنِها وَباديتِها مِنْ مَرافِقَ حَديثةٍ يَسعى إليها السّائِحُ في كُلِّ عامٍ؛ وَهذا ما جَعلَ مَطاراتِ دولةِ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ تَتعامَلُ معَ عَشراتِ الرّحلاتِ الجَوّيّةِ يوميًّا. وَكانَ -رَحِمَهُ اللّهُ- نَموذَجًا لِأَبنائِهِ المواطِنينَ في ارتيادِ المَواقعِ السّياحيّةِ أينَما كانَ مَوقِعُها على أرضِ دولةِ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ، وأذكرُ زيارتَهُ إلى «المارينا مول» في أبوظبي، وَتَجوّلَهُ في أنحائِهِ، والاطّلاعَ على ما تَوفّرَ فيهِ للزّائِرينَ والمَجموعاتِ السّياحيّةِ، والّتي انتهَتْ بِأَنْ جلسَ يتناولُ قَهوتَهُ، وَسمحَ لِروّادِ مَركزِ التّسوّقِ جَميعِهِمْ بِالسّلامِ عَليهِ، وَمُحادَثَتِهِ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

في بِناءِ المواطِنِ / المَرأةِ والرَّجُلِ

الدّولةُ الحَديثةُ المُتمَكِّنَةُ في كُلّ مَجالٍ، وَقَد استَوْفَتْ أَرقى المَرافِقِ والخِدماتِ، كانَ الشّيخُ زايدٌ - -رَحِمَهُ اللّهُ- يَرى أَنّها تَحتاجُ إلى المواطِنِ الجَديدِ بِتَفكيرِهِ، وَعِلْمِهِ، وَثَقافتِهِ؛ ليَتَسلَّمَ الرّايةَ، وَيُسَلِّمَها مِنْ بَعدِهِ إلى الأَجيالِ القادمةِ. وَكانَ التّعليمُ أَهمَّ عُنْصُرٍ لِبِناءِ الأُمّةِ كما كانَ يَقولُ -رَحِمَهُ اللّهُ- وَمِنْ هُنا نُفِّذَت الخططُ كافّةً في بدايةِ عَهْدِهِ بِرئاسَةِ دولةِ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ؛ لِتطويرِ التّعليمِ بِمَناهجِهِ وَأَساليبِهِ، وَمُستَوياتِهِ، وَمَراحِلِهِ، وَكُلّيّاتِهِ، وَتَخصُّصاتِ الجامِعاتِ والكُلّيّاتِ في ظِلّ مُضاعَفةِ ميزانيّةِ التّعليمِ عَشراتِ المَرّاتِ عَبرَ السّنينَ. وَمِنْ مَدرسَتينِ فَقطْ في إمارَةِ أَبوظبي عامَ 1966م عِندَما تَسلَّمَ الحُكمَ فيها إلى 26 مدرسةً في أَوّلِ سَنتينِ، وَإلى أكثرَ مِنْ 700 مدرسةٍ حتّى الآنَ، فيها أكثرُ مِنْ نِصفِ مليونِ طالبٍ وطالبةٍ، بالإضافةِ إلى مِئاتِ المدارسِ الخاصّةِ الّتي تَضمُّ مِئاتِ الآلافِ مِنْ الطُّلّابِ، معَ قُرابةِ مائةٍ منَ الجامِعاتِ الرّسميّةِ والخاصّةِ والكُلّياتِ والمَعاهدِ بالتّخصّصاتِ كافّةً.

إنّ بِناءَ المواطِنِ الجَديدِ يَحتاجُ إلى فُرصةِ العملِ المُناسبةِ؛ ليوفِّرَ مِنها الدّخْلَ المُناسِبَ؛ وَلِتَكونَ فُرصتُهُ لِلمُشاركَةِ في بِناءِ الوطنِ، وَذلِكَ انطِلاقًا مِنَ المَبدأِ الّذي حَملَهُ، وَنادى بِهِ الشّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- مُنذُ أَيّامِهِ الأولى في الحُكْمِ، فهوَ القائِلُ: «لا فائِدةَ في المالِ إذا لَمْ يُسَخَّرْ لِخِدمَةِ الشّعبِ»، وَطالَبَ أبناءَهُ المَسؤولينَ -وَقدْ رسمَ لَهُمْ الخُطوطَ العامّةَ- أَنْ يَعملوا على تَطويرِ فُرَصِ العملِ أَمامَ أَبناءِ دولةِ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ جميعًا، رِجالًا وَنِساءً؛ إيمانًا مِنْهُ أَنّ المالَ لَهُمْ، والوطنَ لَهُمْ. وَفي مَسيرَةِ سَنواتٍ قَليلةٍ توفّرَت الوَظائِفُ أمامَ المواطِنينَ جميعَهُمْ؛ بِفضلِ دفعاتِ المُتَعلّمينَ والخرّيجينَ، وَعَوْدَةِ المُبْتَعَثينَ مِنَ الدّولِ الأَجنبيّةِ، وَفُتِحَتْ بِالتّالي أَبوابُ العملِ في كُلّ مَجالٍ أَمامَ المَرأةِ والرّجُلِ على قَدَمِ المُساواةِ في القِطاعِ الحُكوميّ والخاصّ، وَفي القوّاتِ المُسَلّحةِ وَقوى الأَمْنِ الدّاخِليّ والشّرطةِ، حيثُ تأَسّسَتْ فيهما وَحداتٌ نسائيّةٌ إلى جانبِ المَجالاتِ الإنسانيّةِ والثّقافيّةِ والرّياضيّةِ، وفَوقَ كُلّ ذلِكَ السّياسيّةُ، ولعلّ وجودَ عَددٍ مِنْ سَيّداتِ الإماراتِ وَزيراتٍ في حُكومتِها، وَسَفيراتٍ في الخارجِ، وَعُضواتٍ في المَجلسِ الاتّحاديّ الوَطنيّ، وُصولًا إلى رِئاسَةِ المَرأةِ المَجلِسَ الوَطنيّ للاتّحادِ، وَأَخيرًا مُناصَفَتُها الرّجُلَ في عُضويّةِ المجلسِ ما يُؤَكِّدُ بُعْدَ نَظَرِ الشّيخِ زايدٍ -طَيّبَ اللّهُ ثَراهُ- في أنّ بِناءَ المواطِنِ بِكُلّ أَطيافِهِ هو أَساسُ بِناءِ الوطنِ، وهذا ما أتاحَ لِلمَرأةِ ابنَةِ الإماراتِ أَنْ تأخُذَ بِالحَظِّ الأَوْفى على مُستَوى الدّولةِ في القوى العامِلَةِ الّتي تَجاوزَتْ 60%، وَإلى نِسبةِ الالتحاقِ بالجامعاتِ بنسبةٍ تزيدُ عَن الرّجلِ، وإلى مُساهمتِها الفَعّالةِ في العملِ الإنسانيّ والأُسَريّ منْ خِلالِ مُؤَسّساتِ المَرأةِ الّتي تقودُ المَسيرةَ فيها باقتدارٍ منذُ البِدايَةِ المُبَكّرةِ معَ الشّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- سُموُّ الشّيخةِ فاطمةَ بنتِ مُبارَكٍ أُمِّ الإماراتِ -حَفظَها اللّهُ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

مِنْ فَعالِيّاتِ مؤسّسةِ التّنميةِ الأُسريّةِ

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

وَمَضاتٌ في حَياةِ الشَّيخِ زايدٍ - طَيَّبَ اللّهُ ثَراهُ-

مُتابَعةٌ دَقيقَةٌ لِكُلِّ عَمَلٍ يَخُصُّ المواطِنينَ

في خطّةِ إعمارِ الصّحراءِ، وَتَوطينِ البَدوِ، وَإقامَةِ القُرى على الطُّرقِ الخارِجيّةِ، قَدَّمَ المَسؤولونَ مُخَطَّطًا وَرُسومًا هَندسيّةً على الوَرقِ لِلشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- تَتَضمّنُ نَموذجًا لإحدى القُرى، وَبِالنَّظَرِ إليها، وَتَفَحُّصِ رُسومِها، وَما كُتِبَ عليها، وَفي دَقائِقَ قَليلَةٍ، أَبدى -رَحِمَهُ اللّهُ- مَلحوظاتِ الوالِدِ الّذي يَبني إلى أَبنائِهِ، وَيُدرِكُ تَمامًا مُتَطلّباتِ البِناءِ والسُّكنى والاستِقرارِ لِسُكّانِ القُرى مِنَ البَدوِ، وَكانَ مِنها: أَنَّ قَريةً مِنْ 100 مَسكَنٍ يَجبُ أَنْ تُقامَ على جانِبٍ واحِدٍ مِنَ الطّريقِ العامِّ، وَليسَ على جانِبَيْهِ كما هو في المُخَطَّطِ، وَثانيها أَنَّ مَسجِدَ القريةِ يجبُ أَنْ يكونَ قَريبًا مِنَ الطّريقِ العامِّ، وَليسَ بينَ المَساكِنِ، وَثالِثُها أَنْ تَكونَ مدرسَةُ الأَولادِ في مَوْقِعٍ يَبتعِدُ عَنْ مدرسةِ البَناتِ مُراعاةً لِطَبيعَةِ البَدويِّ الّذي سَيُقيمُ في القَريةِ، ورابِعُها أَنْ نُخَصِّصَ وَراءَ كُلِّ بَيْتٍ مساحةَ 500 قَدمٍ طولًا، وَمِثلَها عَرْضًا، وَنَقومُ بِزراعَتِها بِأَشجارِ النَّخيلِ، وَنُسَلِّمُها لِلسّاكِنِ بعدَ سَنتَينِ، وَقَدْ أَثْمَرَتْ، وَخامِسُها أَنْ تَترُكَ مسافةَ عَشرةِ كيلومِتراتٍ بينَ القَريةِ والأُخْرى؛ لِتَوفيرِ مساحةٍ كافيةٍ لِلرَّعي.

(حاكِمٌ... وَوالِدٌ... وَمُهَنْدِسٌ).

رائِدٌ في مَجالِ الإعلامِ

مَهما كانَتْ طَبيعةُ الحَدثِ، جَوْلةً، أَوْ لِقاءً، أَوْ زيارةً، أَوْ مُؤْتَمرًا سياسيًّا داخِلَ الدَّولَةِ أَوْ خارِجَها، كانَ الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- قويَّ المُلاحظَةِ حتّى في أَدَقِّ الأُمورِ، فَفي جَوْلَتِهِ الطّويلَةِ في دَولةِ الإماراتِ العَربيّةِ المُتّحدةِ، والّتي امتدَّتْ 37 يومًا في عامِ 1973م، لاحظَ أَنَّ مُراسِلينَ أجانِبَ يُرافِقونَنا في تَغطيةِ جَوْلاتِهِ وَلِقاءاتِهِ بِالحُكّامِ والمواطِنينَ يَوميًّا، وَيَعودُ مَساءً إلى مَقَرِّهِ بِالخَوانيجِ، وَقَدْ سَأَلَني -رَحِمَهُ اللّهُ- عَنْ إمكانيّةِ تَقديمِ تِلفزيونِ أَبوظَبي المُساعدَةَ لَهُمْ، فَأَخْبَرتُهُ بِعَدمِ إمكانِنا لِعدمِ وَفرَةِ الإمكانيّاتِ.

وَبانتِهاءِ الجَوْلَةِ، وَعَوْدَتِهِ إلى إمارَةِ أَبوظَبي أَبْلَغَني ديوانُ الرّئاسَةِ أَنَّهُ -رَحِمَهُ اللّهُ- أَمرَ الدّيوانَ بِعَملِ فِلْمٍ تَسجيليٍّ عَنْ دولةِ الإماراتِ العَربيّةِ المتّحدةِ، أَقومُ بِإعدادِهِ، والتّعليقِ عَليهِ؛ حَتّى يكونَ لَدينا ما نُقَدِّمُهُ لِلوَكالاتِ والمَصادرِ الإخباريّةِ، وَتَمّ العَملُ معَ «ستوديو هامبورج» الألمانيِّ، وَطلَبَ -رَحِمَهُ اللّهُ- أَنْ يَكونَ الفِلْمُ بِعُنوانِ: الشُّروقِ.

كانَ -رَحِمَهُ اللّهُ- حريصًا على الرِّسالةِ التِّلفزيونيّةِ الإخباريّةِ الّتي اِعتَدْنا إرسالَها إلى التِّلفزيونِ لِبَثِّها بعدَ نَشرةِ الأَخبارِ في أيِّ مَكانٍ يوجَدُ فيهِ داخِلَ الدّولةِ، وَخارِجَها، ومَهما كانَ نَوْعُ تَواجُدِهِ في زيارةٍ رَسميّةٍ، أَوْ مُؤْتَمراتٍ قِمّةٍ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

وَمِنْ مُتابعَتِهِ الدَّقيقَةِ، واطِّلاعِهِ على كُلِّ شَيْءٍ صَغُرَ أَوْ كَبُرَ اتَّصلَ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- مِنْ أَلمانيا في إحدى زياراتِهِ بَوَكيلِ وَزارةِ الإعلامِ والثَّقافةِ كَيْ يُبْلِغَهُ أَنَّ المُعَلِّقَ على فِلْمٍ تَسجيليٍّ حَوْلَ جَزيرَةِ «دَلما»- وَكانَ يُشاهِدُهُ - أَخطأَ في الرَّقمِ الّذي يَتحدَّثُ فيهِ عَنْ مُحيطِ الجَزيرَةِ، وَقَدْ أَعَدْتُ تَسجيلَهُ في اليومِ التّالي وفْقَ الرّقمِ الّذي ذَكَرَهُ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- على الهاتِفِ مِنْ أَلمانيا.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم - دولة الإمارات العربية المتحدة

نستكشفُ معًا مسيرةَ الشّيخِ زايدِ بنِ سلطانَ آل نهيانَ -رحمه الله- «مَعالِمُ الدّولةِ المُتَقدِّمةُ»،
منْ خِلالِ المحاورِ الآتيةِ:

الفصل السّابع

7

- الجغرافيا
- التاريخ
- علم الاقتصاد
- علم الاجتماع

سنع المراة الإماراتية

للمرأة الإماراتية سنع في غرس قيم الرجولة والإباء والشهامة والكرم وكل أشكال الذّرابة والسمت، فهي المعلمة والمربية والمرشدة، التي تدير شؤون بيتها بكل وعي ومسؤولية.

من السنع الإماراتي

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

القيم

- التواصل
- التواضع
- المساواة
- العمل الإنساني

الهوية

التاريخ الشفهي

السياسة

علم النفس

من فكر الكاتب

لخص -في نقاط- رؤية الكاتب حول بناء الموطن الإماراتي بالرجوع إلى الصفحة (105).

.....

.....

.....

.....

الجغرافيا

تمعن فقرة الكتاب في الصفحة (107)، ودوّن سبب وصف دولة الإمارات العربية المتحدة بأنها وجهة سياحية:

1. .....
2. .....

علم الاجتماع

انظر إلى فقرة بناء المواطن في الصفحة (108)، واستكمل المخطط الآتي:

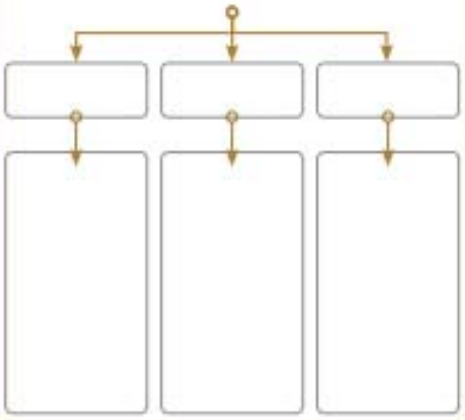

علم الاقتصاد

استعن بالكتاب في الصفحة (107).

- تخيل نفسك خبيرًا اقتصاديًا، فسر اهتمام الشيخ زايد -رحمه الله- بالطاقة.

.....

.....

.....

.....

- ما الذي أكّد عليه الشيخ زايد -رحمه الله- لأبناء الإمارات في عملهم؟

.....

.....

.....

.....

.....

السياسة

أشادت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك (أم الإمارات) -حفظها الله- للأخذ بيد المرأة الإماراتية بقولها: «إن المرأة الإماراتية أثبتت أن لديها كافة المقومات اللازمة التي تمكنها من خوض معترك العمل السياسي والدبلوماسي باقتدار، وإن التجربة قد أثبتت أن تعزيز المشاركة السياسية للمرأة يجب أن يمر عبر رؤية مجتمعية منصفة لقدراتها».

- دلل على العمل السياسي للمرأة الإماراتية.

1. .....
2. .....

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

التُّراثُ في حَياةِ الشَّيخِ زايدٍ

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

نواتِجُ التَّعلُّمِ:

- يَتَعرَّفُ الصِّفاتِ الَّتي مَيَّزَتْ شَخصيَّةَ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- وَجَعَلَتْهُ رَمْزًا لِلتُّراثِ بَيْنَ أَبناءِ شَعبِهِ.
- يُقَدِّرُ حِرْصَ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- على حِفْظِ نَقْلِ التُّراثِ مِنْ جيلٍ إلى جيلٍ آخَرَ.
- يُنْشِدُ أَشعارًا مِنَ القَصائدِ النَّبطيّةِ لِلشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّٰهُ-.
- يُحَلِّلُ ثَقافَةَ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- الواسِعةَ في المَعارِفِ والثَّقافَةِ الشَّعبيّةِ.
- يَستنتِجُ مَظاهِرَ اهتِمامِ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- بِالفُنونِ الشَّعبيَّةِ وَبِالرِّياضاتِ وَبِالمُسابَقاتِ التُّراثيّةِ.

مَفاهيمُ وَمُصطلحاتٌ:

- التُّراثُ الشَّعبيُّ.
- الرِّياضاتُ التُّراثيّةُ.
- الفنونُ الشَّعبيّةُ.
- الفولكلورُ الشَّعبيُّ.

قيَمٌ وَمواظَنَةٌ:

- الحِفاظُ على التُّراثِ.
- احترامُ العُلَماءِ.
- المُحافَظَةُ على نَهْجِ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّٰهُ.

مِنَ التُّراثِ في حياةِ الشَّيخِ زايدٍ أَتَعلَّمُ:

1. التُّراثُ في قَلْبِ وَتاريخِ الإنسانِ الشَّيخِ زايدٍ -طَيَّبَ اللّٰهُ ثَراهُ.
2. العاداتُ والتَّقاليدُ.
3. المَعارِفُ والثَّقافةُ الشَّعبيّةُ.
4. مَظاهِرُ الفنونِ الشَّعبيَّةِ والرِّياضاتِ التُّراثيّةِ.
5. الرِّياضاتُ والمُسابقاتُ التُّراثيّةُ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

التُّراثُ في قَلْبِ وَتاريخِ الإنسانِ الشَّيخِ زايدٍ -طَيَّبَ اللّهُ ثَراهُ-

أَسْهَمَتْ طَبيعَةُ الحَياةِ الّتي عاشَها الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- في العَينِ مُنْذُ طُفولَتِهِ المُبَكِّرَةِ في الصَّحراءِ، وَبَينَ بَدْوِها، وَعلى مَقْرُبَةٍ مِنَ القَبائِلِ وَحَياتِهِمْ وَمَشاكِلِهِمْ وَعاداتِهِمْ وَتَقاليدِهِمْ في اكتِسابِهِ الكَثيرَ مِنَ الصِّفاتِ الّتي مَيَّزَتْ شَخصيّتَهُ، وَطَبَعَتْها بِمَزايا الحِرصِ على المَأْلوفِ مِنَ العاداتِ والتّقاليدِ وَتَعزيزِ إحياءِ التُّراثِ وَتَجسيدِهِ مادّيًّا وَنَظريًّا وَعَمليًّا مِنْ أَبناءِ الجيلِ الحاليِّ، وَأَجيالِ المُسْتَقبَلِ.

وَيُمكِنُ القَوْلُ: إنَّ الشّيخَ زايدًا -رَحِمَهُ اللّهُ- عَرَفَ مِنَ التُّراثِ ما تَعَلَّمَهُ مِنَ الباديَةِ، وَأَعرافِها،

وَمِنْ إشراقاتِ التُّراثِ العَربيِّ والإسلاميِّ الّذي يَتَضَمّنُ جَوانِبَ دينيّةً وَتاريخيّةً وَأَدبيّةً، إلى جانِبِ المَوروثِ المَحَليِّ والخَليجيِّ في التُّراثِ الشَّعبيِّ الإماراتيِّ الّذي تَأَثَّرَ بِهِ، وَكانَ طَريقًا لِتَشكيلِ مَلامِحِ شَخصيّتِهِ، والّذي مَكَّنَهُ فيما بَعدُ مِنَ الإسهامِ في بَلوَرَةِ التُّراثِ الخَليجيِّ والعَربيِّ مِنْ خِلالِ الشِّعرِ النَّبَطيِّ الّذي كانَ أَحدَ فُرسانِهِ، وَتَحويلِ قيمِ التُّراثِ إلى إنجازاتٍ، واستِلهامِ مَعانيهِ عِنْدَ صياغَةِ أَيِّ خَطٍّ سياسيٍّ أَوْ إنسانيٍّ بِهَدفِ إسعادِ العَشيرَةِ والقَبيلَةِ والدَّوْلَةِ، وُصولًا إلى الإنسانِ في كُلِّ مَكانٍ.

وَمِنَ الواضحِ تَمامًا مَدى ارتباطِ الشّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- بِشَعبِهِ، وَوقفتُهُ عندَ بعضِ المَعالِمِ التُّراثيّةِ، مِمّا جعلَهُ رَمزًا لِلتُّراثِ بينَ أَبناءِ شَعبِ دَولةِ الإماراتِ العَربيّةِ المتّحدةِ؛ لارتباطِ شَخصيّتِهِ بِالنّهضَةِ التّنمويّةِ الكَبيرَةِ الّتي قادَها، وَظَهرَتْ آثارُها في حَياةِ الناسِ في مَجالاتِ الحَياةِ كُلِّها في مُجتَمعٍ يُحافِظُ على مَوْروثِهِ، وَيَسعى إلى التّوفيقِ بينَ الأَصالَةِ والمُعاصَرةِ، وَمِنْ هُنا نُلاحِظُ أَنَّ أَهَمَّ مَلامِحِ مَسيرَةِ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- أَنَّهُ، وَمُنْذُ طُفولَتِهِ نَشأَ في أَحضانِ الطَّبيعَةِ، وَتَعرَّفَ أَسرارَ البيئَةِ المَحلّيَّةِ، وَعاشَها يَومًا بيَومٍ معَ النّاسِ جَميعِهِمْ، بِمَنْ فيهِمُ القَبائِلُ والبَداوةُ.

وكانَ منْ فُرسانِ الشِّعرِ النَّبَطيِّ، حيثُ جسّدَ فيهِ التزامَهُ بِعاداتِ وتَقاليدِ وأَعرافِ المُجتمَعِ، معَ حرصِهِ على حفظِها ونَقلِها إلى الأَجيالِ منْ خلالِ إقامَةِ الهَيئاتِ العامِلَةِ على تَوثيقِها وَصوْنِها. ويمكنُنا أنْ نقولَ: إنَّ الشَّيخَ زايدًا -طَيَّبَ اللّهُ ثَراهُ- كانَ شاعِرًا نَبطيًّا مُبدِعًا، وَقَدْ نُشِرَ الكَثيرُ مِنْ قَصائِدِهِ، وَدارَتْ مُساجَلاتٌ شِعريّةٌ كَثيرَةٌ بَينَهُ وَبينَ شُعَراءَ مِنْ أَنحاءِ دَولةِ الإماراتِ العَربيّةِ المتّحدةِ، كما أَنَّهُ كانَ يَستمِعُ إلى الشُّعَراءِ، وَيَتذوَّقُ أَشعارَهُمْ، وَقَدْ يوَجِّهُهُمْ، وَيُبدي إعجابَهُ بِهِمْ.

كما انتَشرَتْ مَجالِسُ الشُّعَراءِ في الدَّوْلَةِ؛ لِتُشارِكَ في الأَحداثِ الاجتِماعيّةِ، وَتعملَ على تَشجيعِ النّاشِئينَ مِنْهُمْ، وَقَدْ صَدرَ لِلشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- ديوانُ شِعرٍ جَمَعَ قَصائِدَهُ الشّاعِرُ «حمد بو شهاب» -رَحِمَهُ اللّهُ- والّتي تَنوَّعَتْ أَغراضُها في مَوضوعاتِ الوَصفِ والغَزلِ والمُناجاةِ، وَمِنْ شِعرِهِ قَوْلُهُ:

دنيا محلا وطرها ... فيها زهت الانوار
كثر الخير وشجرها ... وتوفّرت الاثمار

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

وَمِنَ الأَبياتِ ما يَحثُّ على الالتِزامِ بِالصِّفاتِ والمُثُلِ في المُجتمَعِ:

الـنّـزه قــدره بـاني	والتّـافـه مـا أعـرفـه
تـعـتـز بـه الاوطـانـي	لي غــالي وشـرفـه
ولي هون في المعاني	يـخـسـر في موقفه
إلا عمله لإنساني لي	يــرفــع مـنـصـبـه

العاداتُ والتَّقاليدُ

التزمَ الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّهُ- بِعاداتِ وَتَقاليدِ وَأعرافِ مُجتمَعِهِ، وَلاسيَّما البَدويّةُ مِنها في سلوكِهِ وَطريقةِ حُكمِهِ وَقيادَتِه لِلمُجتمعِ، معَ تَعزيزِ غَرسِها في الأجيالِ، وذلكَ منْ خِلالِ اهتمامِهِ بالبيئةِ الطَّبيعيّةِ والاجتماعيّةِ الّتي نَشأَتْ فيها هذِهِ العاداتُ الّتي عاشَ فيها الآباءُ والأجدادُ، وكانَ يقولُ: «اللّي ما له أوّل، ما له آخر».

وكانَ يُجَسِّدُ هذا المَثَلَ الشَّعبيَّ بِقَولِهِ:

«مَنْ لا ماضيَ لَهُ، لا حاضِرَ لَهُ، وَلا مُسْتَقْبَلَ».

وكانَ هذا في نَظرِهِ مِمّا يؤكّدُ حِرصَهُ على أهمّيّةِ الالتفاتِ إلى العاداتِ والتّقاليدِ؛ لأنّها تَتماشى معَ قيمِ التُّراثِ الوَطنيِّ، والمَوروثِ الشَّعبيِّ مِنْ أَخلاقيّاتٍ وَنَخوَةٍ بَدويّةٍ، وَروحِ الفُروسيّةِ، والالتِزامِ بِها في السِّلْمِ وَفي الحَربِ.

المَعارِفُ والثّقافةُ الشَّعبيّةُ

كانَ الشَّيخُ زايدٌ -طَيَّبَ اللّهُ ثَراهُ- مَصدرًا ثَريًّا لِلمَعارِفِ الشَّعبيّةِ فيما يَتعلَّقُ بِالنَّباتِ والحَيوانِ، مِمّا اكتسبَهُ مِنَ المُعايَشَةِ والمُمارسَةِ، وَلَعلَّ أَهمَّها ثَقافَتُهُ في الخُيولِ، وَكانَ لَهُ حَديثٌ في هذا المَوْضوعِ حَوْلَ شُخوصِ الخَيْلِ الّذي تَناولَ فيهِ بِخبرَةٍ وَمعرفَةٍ صِفاتِ الخَيْلِ، وَلاسيّما العَربيّةُ الأَصيلَةُ، موَضِّحًا كَيفيّةَ التَّعرُّفِ إليها، وَعلى سُرعتِها وَقُدرتِها.

كما كانَتْ لَدَيْهِ ثَقافَةٌ واسِعَةٌ، وَمَعرِفَةٌ مَشهودٌ لَهُ فيها في مَوضوعِ الصُّقورِ، والّتي كانَ فيها صَقّارًا مُتَميّزًا، وَكتبَ عَنها وَعَنْ فَوائِدِها، وَعَنْ أَنواعِ الصُّقورِ وَتَدريبِها، والاهتِمامِ بِها، وَبِطَرائِقِ صَيْدِها كِتابًا يَعكِسُ مَعرفتَهُ العَميقةَ بِهذِهِ الرّياضَةِ التُّراثيّةِ الّتي كانَ يَصفُها بأنّها اجتماعيّةٌ مِنْ خِلالِ عَددٍ مِنْ مُرافقيهِ مِنْ أَبنائِهِ وَإِخوانِهِ، وَتَنزولُ فيها صِفَةُ الحاكِمِ، فَهوَ في رِحلَةِ القَنْصِ واحِدٌ مِنْهُمْ.

وَيُضافُ إلى مَظاهِرِ المَعرفَةِ والثّقافَةِ الشَّعبيّةِ المُتَعدِّدَةِ الأَشكالِ لِقاؤُهُ بِالعُلَماءِ في البيئةِ البَحريّةِ والبَرّيّةِ، وَحَفْرِ الأَفلاجِ وَنِظامِ الرّيِّ والسِّقايَةِ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

وَلا تَفوتُنا الإشارَةُ إلى حِرصِهِ مِنْ هذا المُنْطَلَقِ على المُحافَظَةِ على الطِّرازِ الإسلاميِّ في العمرانِ، وَعلى الأَزياءِ الشَّعبيَّةِ، وَعلى الصِّناعاتِ اليَدويَّةِ المَحلِّيَّةِ كَيْ لا تَندَثِرَ، وَلِتَبقى ذُخرًا إلى الأَجيالِ.

مَظاهِرُ الفُنونِ الشَّعبيَّةِ والرِّياضاتِ التُّراثيَّةِ

تَشملُ الفُنونُ الشَّعبيَّةُ الرَّزفاتِ واللَّوحاتِ والأَهازيجَ، وهو ما اصطُلِحَ على تَسميتِهِ (فولكلور)، وَتتصدَّرُ هذِهِ الفُنونُ الجانِبَ التُّراثيَّ في دَولةِ الإماراتِ العَربيَّةِ المتَّحدةِ، وَتُقدَّمُ في المُناسباتِ الاجتماعيَّةِ والوَطنيَّةِ والرِّياضيَّةِ وَغيرِها، وَقَدْ شَمِلَها الشَّيخُ زايدٌ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- بِرعايَتِهِ، فَهي مَعَهُ في حِلِّهِ وَتَرحالِهِ في نَشاطاتِهِ الرَّسميَّةِ والخاصَّةِ في زياراتِهِ لِلقَبائِلِ، أَو افتِتاحِهِ مَشروعًا، أَوْ حَتّى في عَوْدتِهِ مِنْ سَفرٍ، أَوْ رِحلَةٍ. وَكانَ هو شَخصيًّا حَريصًا على عَرضِها كَجُزْءٍ مِنَ الرّاحَةِ اليوميَّةِ، يَراها أَكبرُ عَددٍ مِنَ المواطِنينَ، وَأَذْكُرُ عِنْدَ افتِتاحِ تِلفزيونِ أَبوظَبي في عيدِ الجُلوسِ الثّالِثِ عامَ 1969م، وَكانَتْ تَعليماتُهُ أَنْ تُعرَضَ لَوْحَةٌ شَعبيَّةٌ مُباشرةً بَعدَ تِلاوَةِ القُرآنِ الكَريمِ لِخَمْسِ دَقائِقَ يَوميًّا، جَرى فيما بَعدُ تَبادلُها معَ فِقْرَةٍ لِسباقِ الخَيلِ أَو الهجنِ.

وَقَدْ شَكَّلَتْ اللَّوْحاتُ الشَّعبيَّةُ جِسْرًا مِنَ التّواصُلِ بينَ الشَّيخِ زايدٍ -طَيَّبَ اللّٰهُ ثَراهُ- وَبينَ أَبناءِ شَعبِهِ؛ لِأَنَّ اللَّوحاتِ الشَّعبيَّةَ كَانَتْ تَتغنّى بِإنجازاتِهِ وَمَواقِفِهِ وَأَمجادِ أَسلافِهِ، يُضافُ إليها المَوروثُ الدّينيُّ مِنْ خِلالِ لَوْحَةِ المَوْلِدِ النَّبَويِّ الشَّريفِ الَّتي تُسَمّى بِاللَّهجَةِ المَحلِّيَّةِ (المالد)، حَيثُ كانَتْ تَوجيهاتُهُ أَنْ نَستَقبِلَ الفِرقَةَ مَساءَ كُلِّ يَومِ جُمُعَةٍ، حَيثُ يَفتَرِشُ أَفرادُها الأَرضَ على سِجّادَةٍ، وَيَتبادَلونَ الأَداءَ.

وَمَعَ تَشجيعِهِ -رَحِمَهُ اللّٰهُ- لِفِرَقِ الفُنونِ الشَّعبيَّةِ مادِّيًّا وَأَدَبيًّا بِعِباراتِهِ، وبابتِساماتِهِ، فَقَدْ كانَ كَثيرًا ما يَدخُلُ بَينَهُمْ، وَيُشارِكُهُمْ في لَوْحَةٍ شَعبيَّةٍ كَأَيِّ واحِدٍ مِنْهُمْ. وَمِنْ أَبْرَزِ تِلْكَ اللَّوْحاتِ لَوْحَةُ (العَيّالة) الّتي أَصبحَتْ بِمَثابَةِ اللَّوحَةِ الشَّعبيَّةِ الأولى لِلْفِرَقِ الشَّعبيَّةِ كُلِّها في دَولَةِ الإماراتِ العَربيَّةِ المُتَّحدةِ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

الرّياضاتُ والمُسابَقاتُ التُّراثيَّةُ

بَدأَ اهتِمامُ الشَّيخِ زايدٍ -رَحِمَهُ اللّهُ- بِالرّياضاتِ التُّراثيّةِ وَمُمارَسَتُهُ لَها مُنْذُ أَنْ كانَ في مُقْتَبَلِ عُمُرِهِ، حيثُ تَعَلَّمَ رُكوبَ الخَيْلِ مِنْ والِدِهِ الّذي كانَ يَصحبُهُ مَعَهُ في رِحلاتِ القَنْصِ، وَلَمْ يَكُنْ قَدْ بَلَغَ العاشِرَةَ مِنْ عُمرِهِ، غَيْرَ مُهْتَمٍّ لِلْحَرِّ والتَّعَبِ وَهو يُمارِسُها، مِثْلَ رُكوبِ الخَيْلِ والصَّيْدِ بِالصُّقورِ الّتي كانَ حَريصًا عَلَيها داخِلَ البِلادِ وَخارِجَها، وَقَدْ تَجسَّدَ حُبُّهُ لِهَذِهِ الرّياضَةِ في استِمتاعِهِ بِها.

وَكانَتْ مَعرِفَتُهُ بِصِفاتِ الصّقورِ وَأَنواعِها، وَطرائِقِ التَّعامُلِ مَعَها، والاستِفادةِ مِنْها في الصّيدِ، وَقَدْ دَوَّنَ مَعرِفَتَهُ وَخِبْرَتَهُ في كِتابٍ قامَ بِتَأليفِهِ تحتَ عُنوانِ: (زايدُ بنُ سُلطانَ... رياضَةُ الصُّقورِ).

كَما وَجَّهَ -رَحِمَهُ اللّهُ- بِتَنظيمِ مُؤْتَمرٍ عالَميٍّ عَن الصُّقورِ، عُقِدَ تحتَ رِعايَتِهِ في أَبوظَبي عامَ 1976م، كما جَرى إنشاءُ مُسْتَشفى خاصٍّ بِالطّيورِ، هوَ الأَكبَرُ مِنْ نَوْعِهِ في العالَمِ، كما تَبَنّى -رَحِمَهُ اللّهُ- مَشروعَ رِعايَةِ الأَنواعِ النّادرةِ مِنَ الصُّقورِ، وَإطلاقِها لِكَي تَنْتَشِرَ بِصورَةٍ طَبيعيّةٍ في أَنحاءِ العالَمِ، وَهكذا كانَ -رَحِمَهُ اللّهُ- يُمَثِّلُ امتِدادًا لِبَني ياسٍ في الحِفاظِ على هذا الإرْثِ الحَضاريِّ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

وَفي هذا السّياقِ لابُدَّ مِنَ الإشارَةِ إلى أَنَّ أكثرَ الرّياضاتِ التُّراثيّةِ في دَوْلَةِ الإماراتِ العَربيّةِ المُتّحدةِ هي سِباقاتُ الخَيْلِ والهُجنِ وَسُفنِ التَّجذيفِ البَحريّةِ والقَواربِ الشِّراعيّةِ الّتي جعلَ مِنها مِهْرجاناتٍ وَطنيّةً واجتماعيّةً وَثقافيّةً، وَقَدْ حَظيَتْ هذِهِ الرّياضاتُ التُّراثيّةُ باهتِمامٍ شَخصيٍّ مِنْهُ، إلى جانِبِ الدَّعمِ الرّسميِّ الّذي كانَ يَتجلّى في حُضورِهِ هذِهِ المُسابقاتِ الّتي تَحوّلَتْ إلى مِهْرجاناتٍ يِشهدُها أَصحابُ السُّموِّ، أَعضاءُ المَجلسِ الأَعلى، حُكّامُ الإماراتِ، معَ رَصْدِ الجَوائِزِ القَيّمةِ لِلفائِزينَ فيها.

وَيَبدو أَنَّ هذِهِ المُسابَقاتِ التُّراثيّةَ أَكبرُ مِنْ أَنْ تَكونَ رياضيّةً فَقطْ، فهي في الواقِعِ مِهْرَجاناتٌ رياضيّةٌ وَتَربويّةٌ وَسياسيّةٌ أيضًا، تُغَلّفُها كَلِمَةٌ أكثرُ شُمولًا، وَهي الثّقافةُ.

وَبَعدُ، فَهذِهِ إطلالَةٌ سَريعَةٌ على جُزْءٍ مِنَ النَّهْجِ الأَخلاقيِّ لِلمَغفورِ لَهُ بِإِذْنِ اللّهِ الشّيخِ زايدٍ، والّذي كانَ يَملأُ قَلْبَهُ وَضَميرَهُ وَمَشاعِرَهُ، وَقَدْ وَصَفَهُ بَعضُ الحُكَماءِ بِأَنَّ نَهْجَهُ -رَحِمَهُ اللّهُ- كانَ بِمَثابَةِ دستورٍ يَصِحُّ الالتِزامُ بِهِ في دَوْلَةِ الإماراتِ العَربيّةِ المُتّحدةِ، وَفي كُلِّ بُقْعَةٍ مِنْ أَرضِ الوَطنِ العَربيِّ الكَبيرِ...

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

نستكشفُ معًا مسيرةَ الشّيخِ زايدِ بنِ سلطانَ آل نهيانَ -رحمه الله- وأهميّةَ التُّراثِ في حياتِهِ، منْ خِلالِ المحاورِ الآتيةِ:

الفصل الثّامن

8

التاريخ

الجغرافيا

علم الاجتماع

علم الاقتصاد

من السنع الإماراتي

«الصديج قبل الطريج»

يُضرب هذا المثل في أهمية الصديق عند السفر والانتقال.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

السياسة

الهوية

القيم

علم النفس

التاريخ الشفهي

الحفاظ على التُّراث
احترام العُلَماء
المحافظة على نهج
الشَّيخ زايد -رَحِمَهُ اللهُ-

من فكر الكاتب

سجّل من ذاكرتك ما دار في فكر الكاتب حول الدروس المستفادة من حكمة الشيخ زايد -رحمه الله- في الاهتمام بالتراث المادي والمعنوي.

.....

.....

.....

.....

علم النفس

إقرأ الفقرة الواردة في الصفحة (117).

سجّل -باختصار- أهمّ الظروف التي أثّرت في شخصية الشيخ زايد -رحمه الله- وجعلته مهتمًّا بالتراث.

1. .....
2. .....
3. .....

التاريخ

حدد أهم الرياضات التراثية التي مارسها الشيخ زايد أو اهتم بها في الصفحة (120):

1. .....
2. .....
3. .....

التاريخ الشفهي

إقرأ الفقرة الواردة في الصفحة (119)، مقولة الشيخ زايد -رحمه الله:

«من لاماضي له لاحاضر له ولا مستقبل»

ما الأدلة التي توضح أهمية العادات والتقاليد لشعب دولة الإمارات العربية المتحدة؟

.....

.....

.....

.....

.....

الهوايات

اقرأ فقرة «الرياضات والمسابقات التراثية» في الصفحة (120)، ثم لخص في نقطتين سبب اهتمام الشيخ زايد -رحمه الله- برياضة الصيد بالصقور.

1. .....

.....

.....

2. .....

.....

.....

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة